۷۹

فسبحان لعلك تقول في هذه البقعة المباركة من شجرة طيبا باسقا تقتبس
من انوار الحكم والاسرار وحصاك تشيم من شمائل الواردات الامين من طور
اشراقاتها وسقيا يانيا يكاد سنا برقه يخطف بالابصار فانه الزمانة [illegible]
في اعلى مراتب كمال واتبع ورائه [illegible] للآمال ودوقه ابدا او شك ان
يطلع شمس الحقيقة من صوبها بالحرف بباشر انوار الاستعداد التام على
افاقه احوال احاده [illegible] انى يتحقق بالقيوم ليقا النبوات من حيث
اخباره [illegible] انا الفيض في المقصود يستفيض من لدنه الطول
والجود فانه مولا الكائنات الوجود ومتواليه الكمالات فانه على الدوام منه
[illegible] الاعلى على التوالي بحيث لو انقطع [illegible] الفيض عنه آنا ما لتقف [illegible]
فتلك التوالي مستوعبة لها على الدوام من مفيضها بالقيمة الاستعداد انما
[illegible] الشي ... القيام على ... فقال ما يتقيم به صيغة الباقي
مبالغة للقيام واصله قيوم على وزن فيعول اجتمع الواو والياء وكانت
الاولى ساكنة فقلبت الواو ياء [illegible] ولا يجوز ان يكون على وزن فعول والا
لكان قوّوما لانه واوي ويجوز فيه قيام وقيم وقد قرئ بهما فقال صاحب
الكشاف هو الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل القيام بذاته ووجه المبالغة
على الوجهين زيادة الكم والكيف وقال الراغب يقال قام كذا اي دام
وقام بكذا اي حفظه والقيوم القائم الحافظ لكل شي والمعطي له ما به قوامه
وذلك هو المعنى المذكور في قوله تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وفي قوله
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اقول الظاهر ان المبالغة ان القيام
بمعنى الدوام ثم [illegible] بسبب الشهرة بمعنى الادامة وهو الحفظ وحينئذ يتوجه عليه
ان المبالغة ليس من اسباب الشهرة فانه اذا ورد القيوم بمعنى ادامة الشهرة

لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يبعد تفسيره بالمحافظة ثم ان المبالغة في المحافظة
تفيد اعطاء ما به القوام و لعل من حيث ان الاستقلال بالمحافظة انما يتحقق بذلك
لان المحافظ يتبع النفع فلو كان النفع بغيره لم يكن مستقلا بالمحافظة وعليه لا
يرد ما يورد على تفسير الطهور بالطاهر لنفسه المطهر لغيره من ان الطهارة لازم
لان المبالغة في اللازم انما تتحقق من اكثر [illegible] المعنى اللازم انه يتحقق بنفسه
وذلك كما لنياسب [illegible] الاعضاء ثم يرد على من فسره بالقائم بذاته المقوم
لغيره ولا يا [illegible] ما اجاب به صاحب الكشف في الطهور من انه قال يمكن
الطهارة في نفسها قابلة للزيادة فيرجع المبالغة فيها الى انعام من التطهير
اليها لان اللازم صار متعديا وذلك لانه قابل للزيادة كما وليست كما ادعاه على
انه في جوابه نا ملا من حيث ان انعام من التطهير قد كان بنفسه وانما المبالغة
مبعوثة من قبول الزيادة فكانت المبالغة سببا للتعدي في الجملة و يليق الشق
بالمعنى اللازم بان في حاله و المبالغة اوجبت انعام المتعدي للتعدية وبكل اللازم
وبهذا ظهر ان ما ذكر ان القوام المذكور في قوله اعطاء ما به القوام يعني الوجود
او جعله باعم المعنيين غير مناسب كما لا يخفى وبه [illegible] اول [illegible]
من ثالثه بهذا اوردوه على تفسيره بالقائم بذاته اذ قيد يكون [illegible] ما ورد في الادعية
النبوية انت قيم السموات والارضين انت وانت [illegible] السموات والارض وذلك
من ركيك ما [illegible] غيره من المعنى ثم اذا فسر بالقائم بذاته المقوم لغيره فالقيام
بالذات هو وجوب الوجود المستلزم لاستجماع جميع الكمالات والتنزه من سائر
وجوه النقص والتقويم للغير متضمن جميع الصفات الفعلية فقد تم قيل انه
الاعظم ايدنا بالنور اي العلم فانه العلم نور نظهره حقائق الاشياء ويمكن
ان يراد به [illegible] الى حقيقتها النور عند الاشراقيين وكمال النفس

الانسانية انه يتصل من الافق الاعلى بما يتصف بها من العلم او بما يفيض منها
النفس المجردة من العلائق الظلمانية من الانوار الشارقة اللذيذة كما [illegible] الافق
الكتاب ويقتبس على النور تحقيق المعاني الثلثة وعلى الاول التنبيه عليه حيث لا
يدرك الا الاوهام والشكوك ليعبر تنبيها ان اريد مطلق العلم وان اريد اليقيني فناظر الى
الى مرتبة اليقين والمعنى والاستعمال كنتاج مستفيضة فان من لا [illegible] له فهو شبيه
بانعدام علمه و هذا انه فيه فاتنبيه عليه من ذوي الانفعال الانعكاس كما يحكم فيه بعض
الثالث اليقين وان لم يكن فيما [illegible] هذه الحالة [illegible] نكتفي عليه تارة
وتخلية اخرى [illegible] بالانوار العالية فيطالع ما فيها من الحقائق على ما هي الحكمة
عن اساطين الحكماء ومن تنبيه [illegible] وتميس عليه المعنى الثالث واحتراسا
الى النور بالمعنى الثاني فان [illegible] الكاملة عند مفارقة البدن تتصل بالمجاورين
العالية منهم [illegible] على غيره [illegible] ويمكن ان تحمل النشأة الثلثة على مراتب
اليقين من علم وعين وحق فان الاول عبارة عن مشاهدة المعلومات بانوار
فيض المبداء المفارق والثاني عن مشاهدة ذات المفارق ومشاهدة هذه
الاشياء فيها والثالث عن الاتصال التام به والاتحاد فيه المجاز الاول [illegible] في
ان [illegible] الشك في الاول [illegible] بالمفارقة من حيث انه [illegible] الاشياء
به و فيه وفي الثاني [illegible] من حيث شاهدة ذاته وفي الثالث بهذه
اليه لا لاتصال به والاستغراق التام فيه فقد حشر اليه في هذه النشأة العقلية
واصل منتهى مطالب [illegible] تحلى تقديسا من الارجاس البدنية وتحليها بالكمالات
العقلية وانهى اعلى مقاصدنا ما [illegible] في المحشر بانه يحشر الى جواره
قدسيك اوفى هذه النشأة بان [illegible] والبقاء [illegible] بالمطالب
هو المقصود بالذات والمقاصد ما تقصد اليه لغيره ولذلك خص الاول بما هو مطلوب

بالذات واتقانه بأسبابه ظلمة تقدير سبقا بتلطيفي بأن ما يلبس الأفلاك بالزوايا
المانعة عن الوصول الى الكمال المتين لسنة على الغيض بغيض فالتصور منها لا
في وجود كل حاشا كل انوار الطلمات العلائق البدنية بالحاجة نحو الطلب فيام
منتوحيون فيتطرد في الرحمة عليهم متوشحتهم للخلاص من ردائها وبرجون الى الكمال
المتين وفي نسخة اخرى برجون تلك الاسرار اي من تلك القيود المانعة عن الوجود
الى المقصد الى ذلك هو في اللغة العادة والمراد بها هنا متعلق الذات اللهم اي
يا الله حذف حرف النداء وعوض عنها بالميم ولهذا لا يجمع الا في الضرورة
فقال ابلغ تمنيك بالوقف وحاول ذلك بالتبع لان بعض ما يتعين الخيرات
الكثيرة لكان منتزها للشر القليل فكان تركك تلك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك
الشر القليل شرا كثيرا فصدر عنك تلك الخير فلزم حصول ذلك الشر وهو منه
حيث صدوره عنك فيرا اذ عدم صدوره شر لتعلقه بذات وتلك الخير الكثير فانه
المنزهة عن النحس مع انه لا بد من ملكا لاماتيا انت متصف بالمجد الذي الكامل
بتعين الكلام لذاتك واثار النور انيست جميع ما سوته والمراد به النشاة
الانسانية قيل اول من تكلم به الفارابي حيث قال لو ان عيسى عليه السلام جمع
اللاهوت بالناسوت ثم استعمله الشيخ السهروردي وتبعه من تلاه من الصوفية
ثم اشتهر ليسيانا مراتب الاشتغال اي لسيان مرتبة الذي فهم منهم بل ومن دون تلك
المرتبة فابل مشتوالتم في تعليم نفوسهم بالعادة وبالله الجسمانية ووفقهم للوصول الى
العلوم والمعارف الكمال المتين كالاشارات والتشبيه ما دل في الذكر العلم
واوضح السبل بها فيادة وهيئة فيه من الجد والسياسة ووفق الحسنى اي الطالبين
الاباء في النبوة وعلى على المصطفى الذي اخترته من خلقك للرسالة اي لاجلها
الامر وخصصته بالكمال الاتم والشرف الاعم ولم يتقيد باسمه ... اي اشتهر

بحيث لا يذهب الوهم الى غيره بل صار هذا بالغلبة اسما له صلى الله عليه وسلم وآله
بني هاشم وبني المطلب على المشهور واهل وداده الذين يدون بالحفظ الاوزناكه
التي هي به صلى النبي بهذه الرسالة هياكل النور الهياكل في الاصل الصورة
والاوائل من الحكماء كانوا يعتقدون ان الكواكب ظلال للانوار المجردة
وهياكل لها فوضعوا لكل كوكب من تلك الطلسمات في بيت من بطالع مناسب
على وضع مناسب فكانوا يعبدون البيان او قات تخصها ويطلبون اي الانسان
من الحضرات وغيرها فيستغنون بخواصها ويطلقون تلك البيوت ويسمونها هياكل
النور لكونها محل تلك الطلسمات التي هي هياكل الكواكب التي هي هياكل الانوار
العلوية فسمى المصنف تلك الرسالة بهياكل النور لان المقصود بالذات فيها
الانوار المجردة فكان كل فصل منها باشتمل عليه من العبارات والالفاظ
موضع طلسم يتوصل بملاحظته الى ملاحظة تلك الانوار هذا ما عندي والله
اعلم باسرار عباده ثم لما كان الاشتغال بهذه المباحث يتوقف على مزيد تجريد
للنفس عن العلائق وتقديس لها عن العوائق اردفه بالدعاء فقال يتوسل
التقديس القابلات للتدبير ليشتغلوا بها وفي بعض النسخ والتقبل العاوياته
اليه لنريدوا في الافاضة والارشاد وفيه جمع بين الدعاء للمتعلم والمعلم وفي تخصيص
التقديس بالقابلات والتقبل بالعاويات تلميح الى ما قال بعض الحكماء المتالهين
من ان النفس ان تيسر تيسرها واستتب بالقوة فاذا حصل كل لا منافي بالفعل انسلخ
عنه ذلك الاسم والاسم اللائق به هو العقل الهيكل الاول في اثبات الجسم
كالمبادي للمباحث الآتية كل ما تقصد اليه لذاته بالالفاظ بالاشارة الحسية
وهي امتداد او ممتد آخذ من المشار اليه فانك اذا اشرت الى شيء اشارة
حسية ينبغي امتداد او امتداد هو ما تنسب اليه فان كان جسما او سطحا كان ذلك الامتداد

جسما موجها كان سطحي مسح من ضده كى يتحرك اليه على وجه حتى وصل اليه فرسم
بحركته جسما وان كان خطا كان ذلك الانته او سطحا موجها كان خطا [illegible] ذلك
اليه فرسم بحركته سطحا وان كان نقطة كان خطا كانت نقطة تحركت منك اليها فرسم بحركتها
خطا وما يقبل الاشارة الحسية بهذا المعنى لذاته فهو جسم لانه لا بد وان
ينتهي في جميع الجهات لما سيأتي من ابطال ما لا يتجزى في جهة من الجهات واليه
اشار بقوله وله طول وعرض وعمق لا اي له والاواخر وان قبلت الاشارة
الحسية لكن بتوسطها لا انها انما هي بواسطة حلولها في الاجسام والاجسام تشارك
في الجسمية اعلم ان حقيقة الجسم عنده على ما صرح به في غير هذه الرسالة هو الجوهر الممتد
المدرك عنه في بادي النظر اعني الصورة الجسمية كما هو مذهب افلاطون وليس
عنده مركبا من الهيولى والصورة الجسمية بل هو معنى الصورة وهي القابلة
للانفصال فانها تبقى بعد الانفصال متصفا بصفة التعدد كما كانت قبله متصفا بالوحدة
والاختلاف بين الاجسام بالاعراض القائمة بها من الكيفيات وغيرها او بقلبية الاعراض
واطلقه في انواع الجسم ولا يمتنع تركب الجسم من الاعراض في الخارج كان التركيب
وركب من القطع الخشبية والبنية المخصوصة التي هي عرض انما الممتنع التركب الذهني لان
الاجزاء الذهنية محمولة فيلزم كون الجوهر عرضا ولا يتبدلون بالصور النوعية التي
هي جواهر كما هو مذهب المشائين وكل مشتركين في شيء يلزم افتراقهما بشيء آخر
ضرورة والا لم يكن اثنان فلم يتحقق الاشتراك فالاجسام يلزم ان يكون فيها ما يتميز
بامور وما يتميز به الاجسام هو الصفات بناء على ما سبق من مذهبه في عدم اثبات
الجواهر التي تسمى صورة نوعية وتحقيق الحق في هذا المرام يستدعي زيادة بسط
في الكلام فليطلب في محاله او سيجي من هذا المقام ولما كانت الصفات بعضها لازما
للاجسام وبعضها غير لازم حاول تفصيلها فبداء بتعريف اللازم وترك تعريف غير

اضافة الى المقابلية ثم اردفه بالتقسيم وقدم فيه ذكر اللازم لكونه القسم الموجود
ولكونه الصق بما سبقه من ان ما به تمايز الاجسام هو الصفات فما قالوا انه لتلك
الاجسام ضرورة انه المقصود من المميزات هنا المميزات الذاتية التي هي مبادي
الانواع اذ بها تحصيل التمايز ثم بينها الاخصاص من [illegible] ولازم
الحقيقة لذاتها الظاهر انه اراد بها [illegible] انها انما يلزمها من حيث هي لا لامر
الذات على اللزوم لان الحاجة المذكورة في قوله لا تنفك عنه اي الموصوف
في جميع ما يلزم الحقيقة سواء كان اللزوم معلولا لها او [illegible] انما يلزمها
وصف او وقت فمنه ينفك عنها وصف الشي اي الوصف المقيس الى الشي
شمل الممتنع واراد بالوصف ما يوصف به الشي سواء كان ثبوتيا او عرضيا
قد يكون ضروريا يمتنع انفكاكه كالزوجية للاربعة فانها يلزمها من حيث هي
فلا تنفك عنها اينما وجدت في الذهن او في الخارج بمعنى انها حيث وجدت
كانت متصفة والجسمية للانسان فانها يلزمه حيثما وجد وقد يكون ممكنا لا يمتنع
ثبوته ولا انتفاؤه كالقيام والقعود للانسان وقد يكون ممتنعا ثبوته فالحركة
له اذ يمتنع ضرورة كون الانسان ذهبا والذي لا يتحيز في الحيز اي لا يمكن
للعدم ان يتحيز فيه شي دون شي والمراد بها ما يشغل الفراغ العقلي لا يجوز
ان يكون في جهة وان يشار اليه اشارة حسية لذاته لان ما منه الى جهة على تقدير
كونه في الجهة يكون غير ما منه الى جهة اخرى فينقسم وما به يتبين لان على المكان خلا
جسم يكون فيه غير يساره وفوقه غير تحته ولا يرد النقض بالنقطة فانها عرض
عند مثبتيها والبنية انها لم تتغاير الجهات في المتحيز بالذات الا [illegible] المكانية
دون العرض الذي لا حجم له ولا يشغل المكان فانهم وما قيل من ان اللازم
ان يكون [illegible] فانه لا [illegible] من ان [illegible] اصلا فاف

المادة والالتم اتحادهما في الوضع لانه محل النهايتين يجب اشتراكهما في المادة والا
لزم اتحادهما في الوضع لانه محل النهايتين واحد ضرورة والالزم منه قيام النهاية
بالجسم انتهاء في الخارج فيلزم كون الجسم منقسما بالفعل الى اجسام غير متناهية ولانه
النهاية قائمة بالجسم بتمامه او بجزء الجسم جسم مطلقا جزء اول منه جزء بل لان النهاية
انه اتحدتا في الوضع لكن ما منه الى جهة غير ما منه الى اخرى وهو باطل كما تقرر والله
اختلفا لزم الانقسام الوهمي في المحل ضرورة ان الاشارة الى احد النهايتين
اذا كانت غير الاشارة الى الاخرى فيمكن ان يميز منه في الاشارة شيء عن شيء
واعلم ان هذا الدليل بعينه جار ودال على استحالة الجزء لا يتجزى الا في جهة او
جهتين وهما الخط والسطح الجوهريان فثبت ان الجزء المجرد ليس قابلا للاشارة
الحسية وتنعكس بعكس النقيض الى ان ما يقبل الاشارة الحسية فهو منقسم والمحلية
وهو الجسم كما تقرر في صدر الهيكل الهيكل الثاني في اثبات تجرد النفس انك
لا تغفل عن ذاتك ابدا ولو في حال النوم والاغماء وهذه مقدمة وجدانية
قال الشيخ الرئيس ومن جوز ان يكون في بعض الاحوال ذاهلا عن نفسه كما
لا يكون بينه وبين الجاه فرق في تلك الحالة فما يدريه مع هذا البرهان وما من جزء
من اجزاء بدنك الا وتنساه احيانا كما يشهد به الوجدان ولا يدرك الكل الا
باجزائه فمتى حال نسيانك جزء من تلك الاجزاء لا يكون الكل مدركا فلو كنت انت
هذه الجملة او جزء من اجزائها ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها اذ لا يعقل
الشعور بالشيء مع الغفلة عنه او عن جزئه وحاصل البرهان ان النفس يشعر بها
في جميع الاوقات ولا شيء من البدن واجزائه يشعر به في جميع الاوقات فالنفس
ليست البدن ولا شيء من اجزائه كما قال فانت وراء هذا البدن واجزائه فلا يكون
النفس جسما اصلا لان كون النفس جسما غير البدن واجزائه باطل اتفاقا فان

العقلاء بل بديهية فانه القابل للجزء في موضع الاشارة الى تعينه الاشارة
الى شيء فارغ من بدنه طريق آخر مداره على ان البدن يتبدل دائما كما سيأتي
والنفس ليست بمتبدلة بل باقية مستمرة فالنفس غير البدن اما المقدمة الاولى
فاشار اليها بقوله بدنك ابدا في التحلل والسيلان بسبب تفرق الحرارة
الغريزية والغريبة في الرطوبات البدنية واشار اليها بقوله واذا اشتد
الغاذية بدلا منه من الجزء المستحيل من الغذاء الوارد ان لم يتحلل من بدنك
التعين اي الاجزاء التي كانت حاصلة قبل ورود الجزء الغذائي ضرورة وروده
الجديد الحاصل من الغذاء لعظم بدنك جدا اذ المفروض عدم تنقيص ازديادها
جسما به وعليه من الغذاء فعلم انه يتحلل منه شيء فيخلفه الجزء الغذائي فبدنك
لا يجيش عظمه واما المقدمة الثانية فاشار اليها بقوله ولو كنت انت هذا البدن
او جزءا منه لتبدلت انانيتك كل حين وقد دام الجوهر المدرك منك فانت انت
لا بدنك ومنها بحث نفيس هو ان البرهان مبني على تبدل الجسم المقتضي لانه
يابقه بانعدام شيء منه وتجدد شيء آخر ويلزم منه ان لا يكون النمو والذبول حركة
كمية اذ لابد في الحركة من ثبات موضوع يتبدل عليه افراد المقولة التي يقع فيها الحركة
والمفروض ان المقدار يتبدل كل حين بانعدام اجزائه فليس هناك موضوع واحد
يتبدل تارة المقدار الصغير واخرى بالكبر وقد صرح في المطارحات بنفي الحركة الكمية
قال بل الحركة الكمية انما هي بالحقيقة حركة اجتماعية للاجزاء الى رقة بالمداخلة
فيه او للاجزاء الاصلية بالتفرق حتى يمكن لتلك رقة التخلخل جبنا كان في النمو
فانه يتحرك فيه اجزاء فارقة الى الاجزاء الاولية فيتصل بها او للاجزاء الجسم
بالانفصال عن بقية الاجزاء كما في الذبول ومن التخلخل والتكاثف الحقيقيين
بل ارجعهما الى انتفاش اجزاء الجسم وتخلل الاجزاء اللطيفة في خللها واصطلام

اجزائه وفرق تلك الاجزاء بحيث صار كل في القطعة المنفرش تارة وللقطعة
اخرى واقتصر في بيان كون النمو والذبول وكذا كميته على دليل آخر غير ما تقدم من
هذا البرهان وهو ان النمو انما هو بتخلل بعض الاجزاء في الجسم ولا الاجزاء الاصلية
مقدارها بان كان او ونه انضم اليه مقدار الاجزاء الواردة فليس هناك زيادة
في مقدار جسم واحد اصلا بل انضمام جسم في مقدار الى جسم آخر مثله والذبول
انما هو بتخلل بعض الاجزاء عن الجسم وانفصاله فليس فيه نقص مقدار جسم
واحد بل الاجزاء الباقية باقية على مقدارها وانما انفصل عنها جسم آخر له
مقدار فلا يلزم الا ارتفاع عن وكذا بعض الاجزاء الى رقة الى اجزاء الجسم بالالتصاق
وكذا بعض اجزاء الجسم الى الى يع بالانفصال فهي بالذات وكذا انية وبالعرض
وكذا كمية وقد اجاب عنه بعضهم بان الاجزاء الاصلية زادت عند النمو على ما
كانت عليه قبل ذلك ضرورة دخول الاجزاء الزائدة في ما بينها وتشبهها
بها وفي الذبول نقصت عما كانت عليه وانما رضا لحابرة وفعل التداخل
بغض الحسيني المنافرها مال انه كان اتصال الزائدة بعد المداخلة بالاصلية
بحيث يصير الجميع متصلا واحدا في نفسه فلا ريب كما قال المجيب والا فلا ريب كما قال المورد
ان ما للحركة في الكم اقول ان الجسم الثاني ليس متصلا واحدا وكذا الجزء الذي
ضرورة كونها مرتبين وبيان صور البسائط في المركبات كما قرره في موضعه
بل مجموعها متصلا واحدا في نفسه ثم على تقدير التنزل فلابد من ان يجعل المتصلات
وحدة جسم آخر متصل كما تقدم في مقام تبعد الجسم بالنمو وحدة جسم آخر وجدانه
ايضا يستلزم لاشتداد الحركة الكمية في النمو لتبدل الموضوع وان اراد وكونها متصلة
في نفسه المداخلة الثانية تذكر لا تحقق الحركة في الكم ضرورة انه لم يرد مقدار جسم
واحد اصلا او المقدار الزائد قائم بجميع الاجزاء الجديدة والقديمة هذا وقد

كلام الشيخ الرئيس في الشفاء الفن الثالث من كتاب السماء والعالم في
الفصل المعقود للكلام في النمو ان اخذه في الثاني بعض الماقي الاول
النفع من الصورة وان النفع هو الثاني مبني ان الزائد في مقدار على سبب
مادته وصيره الا المادة ولا المقدار فان المادة الباقية لم ترد مقدارا
بل انضاف اليها مادة اخرى فحصل بجميع اعظم مما كانت اولا فان المادة الباقية
منقطعة التجاذب الحركة الكمية في النمو حقيقة ضرورة تبدل الموضوع بزوال
تشخصه وحدوث اخر من نوعه مع بقاء النوع ما فهم ثم لا يذهب عليك انه
المراد من هذا الكتاب الى جريانه هذا الدليل في باب التقديس الميولية
او لعلم لكن لا تقيس باقية لكنه الفرس يتبدل كل حين والحدس العائب
بحكم خلافه وبان الفرس متقومه انه يستمر مع تبدل بدنه ولذلك شنه كما اجيب
من قبل وللحيوانات انفه عنه وتقديس بجودة كما ذهب الاوائل وبعضهم
اثبتوا في النباتات ايضا وبلوع ذلك من بعض تلويحات المعلم وبعضهم اثبتوا
في الجمادات ايضا واعلم ان بقاء الذات في الحيوانات ظاهر كان الاثبات
ومن حقق الشيخ الرئيس في جواب اول بهمنيار بصعوبة التفرقة بين الاثبات
وبيانه في هذا الحكم واما في النباتات فليس في تلك المرتبة من الظهور لكنه
للنظر فيه مجال وفي الجمادات وقد ذكر بهمنيار استشكل بقاء الذات منه
الشيخ الرئيس وقال بجميع اجوبته ان الاثبات في الحيوان بهذا الدليل وحقق
بان اثباته في غير الحيوان صعب ولا مانع بهمنيار في التعيين في ابدار الحال
تبدل الذات في الاثبات في ايضا قال الشيخ في تعقيب ايراده على ما سمع من
الشيخ كيف يحصل المسمع منه مع تجويزه تجدد الذات ولعمر الحق في هذا المقام
وحسن ان يقنع بذلك اولو الافهام وبالجملة فلابد من لطيف التفتيش وتدقيق

[illegible] الادراك [illegible] الاشياء [illegible] تفصيلا لا [illegible]
والسبب وجه الشيء في الاعيان [illegible] الادراك [illegible] وان الامكان كل موجود
مدرك [illegible] في الاعيان [illegible] ماسبق
بشيء [illegible] وجوده [illegible] في النفس فاذا كان شيء
موجود [illegible] الاثر الذي [illegible] للنفس [illegible]
فان طائفة من وجه فادراك [illegible] من ذلك الوجه وان طائفة من جميع الوجوه
التي هو بها تحصل الادراك به كان هو [illegible] ماذكره وانت خبير بانه لا يخلو عن
قرب امتناع اذ لم لا يجوز ان يكون الى محل للنفس نسبة [illegible] المعلوم
فان قلت تحقق النسبة فرع تحقق المنتسبين ونحن ندرك ما ليس بموجود
في الخارج فلا بد له من وجود واذ ليس في الخارج فهو في الذهن قلت الدليل
جار على ان للمعدومات قربا [illegible] من الوجود واما انه في الذهن فلا [illegible] على ذلك
التقدير فلا يلزم الا وجوده في مدرك ما عقلا كان او نفسا [illegible]
او غيرها ان الممكن واما ان كل معلوم فهو موجود في النفس [illegible] فلا يتم الدليل
عليه بما مر من المنع على تقدير ان يكون زوال الادراك [illegible] فلم لا يجوز
ان يكون زوال الادراك حضوريا لا يكون مسبوقا بعدم الادراك ولا يلزم
من كون كل ادراك حصوليا زوال الادراك ان يكون الادراك الحضوري
كذلك فيندفع ما ذكره وما ذكرنا وعلى تقدير ان يكون زوال الادراك غير
الادراك فلا يلزم ان يكون للنفس صفات غير متناهية وانما يلزم ان لو كان
في قوة النفس ادراكات غير متناهية وربما يمنع ذلك ويقال [illegible] قوة
بالجهل [illegible] المعلومات [illegible] امور متناهية ثم لو سلم فانما يلزم ان يكون فيها
قوة صفات غير متناهية او غير واقعة فان قوة الشيء [illegible] قوة ما يتوقف عليه

٥

[illegible] النفس [illegible] جملة الحال [illegible] الموفق [illegible] ثم ان المصنف
عقب هذا الدليل [illegible] فقال كيف يكون انت عين البدن وتحليل
البدن وليس [illegible] فلو كنت هذا البدن او شيئا من اجزائه [illegible]
لا تغفل عنه وانك كيف [illegible] بما يحلل منك فانت وراء هذه الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
فيما [illegible]
[illegible]
بحيث [illegible] الادراك [illegible] وهو محال وان ادراك
[illegible] ادراك اخر [illegible] غير الادراك [illegible]
الاول [illegible] ادراك [illegible]
ما ليس [illegible] الاول [illegible] ان يقال ينتهي الى ادراك وجودي
[illegible] للنفس ادراكات غير متناهية ويكون كل منها استشعار ادراك اخر
حاصل قبله ثم ان كان الادراك استشعار ادراك اخر فالادراك الذي يستشعر به
ان كان استشعارا للادراك السابق عليه كان استشعاره لاستشعار الادراك السابق
عليه بمرتبتين الذي كان هذا الادراك استشعاره واستشعار استشعاره الى ان يستلزم
تحقق ذلك الشيء فيتحقق الادراك المستلزم [illegible] الادراك [illegible] للادراك
المفروض الاول [illegible] يستلزم كل ادراك للادراكات السابقة عليه بالمراتب
الشفع اعني الواقعة في المراتب الوتر مثلا ما يسبقه بمرتبتين وهو ثالثه
وما يسبقه باربع مراتب وهو خامسه وهكذا وعلى الثانية وهو ان يكون
استشعار ضده ففي الادراك للنفس ادراك امور لا تنتهي الى حد فيجب ان
يكون فيها صفات غير متناهية [illegible] تنقضي النفس الى ادراك شيء

... ولا يجوز ان يكون ... مطابقة ... ثم انه لا يجوز ان يكون تلك الصفة
الزائدة ... التيس لا يدرك شيئا الا بحصول
صورة ... فان كان ادراك ... المطابق ... حصول الصورة
المطابقة له فيه فان ... ان يكون ما يحصل من الشيء المدرك
ادركته مطابقا له في الماهية لا ادراكا لان الوجود فان الوجود ... لو
على وجه المباينات الخارجية ... لا على وجه الاشباح التي هي مباينة
مغايرة لها ولو قيل بالشبح والمثال فيراد بالمطابقة المحاكاة التامة بانه
يكون شبحا له في الواقع فان الشبح الانساني يطابق الانسان ولا يطابق
الفرس والشبح العظيم يطابق العظيم ولا يطابق الصغير والالم يكن ادركته
كما هو بل ادركته بصورة غيره لا اذا رأيت شيئا من بعيد فادركته بصورة
الفرس فاذا هو انسان فثبت ان التيس لا تدرك الشيء ادراكا كما هو من انه
يكون الحكم المقارن لذلك التصور بكون تلك الصورة مطابقة حقا الا بحصول
صورة المطابقة لها وهذه مقدمة من مقدمات الدليل وعقلت معاني مشتركة
فيما كثيرون كالعلم والقدرة لا تخطر على الوجه المطابق بالمعنى الذي تقرر ذكره
كالكلية المطلقة فانك عقلتها على وجه يستوي نسبتها الى النبيذ والزبابة
اذ لم يأخذ فيها مقدارا معينا فانك تجد فرقا بين المقيد وبين المطلق فصورتها
الحاصلة عندك التي لا يتخصص بقدر دون قدر لانها مطابقة الصغير كالزبابة
والكبير كالنبيذ ولا شيء من ذي المقدار يطابق الصغير والكبير معا بهيئة لكنها كذلك
انه غير مقدر وهو يستلزم انها لا تحل في المدرك للمعنى الكلي وان تلك
ان محلها غير متقدر لان ما لا يتقدر لا يحل في جسم متقدر والا الوضع لها بتوسط
المحل مقدارا فثبت ان التيس غير متقدر فيكون غير جسم لان كل جسم متقدر

بذاته ولا جسمانية لان كل جسماني ... متقدر ... بتوسط محل والتيس ايضا
... الجسم لانها ... اوجسمانية ... فهذا
... الذي لا يتجزى ... حكم ... مختصة الا بالاجزاء
المقدارية بجهة لا ماهية لها في نفسه الا الافراد المتحدة في النوع
كالهيولي والصورة فان العدم التي لها يعرض له الهيولي تشبه الموقف
من حيث كونها محلا للجزء الآخر والحال يشبه الباطن كما ان الحال يشبه الظاهر
وايضا الصورة متعلقة الوجود بالهيئة والهيولي في الوجود ويحتاج الى
البرهان لا يتنبها الاوهام احلاو التيسة الوهمية يمكن ان يتم بحث شديد
وفي التيسة وان شيء استحال في الاول لان الوهم يدرك الهيولي والصورة
الجسمية فيتمكن من تحليل الجسم اليهما ولكن الوهم ينازع التعذر في
ثبوت المجردات فانه يحكم بان كل موجودين فاما ان يكون احدهما داخلا
في الآخر او خارجا عنه حتى ان الذين يتبعون حكمه ينكرون ما وراء المحسوسات
اشار اليه وبه يتبين ولما علمت ان الحافظ لا يتأتى الاعمى والابصير فان العمى
لا يتأتى الا لما من شأنه ان يكون بصيرا فان عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا
فالبارئ تعالى الذي يثبت بعد ذلك تجرده والتيس ههنا بترتيب تجرده
التيس الى العقل فانه مضاف يكون تجرده مع اقترانه بتجرد الواجب والتيس
ان علمه وغيرها فاستبانته ذكره من العقول ليست جسما ولا جسمانية
فهي لا داخلة العالم ولا خارجة ولا متصلة ولا منفصلة لان الخروج عدم الدخول
عما من شأنه الدخول والانفصال عدم الاتصال عما من شأنه الاتصال
ولو اريد بها عدم الدخول والاتصال مطلقا كان خارجا ومنفصلا وكل
هذه من عوارض الاجسام فيتنزه عنها ما ليس بجسم واذ قد اثبت تجرده

المبصرات [illegible] تصور ما [illegible] فقد [illegible] لانه كل احد يعلم
[illegible] لا يتصور ان تطلع اليه الاشياء وقوله
الحسي [illegible] في جميع الاجسام من شأنه ان يحيط بالجسم ويحيط
بسطحه واتصال [illegible] الاشكال اللائقة وبحسب الامكان ومنه يحصل [illegible]
مجردة [illegible] وهكذا يمكن [illegible] بالتدبير بالخيال [illegible] التلبيس بعد قطع التعلق [illegible]
فقال او يتعلق ذاته بذاته والاشياء التي [illegible] عنه بصورها وليس لها [illegible]
[illegible] لكن [illegible] ثم اشار الى ذكر ما
على تجرده [illegible] ارباب البصيرة من وزراء القدس المشرقة [illegible] ويكشف
[illegible] على العاقلين بحسبها هذه الماهية القدسية [illegible]
والحال اذا [illegible] ورود بارقة [illegible] وهو النور
[illegible] التوحيد [illegible] وترك عالم الاباء ويطلب عالم ما لا انتهاء
[illegible] ارباب الشهود وفي نسخة اخرى [illegible] ما لا انتهاء لها [illegible]
ومعلوم لاهل الحدس ان ليس في [illegible] ثم [illegible] في تحقيق ماهية
النفس [illegible] تفصيل قواها فقال [illegible] النفس انما لها الانسانية
لها قوى [illegible] وغيرها من النفوس الحيوانية من مدركات اي الات للادراك
ظاهرة باعتبار [illegible] او باعتبار [illegible] وهي المدركات [illegible] ولم نعثر
على غيرها [illegible] ولا ان غيرها مع احتمال ان يكون لغيرها ولم نطلع عليه لانه
لو لم يكن [illegible] لم يكن يتصور [illegible] الذين لا [illegible]
الاعتبار فالمحصور في الخمس هو المعلوم [illegible] لكن التحقيق [illegible]
الامر وهي اللمس قوة منبثة بواسطة الاعصاب في جلد البدن واكثر اللحم
وغيرها [illegible] بسبب انبثاث [illegible] وهو الروح النفسانية [illegible]

[illegible] جميع الحواس [illegible] التركيب من [illegible]
الاعتدال [illegible] بسبب [illegible] احد العناصر [illegible] من قوة [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] ومن هذه القوة تدرك ما تتأثر به بالمضادة وذلك التأثير موقوف [illegible]
الملامسة فلو كان الملموس مثل اللامس في الكيفية لم يتأثر منه [illegible]
لاجتمع فيه مثلان وهو محال ولما كانت الة اللمس ذات كيفيات [illegible]
من العناصر الاربع فبعد ما يقرب من التوسط والاعتدال يكون ادراك
[illegible] كانت اقرب كان ادراكه اكثر لكون تأثره عن الكيفيات اكثر ولما كانت
قوة اللمس في الجلد من بين الاعضاء اكثر في جلد اليد من بين سائر الجلد
ثم في جلد الكف ثم في جلد الراحة ثم في جلد الاصابع ثم في جلد السبابة ثم في جلد
انملتها كانت كل من تلك الاعضاء اعدل مما دونها على الترتيب ومدركات
تلك القوة الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وغيرها ايضا من الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين وقيل
ان لها مدركات اخر كالكثافة واللزوجة وقوة الانفصال وقيل انه
الا انها [illegible] على وجه التبعية وكذا الصلابة واللين وقيل ان قوة
اللمس [illegible] الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس
والحاكمة بين الخفيف والثقيل والحاكمة بين الاملس والخشن والحاكمة بين الصلب
واللين ومنهم من جعلها اربعا واسقط الحاكمة بين الخفيف والثقيل والذوق
وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك الطعم بواسطة
الرطوبة اللعابية العذبة التي تتكيف بكيفية الطعم الوارد او لا تتكيف بل
يمتزج بها الاجزاء اللطيفة من ذي الطعم وتغوص في العصب المذكور فتدرك

الطعوم التسعة وهي المر والحريف والمالح والعفص والقابض والحامض والدسم والحلو والتفه

ليها التي هي المروحة بتوسط الهواء المتموج بسبب قرع او قلع عنيفين اذ
بالقرع ينضغط الهواء فينفلت من المسافة بين الجسمين بشدة وبالقلع ينفلت من الجانب
فيتموج فينتهي تموجه الى الهواء الذي في الصماخ ويتموج بتموجه فيقرع على
عليه مفروشة على عصب مقعر [illegible] فيحصل [illegible] يدرك الخ
وتحقيق الحق فيه يستدعي بسطا [illegible] ليس هذا محله وهل يسمع الصوت خارج
لشرفنا به علينا التامة في استفادة العلوم والاخلاق واشتغالنا بتحصيلهم
فوات النطق الذي هو اشرف خواص الانسان فاذا ولد الاصم الولادي
يكون ابكم واما الابصار البياني [illegible] على السواد والبصر
وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب في العصبتين المجوفتين المتلاقيتين اولا
المتفارقتين حسب اختلاف المستوعين المتقاربين يتوجه الى العين يدرك الاضواء
والالوان بالذات بواسطة انطباع صورها في الرطوبة الجليدية و
صورة واحدة الى الملتقى وذلك ان الشعاع [illegible] وان لم يكن الشيء الواحد
شيئين لانطباع صورته في كل من الجليديتين كذا قالوا واقول هذا
منقوض بالباصرة واشترطوا توسط الجسم الشفاف وهو الذي لا يحجب
ما وراءه عن الابصار كالهواء والماء والبلور وما يجري مجراها وقيل يجب
ان يكون ذلك الشفاف واصفا لا مدخل له في الابصار واقول يحصل انه
انتفاء الكثيف ظاهر الاشتراط ولا استحالة الخلا فيجب ان يكون ذلك
المتوسط شفافا واما مدخليته في الابصار فلا يظهر بذلك لجواز ان يكون
ما هو شرط الابصار انتفاء الكثيف وتوسط الشفاف انما يكون لضرورة
امتناع الخلاء فافهم وقيل بسبب الابصار خروج شعاع من الحدقة فيتنال
المبصر فيلاقيه وغير ذلك الى بيع من الرأي كتبه الملاقين به يدرك ما لها

[illegible] فيعيان الطعوم [illegible] الاشتمال وهي اعم الحسية للحيوان بعد اللمس واشد
القوى [illegible] ادراك [illegible] اربع
الكيفيات [illegible] يدرك بهذه القوة
هي الطعوم التسعة [illegible] مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الروائح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي
الرائحة ولا [illegible] الموضع الرائحة كان الى يستنشق
[illegible] انفصال الهواء المتوسط بتلك الرائحة وقيل بل بتحلل
من ذي الرائحة جزء لطيف يختلط بالهواء فيصل الى الخيشوم فيدرك برائحة
ورد بانه قد تصل الرائحة من مسافة بعيدة ربما يكون ذو الرائحة صغيرا بحيث
لا يمكن ان يتحلل منه ما يشغل تلك الاحياز الكثيرة فقد حكى ان الرخم انتقلت
من مسافة مائتي فرسخ برائحة جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ودلك على
استقبالها من تلك المسافة عدم كون الرخم في تلك الارض الان تحديد الحد
من المسافة وقد يقال لعل المتحلل فيه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء
الهوائية والاستبعاد لا يكفي في امثال هذه المطالب وقيل ذلك ايضا ما يقال
لو كان كذلك لانعدم القدر القليل من ذي الرائحة بعد مدة مديدة وايضا
فقد الشم لان الاحتياج اليه اكثر في تجاه البدن من الافرتين اذ من المشمومات
ما له كيفية مستقيمة [illegible] عليها بالحية فيجتنب عنه ولذلك كان هذه القوة اتم القدر
بعد اللمس والذوق قالوا وهذه القوة في هذا الطير وكثير من الحيوانات تامة
قوية وهي في الانسان ضعيفة جدا وشبه ادراك الانسان الروائح بادراك
ضعيف البصر للاشباح البعيدة والسمع وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب في
العصب المفروش على سطح باطن الصماخ تدرك الاصوات والكيفيات العارضة

وحينئذ ابي ب الشيخ [illegible] الاول [illegible] الانطباع
والطبيعة [illegible] ان [illegible] تجيبوه وعلم [illegible]
على التشبيه [illegible] الاقلنا ذهب [illegible] في رسالة
الجمع بين الرايين [illegible] هذه الحالة الادراكية و
بفرق [illegible] الشيخ ولا حقيقة الانطباع وان افتقر
الى [illegible] ذات قرب [illegible] اختاره المحقق من انه
الاتحاد [illegible] بين النفس والمبصر مشروطة بالمقابلة
وارتفاع الموانع والتفتيش [illegible] اي الالة للادراك كان
فان المدرك حقيقة هو النفس والمراد ما يشمل الة الادراك والحفظ ليشمل
الخيال والحافظة باطنة باعتبار محالها او مدركاتها كالحس المشترك
[illegible] في مقدم التجويف الاول من الدماغ يدرك بها صور المحسوسات
بالحواس ولذلك سمي بالحس المشترك كما اشار اليه بقوله الذي هو بالنسبة
الى الحواس [illegible] ينبعث [illegible] فان الاعصاب المودية للحواس
الظاهرة [illegible] الحواس باسرها منشعبة منها فانا
[illegible] واحد [illegible] صورة [illegible] وركبنا [illegible] وحينا
[illegible] العورة فانا [illegible] الروح الى محل للصورة او لجود شيء
مثل تلك الصورة في المتادي اليه لا بانتقال الصورة بعينها [illegible]
يستحيل انتقاله والدليل على وجود تلك القوة ان النائم يشاهد صورا
جزئية لا وجود لها في الخارج وتلك المشاهدة ليست بالحواس الظاهرة
لانفصالها او ادراكها بالموجود الخارجي ولا خيالكانت [illegible] الادراك كان
التيقظ [illegible] الحس كيف والحواس الظاهرة معطلة في النوم ولا بالعقل

كما عرفت من انه لا ينطبع فيه [illegible]
فهي المراد بالحس المشترك [illegible]
بالتخيل حتى انه لا يفرق في النوم [illegible]
التيقظ ويستفي بها ان [illegible]
غير هذه الرسالة بان ذلك [illegible]
فلا شك فيه بانحفاظ الملموسات والمبصرات [illegible]
على ان صور جميع المحسوسات تبقى فيه [illegible]
فرقة بين ما تخيله وبين ما شاهده معاينة في المنام [illegible]
فانه لو كان المشاهدة بالخيال كان كل تخيل مشاهدا [illegible]
شاهد العورة جميع المحسوسات هو الحس المشترك [illegible]
غيره مشغولا بالحس كيف والخيال حافظ للصور [illegible]
بل كيف ولو كان كذلك لكانت الصور المخزونة في الخيال [illegible]
ان يقال ان اختلاف الصور المتخيلة والمشاهدة [illegible]
مدركها المجاز ان يكون مدركها الحس المشترك [illegible]
لتعطل الحواس الظاهرة وعدم [illegible] التيقظ [illegible]
بالكلية فينكشف [illegible] واما في التيقظ [illegible]
في داخل البدن والتنفس الى الاعضاء باستعمالها [illegible]
[illegible] في التيقظ [illegible] عنها [illegible]
مدركات القوى الباطنة [illegible] تلك التعطل [illegible]
[illegible] الا انه النفوس القدسية [illegible] شانه من شانه
فانه يقع لهم في التيقظ مع سلامة الحواس ما يقع لغيرهم في المنام [illegible]

[illegible] فيستقل الحس وراه الشيخ [illegible]
[illegible] وهذا تلك الصورة [illegible]
[illegible] يكون حاصلا الا بتة لال
[illegible] الحواس الظاهرة لادراكها
[illegible] الا بكيفية ادراك تلك الصور
[illegible] الحيلة الانسانية ايضا وادراك الصور
[illegible] من الحواس الباطنة
[illegible] الاول من الدماغ وهو خزانة
الحس المشترك [illegible] المحسوسة بها بعد زوالها عن الحواس الظاهرة
والحس المشترك [illegible] الحس المشترك فقط مع ان مدركات جميع الحواس
الظاهرة [illegible] المحسوسات الحواس الظاهرة لا تصل اليه الا بعد
[illegible] الحس المشترك وتا ونيابة منه اليه وانه الحواس الظاهرة لان
[illegible] الاخرى [illegible] بالخيال فانه ادراكها ايا ها يحتاج الى احساس جديد
[illegible] الحس المشترك وتفصيل الدليل على وجود هذه القوة انا اذا
[illegible] صورة ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي
شاهدناها قبل [illegible] تلك الصورة محفوظة لم يكن هذا الحكم [illegible]
نسية ومنها القوة المفكرة التي بها التركيب بين الصور بعضها مع بعض
وبينها وبين المعاني [illegible] بعضها مع بعض والتفصيل بالتفصيل ايضا كما
تتصور انسانا ذا جناحين وهذا تركيب الصور او [illegible] وراس [illegible]
ومنها تفصيل الصور [illegible] الاخرى تركيبا وتفصيلا والاستنباط
اي استنباط الصناعات والعلوم في الانسان [illegible] نسبتها الاستنباط الصناعات

[illegible] الاستنباط العلوم [illegible] اشياء من الامور [illegible]
ثم الى [illegible]
بواسطة القوة [illegible] الترتيب [illegible]
بواسطة القوة [illegible]
قوة الوهم [illegible]
العقلية اما [illegible]
بها منها المشخصات [illegible]
او بان [illegible] تلك المعقولات [illegible] الجزئيات [illegible]
لا تقدر [illegible] في ادراك الكليات [illegible]
بظواهر الالفاظ واعلم ان هذه القوة [illegible]
والتسلط احيانا ومن ثمة ما كانت المدركات [illegible]
حالة الكيفيات المزاجية كان السوداوي يرى في [illegible]
النيران والبلغمي المياه والثلوج ولذلك [illegible]
الازمنة ولكل شخص خاصية في تلك المحاكاة فربما حاكته بامر
بامر اخر ولذلك كان تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص [illegible]
حدسي تام وقد يحاكي الشي بضده فان الضدين يجتمعان في الحس المشترك
في الاكثر فربما انتقل من احدهما الى الاخر كما ان البكاء في الرؤيا [illegible]
والموت بطول العمر الى غير ذلك مما يعرفه اهله ومنها الوهم وهي قوة مرتبة
في اخر التجويف الاوسط من الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كادراك الشاة معنى في الذئب والولد [illegible] عن الاول وتعطف على
الثاني وهي سلطان القوى الحسية والدليل على وجود هذه القوة ان [illegible]

الاصغر والاحمر [illegible]

[illegible] ... ونحوهم
وجوها ... [illegible] ... ليس فالقدرك
[illegible] ... هو انسب فيرنا ان لا يبين انه
الجبل ... [illegible] ... الصور ... لا يدرك الصور
فذلك ... [illegible] ... بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
[illegible] ... الذي يتابع العقل في قضاياه فانا نقلت الكلام
[illegible] ... مانع العقل في احكامه والمنازعة انا نتصور لكن
لكن ... ذكر ... [illegible] ... العقل ان لا شي من الحواس بحاكم وقيل
عليه ... في الشفاء ... الحاكم على تلك الحواس فانه قال بعد بيانه مخاوف
الادراكات في التجرد ... ادراك الحاكم الحسي وادراك الحاكم الخيالي
وادراك الحاكم الوهمي وادراك الحاكم العقلي وقال في الشفاء ايضا في فصل
... الرتبة ... الحيوان ... ليس ... الحاكم العقلي ولكن ... تخيليا
بالجزئية ... الصور الحسية واقول ... ان الحاكم هو النفس فانها اعلى المدارك
المتعددة ... زيد مثلا ... اعلى المدرك ... لا ... المدرك
... والحواس ... ذكرنا ... من كون تلك الصور
حاكمة ... يطلق عليها المدرك ... فان قلت فلا يكون
للحيوانات الحكم ومعلوم ان الافعال الاختيارية مسبوقة بالتصديق بترتيب
الغاية قلت تلك الحيوانات ليس لها الحكم العقلي الحاصل الى هو الظن والجزم
كما علم من كلام الشيخ وانما ... التصديق هو الظن فلا يكون لها التصديق
بل لها الحكم التخيلي مثل ما ... القضايا الشعرية وذلك كاف في الافعال
الاختيارية ولا حاجة الى الظن والجزم بل قالوا الناس في باب الالهام

الالهام

والالهام الحق ... [illegible] ... مشهور من ان الحيوانات الافعال
من التصديق ... الغاية ... [illegible] ... فانه
[illegible] ...
العقل ... [illegible] ...
كثيرة ... [illegible] ... الى ... العبارات ... عليه ... الحاكم
الوهمية الى المستقل ... وذلك ... الحكم ...
لسبب ذلك الاستعداد ... [illegible] ...
ثم هذا الحكم التخيلي في الحيوانات ... انما هو ... او غيرها كما
كما علم ان الحاكم ... تلك الاحكام ... ان ... كذلك بالحكم
الغائب فالحكم مطلقا سواء كان ... تخيليا او عقليا هو النفس كما زعم
العلم ... انما هو ... ان النفس ... الحكم ... واسطة الحس ...
في الغالب ولما كان النفس سريع الانجذاب الى الوهم ... الى ...
لا تخلص حكم النفس عن الحكم الذي هو ... فيه ...
يورث عند الحاكم بان الميت ... ان لا ... منه ...
لا يخاف ونحوه ... الحكم بان الميت ... ان ... منه ... غير ... على
دليله وربما يغلب ... بان النفس ...
النفس في امور غير محسوسة او حكم ... باحكام المحسوسات ... كما انه
كل موجود ... محسوس ... ان الذين ... قضاياه ... ما وراء المحسوسات
لم ينكروا ان ... ما لم الذي ... هذا الحاكم ...
لا الحس بل النفس من الجسم الذي هو ... الموجودات ... الا ...
والاجسام ... البسيط ... المحسوسة الغائبة ...

[illegible] المدرك [illegible]

[illegible]

[illegible]

الامور التي [illegible]

للوهم المعنى [illegible]

لنا المعنى واقترانه [illegible] الاولى المتخيلة [illegible]

الثالث للاخطر فلا حاجة للذكر والاسترجاع الى قوة بها [illegible] بل هي القوة

تسمى حافظة من حيث حفظها لما فيها وتسمى ذاكرة لسرعة استعدادها لاثباتها

والتصور بها مستعدة اياها اذا فقدت كذا قيل اقول ما ثبت ثم ان التفصيل

المذكور يعطى ان الادراك الثاني انما هو بالوهم [illegible] كان المعنى باقيا في

الحافظة او لا فيرعليه الحافظة في الصورة الاولى من حيث [illegible]

عليه [illegible] في الثانية بعد [illegible] اقترانه [illegible] المدرك [illegible] نسبة التذكر الى الحافظة

دون الوهم [illegible] والعهدة على المشهور من كون المتذكرة هي الحافظة

فقال وهي التي يكون بها ذكر بالفم يختص بالقلب على الاشهر ويجوز فيه الكسر ايضا

وبالكسر يختص بالقلب [illegible] على الاشهر ويجوز فيه الضم [illegible] سائر [illegible] الاحوال

الجزئية اذ الكليات [illegible] المغايرة [illegible] تغاير الحواس الظاهرة

وتغاير محالها ظاهر الاشتراك [illegible] له وشبه [illegible] تغاير الحواس

الباطنة وتغاير محالها [illegible] ولكل من الحواس الخمس [illegible]

[illegible]

[illegible] لما شهدت به التجربة [illegible]

انه [illegible] بتذكر العلم [illegible] وهذه التجربة لا تتوقف [illegible] الطبيب بل

وذلك لان [illegible] ادراك الامور [illegible] وفي تحقيق التخيل والخيال

والذكر الذي يستعمله [illegible] الطبيب ان ينظر في التدبير الى افعال [illegible]

في محلها [illegible] فان كانت المعرفة [illegible] فعل قوة بسبب [illegible]

[illegible] فعل قوة [illegible] وكانت تلك [illegible] سوء مزاج او فساد تركيب

في عضو ما [illegible] ان يعرف ان [illegible] تلك [illegible] بسبب سوء مزاج ذلك العضو

[illegible] بالعلاج او [illegible] ان يعرف حال القوة

التي انما [illegible] بواسطة [illegible] حال التي [illegible] بغير واسطة

هذا الكلام وفيه اعتراض بان طريق التجربة لا يمشي في [illegible] ثم ان المصنف

الكلام [illegible] على [illegible] واتباع المشهور فانه [illegible] في غير هذه الرسالة ان

الخيال والواهمة والمخيلة قوة واحدة لها افعال متعددة [illegible] بحسبها

و [illegible]

بحثه في تبيان [illegible] في الصورة [illegible] وبين [illegible]
[illegible] نعا جي بيو النور [illegible]
[illegible] ايضا مع [illegible]
[illegible] الباقي نفس [illegible]
[illegible] فان الاشكال [illegible]
[illegible] تيف على قسك [illegible]
[illegible] والنوم فان قطع ومثل [illegible] على فعل المحدة
[illegible] بحلبه وعمو سيا وسلم الباقي [illegible]
[illegible] المدرك [illegible] على [illegible]
[illegible] تكيف ينطبق عليه
[illegible] بالصورة [illegible] على ما عليه
[illegible] باطل عنده
[illegible] لا يستحيل عنده انطباع
[illegible] في المرآة [illegible] خلاف مقامات العطار ولان
[illegible] يجب ببعد ذي الصورة عنها وربما كان
[illegible] المرآة كما بين المرآة باصبعك وبين جبهته
[illegible] بين ملتقى الاصبع والمرآة وبين صورة الوجه مباينة
[illegible] المرآة تكثر والحق عنده في الصور الخيالية وصور المرآة انها
[illegible] بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين الوجود [illegible]
[illegible] عالم المثال والتيس [illegible] وهنالك [illegible] المرآة
[illegible] في الى قطع او ربما الجهد الا انها [illegible]

عليه

تحقيقا ان [illegible] منها [illegible]
في سقف [illegible] النفس [illegible]
النفوس المنطبقة [illegible]
تتعلق بالحافظة [illegible] الادراك [illegible]
اضافة اشراقية [illegible]
استقلال الحواس وربما [illegible] النفوس [illegible]
ثم هذا امور تحقق انها ليست [illegible]
باقية مع النفس ما بقيت وكذا الانوار [illegible]
بعدها يرجع الى علمها بل علمها [illegible]
في النفس [illegible]
الحق فيه [illegible]
شيء في تحقيق [illegible]
لتقدم [illegible] فان الحيوانية [illegible]
ذات شعبتين منها [illegible]
الملائم في الشيء مطابق لما [illegible]
مطابق لما [illegible] وعلى القوة الشوقية [illegible]
في الكيفية الا ان الشوقية لا توجد في كل عضو [illegible]
فان الجذب [illegible] والدفع والتغذية والتنمية [illegible]
بابه كذا في المطارحات وهو خلاف ما في القانون [illegible]
من مبدأ الحيوة [illegible] الحس والحركة [illegible]
التغذية والتنمية وتوليد المثل [illegible]

خلفه [illegible]

الامالة [illegible] مبدأ النزوع يعم المبادي الاولى في حيثما بلا الطبيعة التي تعلم
من ارسطو [illegible] واعلم انه تكون القوة الشوقية واحدة تسمى
غضبية [illegible] شهوانية [illegible] او تخيل او تحدد قابل [illegible] وعبارة المفهوم
[illegible] وغيرها [illegible] باعد الاحتمالين وان كانت ظاهرة في
الوحدة [illegible] عبارة النجاة وقوة محركة مباشرة للتحريك منبثة في العضلات
من شانها ان تشنج العضلات فتجذب الاوتار والرباطات والاعصاب او
ترخيها [illegible] واعلم ان الحركات الاختيارية لها مبادي مترتبة ابعدها عن
المحركات القوة المدركة من الخيال والوهم في الحيوان والعقل العملي بتوسطها
في الانسان ولذلك لان الحركات الاختيارية تتوقف على تصور الفعل
وملاحظة ترتب قرار النفع او دفع الضر عليه فان التصور الغير المشعور به كالى
والفعل الاختياري بدون التصديق بترتب الغاية او ما هو في حكم التصديق
به محال ضرورة ويليها قوة الشوق فانها تنبعث عن ادراك الملائم والمنافر
وهي الرئيسة في القوى المحركة كما ان الوهم هي الرئيسة في المدركة وهي اعلى
مغايرة الشوق للادراك لتحقق الادراك بدونه وقد ثبت بعضهم مبدأ رابعا في
المحركات الفاعلة قوة اخرى هي مبدأ العزم والاجماع المسمى بالارادة والكراهة
وهي التي تعقب التردد وهي قوانين الشوق والعزم بان الانسان قد
يكون وهو يتناول ما لا يشتهيه ولكن ما يتناول ما يشتهيه وقد نافع
فيه المصنف بان الاجماع هو كمال الشوق وليس نوعا آخر للشوق فتحققه [illegible]
من بعد الاجماع فليس هناك قوة اخرى تكون مبدأ للاجماع ولذلك لم يذكرا
في هذه الرسالة وغيرها فان مطلق الشوق هو الميل الطبيعي الذي ليس عن روية
والعزم الميل الاختياري الذي يتبع الروية في الانسان وظاهر تغايرهما

[illegible]

وايضا [illegible] بالجملة كمال الشوق بدون العزم كما في اللذات [illegible] الزايد
المطلوب للشهوة الذي يكف بقبحه عنها تحفظا فلا يكون العزم كمال الشوق
قلت لا شك ان ميل الشخص الى الفعل الاختياري [illegible] اما ان [illegible]
ترتب الغاية عليه ان ذلك الاعتقاد قد يكون ظنيا وحينئذ [illegible] بعد
روية فربما يطلع الروية فيلوح ان النفع في جانب الخلاف فيحصل الميل
الاقوى الى ذلك الجانب فيصدر الفعل على وفقه فالميل في الصورتين
يترتب على اعتقاد النفع الا ان الاعتقاد في احدهما يحصل بدون الاول
فكر وليس احدهما طبيعيا لان الاول الشعوري لا يكون طبيعيا على ما هو
المصطلح المشهور وبالجملة لا نزاع في تسمية احدهما طبيعيا والآخر اختياريا
بعد تحقيق المعنى وان ذلك الاختلاف لا يوجب كونهما غير متخلفين واما نوعتها
الزاهد المغلوب فلا نم انه حصل له كمال الشوق كيف ولو تم ما ذكرتم لم يكن
الشوق من مبادي الافعال بل الارادة التي له في الشيء او المتروك
انه في هذه الصورة قد حصل الشوق بكماله الى الجانب الذي له للارادة
فما تحقق الى جانب الارادة ضرورة استحالة كونه الشيء الواحد مشوقا
الفعل والترك معا في حالة واحدة لا يقال لا استحالة في ان يكون الشوق
الاقوى الى جانب الخلاف وتحقق شوق ضعيف على وفق الارادة فيكون
الشوق من مبادي الافعال باعتبار ذلك لانا نقول لا دليل على
ثبوت الشوق الضعيف على وفق الارادة في الصورة المذكورة بل
الظاهر انتفاؤه وبالجملة مثل هذا البيان وانفك كان الشوق عندكم هو
الميل المترتب على الاستحسان التخيلي المسمى عندكم بالطبيعي فنفي عدم
تحقق ذلك الميل الى الجانب الموافق للارادة في تلك الصورة ضرورة

على النفوس المجردة غير مشتاقة اصلا وتلك القوات المحركة للبدن المنبعثة عن شيء اصلا لمبنى المذكور واعلم ان هذا البحث من غوامض المطالب ولم ار من تكلم بالتفصيل فيه من اهل العلم فلا بأس ان نفصل فيه الكلام بحيث انه يتضح المرام وتنحل الشبهة فنقول لا يخفى عليك اذا تأملت وجدانك ورجعت الى وجدانك انا اذا تصورنا شيئا ملائما عندنا ووجدنا من طبعنا ميلا قويا اليه فربما لا يعارضه فيما داع الى الكف عنه فنراه وربما نجد الروية فنجد ان المعلق في تركه ونفع ننجه فينا ميلا في الى للاول داعيا الى خلافه وربما غلب علينا فلقعنا التعيش عنه مع تجاذب الميل الاول كما من غير تبدل فيه كالمحموم المشكل للتوق بما تشتهيه جوابه تجاذب كل الى الاشتهاء وربما غلب الميل الاول فترتب عليه الفعل مع علمنا بما تعطيه الروية من المعلق في الكف وتحقق ميلنا الى الكف بسبب ما لاحظ من المعلق كما لمتوهم الوارد بعلمه للاحق فيما كل ما يلم فرددنا وتشبه كان الميلين في القوة المحركة كان الحكم الفعل والوهم والتخيل في القوة المدركة بل هو مستند اليه ملخص من ذلك ان فينا ميلين متغايرين اما بالنوع او بغيره وان الفعل قد يترتب على كل منهما دون الآخر سواء لم يوجد الآخر اصلا كما لا كل بشهوة من دون ملاحظة المعلق الفكرية او وجد وخالفه لكن كان مغلوبا كما ترى من تناول المنتقع المباشر لما يحكم عقله بضرره فان الفعل فيهما يترتب على الميل الشهواني وكما للاكل بلا شهية ولا تنفر عنه بانه لا يكون لذيذا ولا شهيا مثلا ولكن يأكل لما لاحظ فيه من المنفعة والاكل للتشبع لما فيه من المعلق فان الفعل فيهما يترتب على الميل الثاني دون الاول وبالجملة فالفعل قد يترتب على كل منهما دون الآخر ولا شك ان ترتب الفعل على احدهما مع تحقق الآخر لا يتعقل مع تساويهما بل

انما يكون

انما يكون للغلبة فانما يغلب على النفس الى هذه القوة المحركة اذا تبينت ذلك فان من خصص اسم الشوق بما هو الميلين والعزم بالآخر لم يكن شيء منهما بخصوصه من مبادي الفعل الاختياري لتحققه بدون كل منهما وانما يكون هو القدر المشترك بينهما وهو الميل المطلق اي ما لعله يشترط الغلبة على النفس مبدأ له فمن لم يجعل العزم غير الشوق فلانه نظر الى ان الشوق معدود في المبادي فنفس ان يراد منه الميل المطلق والا لم يكن هو بخصوصه من المبادي كما ترى من جعله غير الشوق فقد خصص الشوق بما هو الميلين والعزم بالآخر ولزمه ان لا يكون شيء منهما بخصوصه مبدأ كما عرفت فلا يرجع المبادي على الثلثة وقد جعل ذلك الجاعل العزم مبدأ آخر مغايرا للشوق فيختل مقصوده فالحاصل من جميع ذلك ان الميلين متغايران نوعا او صنفا لكن الذي هو من المبادي امر واحد هو الميل المطلق بشرط الغلبة والرسوخ فجعل العزم مبدأ آخر وراء الشوق باطل والحكم باتحادهما نوعا قول من غير ثبت ولا يتوقف المقصود اعني عدم كون العزم مبدأ آخر على ذلك هذا ما حققته بنظري القاصر وفكري الفاتر وذلك ان احطت بجوانب المقال وكشفت من عين البصيرة غيم الجدال انكشف لك من وجه علته الحال نقاب الخفاء والاشكال وحاصل جميع القدر المحرك والمدرك هو الروح الحيوانية وهو جرم لطيف بخاري يتولد من لطائف الاخلاط حيث من التجويف الايسر من القلب فان تجويفه الايمن مشغول بجذب الغذاء من الكبد ويثبت في البدن بواسطة سريانه في الدم الذي هو مركبه فيه بعد ان يكتسب السلطان النوري من النفس ان لها تعلقا بتدبيره حيث اوتدبيره حاصل والمراد بالسلطان النوري الكيفية النورية التي تحصل

لين النفس وبواسطته تتبدل تلك القوة من واهب الصور فان تعلق
النفس به بغيره لطافته ونورانيته والقوة الحيوانية التي هي مبدء لتبدل
بيه القوة ... مبدء حركة الروح الى الاعضاء على ما هو مذكور في كتب
الطب لكن قال في شرح القانون ان الفيلسوف لا ينبه لهذه القوة وجود
البتة ثم اعلم ان مزاج الروح غير متشابه بل لكل قسط منه مزاج يناسب العضو
الذي هو موطنه سواء جعل المبدء الاول هو القلب كما هو مذهب الحكماء او
جعل لكل عضو مبدءا اولا لا يظهر منه الافعال كما هو مذهب عامة الاطباء
او لواحد المزاج لا لتم الاثار وذهب الحكماء وجمهور الاطباء الى ان الروح
يتولد في القلب وينجذب منه قسط الى الكبد وقسط الى الدماغ لكن الحكماء
على ان القوى تفيض عليها في القلب وان لم يظهر الافعال الا في تلك الاعضاء
وقال بعض الاطباء فقالوا تلك القوى انما تفيض على القسط المنجذب الى تلك
الاعضاء فقوة الحس والحركة تفيض على القسط المنجذب الى الدماغ وقوة
التغذية والتنمية على القسط المنجذب الى الكبد وذهب جالينوس الى ان الروح
يتولد في الدماغ ويتنقل منه الى غيره ورد عليه الشيخ في التلويحات بان مزاج
الروح حار فيجب ان يكون العضو الذي يتولد منه حارا افضل كثير الحرارة
لاحتياج تولده الى التبخير والتلطيف واحتياجهما الى حرارة كثيرة والدماغ
بارد رطب ولو كان حارا لا اشتغل باتصال حرارته الى كمالته الذكية الى حرارة
الاصلية اقول وانت خبير بان امثال هذه الادلة لا تفيد اليقين الا لاهل
المدارس العابثة بل جل مطالب الحكمة لا يظهر الا بالمدارس وهذا الروح لطافتها
وشفافيتها وقربها من الاعتدال يشبه الاجرام السماوية الخالية عن الاضداد
ولذلك تفيض عليها النفس الناطقة لما بينها المبدء الاول بعينها من منشأ

يتعلق

يتعلق الحبيب بالتدبير ان لحقه السماوية فافهم ذلك ولولا تعلقها
بسوى فيما يسري من المجاري الضيقة كمجاري الاعصاب والعظام والعروق
الشوكية المنبثة في اللحم واستحالة لو امكن وجود الروح واتصاله الى تلك
القوى بانه اذا وقعت سدة منعه عن النفوذ الى عضو يموت ذلك
العضو ويعرض له ما يعرض للميت من التعفن والنتن وهو منطبق بصورة
النفس الناطقة اذ هو متعلقها الاول كما قرر وبواسطته يسري فيض
الحيوة وتوابعها منها الى اجزاء البدن ويتصرف النفس في البدن ما دام
هو على الاعتدال المناسب لتلك النفس واذا انقطع الروح المعتدل
بالاعتدال الذي هو انقطع تعرضها في البدن وهو الموت وهذا الروح
الحيواني يسمى بالكلمة واسطة في وصول فيض الحيوة الى البدن من
النفس المجردة لنا او لاشتراك الحيوانات فيه غير الروح الالهي المجرد
عن المادة الذي يأتي في كلام النبوات كقول سيدنا ونبينا سيد المرسلين
صلوات الله وسلامه عليه اجمعين خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام
والروح الالهي كقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فان بها النفس الناطقة التي هي نور من انوار الله القائمة الموجودة
لان ابن ما تبين برهانه تجردها من الله جسد انها الكثيف لمن منه من انوار
فان المجردات عنده كلها انوار وهي متحدة في الحقيقة مختلفة بالشدة
والضعف والتمام والنقصان ونسبتها في الشدة والكمال الى نور الانوار
الذي جميع الانوار لمعانه كما ينتهي في الضعف الى النور المحسوس المشرق
الى الاجسام ومثلها نوع من الانفعال كما ان النور المحسوس من السراج
له انفعال وان اختلف مراتبه شدة وضعفا بحسب القرب من السراج

والمعبد عنه ذلك الله منزهها اذا تخلصت عن العلائق البدنية بانه
تجيز الى جواز تقديسها كما اشير اليه بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وجماعة من الناس لما تفطنوا ان هذه غير قدسية توهموا انها البارى
تعالى وقد ضلوا ضلالا بعيدا فان الله واحد لما سيأتي من برهان التوحيد
والنفوس كثيرة واشار الى دليل على الكثرة بقوله ولو كانت نفس
زيد وعمرو واحدة لادرك احدهما جميع ما ادرك الآخر ولا اطلع كل منه
الناس على ما اطلع عليه الكل ضرورة ان نفس كل منهم عين نفس الآخر
على هذا الفرض وليس كذلك بالبديهة وما ورد عليه انما لا تم لزوم ذلك
انه اريد الادراكات المتوقفة على الآلات لكون ادراكها مشروطة بتلك
الآلات فلا يلزم من ذلك الا بعد ان اريد الادراكات الغير المتوقفة عليها فلازم
عدم اشتراك الكل فيها الا ترى كيف اشتراك الكل في العلم بهذا والقسم لانه
لم يحتج الى الآلات واقول اذا اتحد النفس في الكل كان جميع الآلات
لذات واحدة فيكون تلك الذات مدركة لجميع تلك المدركات فاذا كان نفس
زيد وعمرو مثلا ذاتا واحدة كان مدرك زيد بعينه مدرك عمرو وبالعكس
وهو ظاهر لا يقال انما كان الادراك بالآلات كانت من حيث تلك الآلات
مدركة لتلك المدركات فلا يلزم كونها من حيث الآلة الاخرى مدركة لها لانا
نقول ان اريد بالحيثية التقييدية فلا يلزم كونها من حيث تلك الآلات مدركة
لكون المقيد بتلك الآلات من حيث هو مقيد امرا اعتباريا وعلى تقدير
وجوده يكون المقيد بكل آلة غير المقيد بالآلة الاخرى بالذات ضرورة
فرض وجود المقيد من حيث انه مقيد فيتعدد التقييد ايضا ويكون المركب
من الذات وهذا التقييد مغايرا للمركب منها ومن تقييد آخر بالذات فيتغاير

المقيدين

المقيدين بالذات وقد فرضت متحدة بها وان اريد الحيثية التعليلية فلا
ينافي الاتحاد في الادراك ضرورة ان الفاعل الواحد اذا صدر منه افعال
متعددة بآلات مختلفة كان هو الفاعل لكل منها الا يرى ان النفس مدركة
المحسوسات الظاهرة والباطنة بآلات متغايرة ومع ذلك هو المدرك
لجميعها فافهم هذا وما نقل عن بعض الصوفية من وحدة النفس فلعله
اراد من الوحدة لا ينافي التعدد بالمعنى الذي يحقق فيه كما في وحدة الوجود
عندهم لا يقال ان الدليل المذكور دال على ان حقيقة النفس ليس عين
البارى واما ان نفسا معينا من النفوس لا يكون عينه فلا بل لا بد من
اتحادها من الدليل الآخر لانا نقول الامكان والوجوب والامتناع لوازم
الماهية فان يكون فرد منه ممكنا يكون سائر افراده كذلك وكذا الحال في الوجوب
والامتناع وقد حقق هذا في موضعه فلو كان الواجب نفسا من النفوس
كان حقيقة النفس واجبا لا تراه يلزم تعدد الواجب لكن هذا موقوف على
اتحاد النفوس في الماهية والامكان فقد وافاد ان حقيقة النفس المذكور فيكون
عين الواجب وربما منع ذلك هذا والدليل الذي يدل على انه ليس نفسا
من النفوس وهو قوله ثم كيف يتساوى قوى البدن الآلية مسخرة
ويجعله رهين شهوات وعرضة لبليات كما لا يخفى النفسانية والبدنية متعلقا
في ضبط شهوات من الاحكام الغير المطابقة ويحكم عليه وكانت السياسات
وتغير احوالها بتغير ادوارها كما هو شأن النفوس فان كل ذلك نقص
وهو على الواجب محال وهذه المقدمة تلقوها بالقبول وهو اكثر انس المطالب
عليها ونقل امام الحرمين والامام الرازي من المتكلمين اجماع العقلاء عليها
وهي قائمة بالفطرة السليمة كيف لا وهو منبع كل خير وكمال وليس هناك

الا الوجود الحقيقي الذي هو غير مختص بجهة فتوهموا انها قديمة بان لم يوجد
بكل جسم خواص اجزاء مستقلا منه وتشخص وهم انهم تخطوا الكون المقيس نورا
كانت فيه فتوهموا كونه قديما على نحو ما يتوهم العوام في الضوء الفائض
من جرم الشمس ونحوها وهو زيغ ضلال فانه ما به علم انه ليس بجسم كالمكتسب
متحيز ولا منقسم فان التحيز والانقسام من خواص الاجسام والجسمانيات
لان قبول المقدار المختص بالجسم وانه لم يعقل الا ما نشئه من عدم تركب الواجب القايم
لان الحكم ربما يتم كونه جزءا فعليا لا تركيبيا ومن تجرده من قبيل الاقناعيات
وانه جوهر حادث وحادثة غيره من ابطال الحكم خصوصا الاوائل منهم على ابراد
الشبهات في المطالب الحكمية فانها ربما تكفي لطالب الكمال وان لم يكف في الحال
اهل الجدال وافرقوا ثم توهموا انه سابق على البدن فان ابراد ذلك المذكورات
مثل تجردها مجردة عن جميع الابدان بل وجودها قبل البدن لانه هو على
سبيل التناسخ والمعتمد على ان ابطال التناسخ ليس ببرهانية كما ذكر في
شارح التلويحات فلذلك لم يتعرض لهما ولم يعلموا انها لو كانت كما زعموا
مجردة في الازل عن جميع الابدان فان النور الجاذب الى مقارنة عالم القدس
والهيئة اي التجرد المحض الذي هو منشأ التنزه عن النقائص الهيولانية
والهيئة العقلية والتعلق بعالم الموت والظلمات اي البدن فالنور هو
عوضه للموت الطبيعي والنقائص الهيولانية ومن الذي قدر التقدير ووجه بالمعنى م
بالبدن الشخصي الذي هو منزله شرك له وكيف تنزل النور اللطيف الرفيع
على الجنين حتى انجذبته من عالم القدس والنور الى هذه وهذه كلها خطابية
اقناعية واشار الى الوجه البرهاني بقوله وكيف امتاز بعضها عن بعض
في الازل وتقريره انها لو كانت ازلية فاما ان يكون متعددة او واحدة

ولكنها

ولكنها باطلة اما الاول فلان تمايزها اما بالماهية او بلوازمها او بغيرها
والاول والثاني بديهي البطلان لاشتراكها في النوع ولوازمه كما قال ونوعها
متفق وكذا الثالث لان ذلك الغير ان كان المادة او الموضوع او الة فهو الجسم
فقد اشار الى بطلانها بقوله ولا مكان لها بالذات ولا بالعرض ولا محل
اي لا مادة ولا موضوع وان كان فاعلا فالامر فيها فقد اشار اليه بقوله ولا فعل
ولا انفعال قبل البدن ولا هيئات مكتسبة كما يكون بعد البدن اي بعد
قطع التعلق عن البدن فانه تتميز بتلك الملكات المكتسبة عندهم
حتى قال بعض اهل الذوق ان تلك الملكات تتجسد في عالم المثال وتقريرها
للنفس وربما يحس بالبدن المكتسب اما انتفاء المكان بالذات فظاهر واما المكان
بالعرض فلان الكلام فيما قبل التعلق واما المحل فلانها جوهر فلا موضوع لها ليست
بجسم ولا جسمانية فلا مادة لها واما الفعل والانفعال فلتوقفه على التقييس
والانفعال عن البدن اذ بذلك تتميز عن العقل وكذا الملكات المكتسبة وبالجملة
تمايزها بالمحل فيما محال لان حلول الشيء في الشيء فرع تميز المحل وتعينه وان كان
غيرها لم يتعرض له وهو اما فاعل او الة او لها محل وهو ايضا محال لانا ننقل الكلام
الى تخصيص الفاعل والالة بها وفيه نظر لانا بعد تسليم انهما في النوع متحدان
تعددها بالفواعل والالات ونمنع ان نسبة الفاعل الى الجميع سواء بل نقول
كل من تلك الفواعل والالات بذاته يوجب ما هو معلوله فانه ذات العلة مخصص
للمعلول من غير احتياج الى مخصص يخصصها والالة كيف وهم علموا ان تشخص
المعلول بالفواعل علم بما نقل شارح العين واعلم انه ذكر الشيخ الرئيس في التعليقات
الاشارات ان كل ما له نوع واحد فانما يختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن
مع الواحد منه القوة القابلة لتأثير العلل وهي المادة لم يتعين الا واحد

[illegible] حيا الوجود بتشخصا واحدا وحاصله ما ذكره ان تكثر افراد النوع

الواحد لا يكون الا بسبب المادة فالا لكون ماهيتها بخيرنوعه في شخصه وحاصله

[illegible] على امتناع تعدد التشخص قبل المادة وقد اعترض الامام عليه بانه

[illegible] الاشياء المتماثلة لو كانت تكثرها لحال لكانت المحال المتكثرة المتماثلة

[illegible] الى محال اخر ونسبه واجاب عنه المحقق الطوسي بان الشي الذي لا يكون

جاره قابلا للتكثر يحتاج في التكثر الى شي يقبل التكثر لذاته فلا يحتاج الا قابل

آخر بل انما يحتاج الى فاعل لكثرة فقط وانت خبير بانه لانه اذا جاز في نحو

من الانواع اعني المادة تعدده التكثر لذاته فلم لا يجوز في غيرها كيف والصور

كلية وهي انه لكل نوع تتكثر الافراد فيحتاج الى محل يقبل تشخصه ثم على تقدير

تخصيص الصور بغير المادة ينتقض خلافه الرابطة بالمادة واجيب عن ذلك

بان مواد الافلاك متغايرة بالنوع وتشخص كل منها تقتضي نوعه ونوع منحصر

في شخصه واما تعدد الاشخاص العنصرية فللعوارض المختلفة التي تلحق هيولاها

الواحدة كالمنفصل الواحد من الماء يتبع بعضه بحرة وبالبعض الآخر سواد

والشخص من الماء واحد فالسوال انما يتم لو كانت المتعددات اللاحقة بالمادة

العنصرية تشخصات لها وهو ممنوع بل عوارض لشخص واحد قابل وانت تعلم انه

بهذا الجواب لا يندفع الاعتراض عن كلام الشيخ ان النوع المتكثر الافراد يحتاج

في تكثره الى المادة لا الى تكثر المادة والاول اعم من الثاني لان تكثرها اما

ان يكون لتكثر المواد كما في الافلاك او لتكثر العوارض اللاحقة للمادة الواحدة

كما في هيولى العناصر كيف وقد اسند الشيخ اختلاف الافراد الى العلل وكما انه

لابد من القوة القابلة لتاثير العلل اعني المادة فالاحتياج الى المادة انما هو

لتبدل آثار العلل الموجبة لتكثر الافراد لا لان تكثر الافراد تابع لتكثر المادة

وانا الذي يقبل التكثر لذاته هو

المحقق بل هو جواب آخر عن ايراد الامام والقول الحق ان معنى كلام هو

فانه وسوال الامام [illegible] والحق كلام الشيخ بالاحتياج الى [illegible]

اختلاف تلك الافراد ليس بالماهية ولوازمها بل بالعوارض [illegible]

وليس ذلك هو التشخص لعدم تحققه بعد ولا الحال فيه لا تكون الى [illegible] التشخص

المحل غير معقول فكذلك العكس فان المحل هو المحل للحال وشخصه [illegible]

المحل منعوت بالحال ولا عكس وتحقيق ذلك ان تكثر الشي على الطبيعة الواحدة غير

معقول كما ان توحيد الكثير غير معقول والمعقول من الاول هو ضم الى امور

متكثرة تحصل منه مع كل منها ما يغاير الحاصل منه مع الآخر والمعقول من

الثانية تاليف او واحد من ذلك الكثير مغاير لكل من الآحاد فالنوع اذا كان

من واحدا مجردا عن المادة وعلائقها لا يمكن للفاعل كثرة اصلا لان تكثره

في حد ذاته غير معقول كما تقدم امور متغايرة اليه فرع وجوده فلابد ان تتعلق

وجوده بمادة يكون اصلا لا فراده ويتبعها عوارض مختلفة تحصل منها مع كل

واحد من تلك العوارض فرد مغاير لما حصل منها مع العارض الآخر فانه

اختلاف تلك العوارض ان كانت لاختلاف عوارض اخر ويكون الى

التسلسل وان كان لاجل ما يلزم ان يكون تشخص كل فرد نوعا منحصرا في شخص

وليس كذلك ضرورة اشتراك الافراد في انواع متميزة شخصا كالشكل

والوضع وغيرها لا يقال يحتمل ان الاول ولا الثاني لجواز ان يكون اختلافها

للاستعدادات المتسلسلة والتسلسل فيها غير محال لانا نقول مابه الامتياز

يجب ان يكون امرا متحققا في الشخص لان الماهية مشتركة فلابد ان يكون فيه

امر يميزه عما عداه من الافراد الموجودة ثم لا يجوز ان يكون ذلك الامر مستندا

الى السابق عليه بالزمان لانه متحقق ثابت فيه ونقل الاستناد الى عوارض

شخصية لا نوع لها او بغير نوعها في زوال ابتدا او في بعض المراتب والتسلسل

فالذي يوجب حصول امور متكثرة فان جميع تلك المتغايرات ينضم الى امر واحد فتحصل جميعها شئ واحد لكلاف انضمام تلك الامور الى الهيولى القابلة للتكثر فان كلا من تلك الامور ينضم الى جزء منه فتحصل من ذلك الجزء وذلك العارض امر مغاير للحاصل من جزء آخر وامر آخر وهذا الوجه اسد من الاول وابعد عن الشكوك فتفهم ذلك

والوضع وغيرها من المستعدات … في الاشياء
فيكونه … الفرد ولا مجرد ربه بل هو النور
… وهو كونها واحدة فاشار الى الجلاء
بقوله ولا يمتنع ان يكون واحدة لانه انما يتبينه بعد التعلق على وجه تعالى ان
يدرك كل واحد ما ادركه الآخر كان معطلا ولذلك لم يذكر المصنف انه لم يتعلق
على الوحدة فينقسم ويتوزع على الابدان وهو محال فانه ما ليس بجسماني
اي ليس بجسم ولا حال فيه ولا جزء منه لا يتجزى لان الواحد اذا تقبل الانقسام
فالقابل له ان كان الانقسام اولا وبالذات هو المقدار وما عداه يقبله بتوسطه
هذا في الانقسام الوهمي واما الانقسام الفعلي فالقابل له عند المشائين الهيولى
الاولى والمقدار معدله وعند الاشراقيين نفس الصورة التي هي عين المقدار
عندهم بل هي حادثة مع البدن اذا تم استعداده لقبولها ثم لما كان ما تقرر
من ان النفس انما توجد وليست عين البارى ولا جزءا منه ولا متولدة بل
فائضة من مبدأ ايجادها مع حدوث البدن فربما لا يتقرر في النفوس القاصرة
المتحيرة للعلم وتتوهم ان يحصل بسبب فيضانها تلك النفوس الغير المتناهية
نقصان في مبدأ … على دفع هذا الوهم بتمثيل يتضمنه قوله وكما ان شعلة
مستعدة للاشتعال بان لا يكون رطبة مثلا تشتعل من النار من غير ان ينقص
منها شيء بل ان قرص الشمس تفيض منها النور على جميع الاعيان القابلة من غير
نقصان فيها فلا يتعجب من حصول النفس الناطقة عند استعداد البدن
من غير ان ينقص منها واهبها القريب الذي هو العقل الفعال والبعيد الذي
هو المبدأ الاعلى … والغرض منه تبيين … العلم …
فيه النقض في الحكم المذكور بعد اثبات ذلك الحكم بالبرهان فانه العلم بعد …

قيام البرهان

قيام البرهان ربما … الى المقصد
بالمحسوسات فاشار الى المحسوس …
يمكن امثال هذه الامثلة لصاحب المدرس …
من شيء الى صراط مستقيم المبحث الثالث في مباحث على بابه الطبيعية
يتوقف عليها اثبات الواجب لذاته الجهات التعقلية تحت اعم الكيفية
نسبة المحمول الى الموضوع باعتبار تحققها في العقل تسمى جهة وباعتبار تحققها
في نفس الامر مادة والمبحوث عنه هنا هو تلك الكيفية لكن في المحمول خاص
هو الوجود والى ذلك … ولما كان النسبة متعلقة بالطرفين فربما يجب علمه
الكيفية الى المحمول فيقال واجب وجوده وممتنع والحال في الكل واحد واجب
وممكن وممتنع كانه قصد بذلك حكاية ما يتغير في القضايا فان قولك واجب
بالضرورة في قوة قولك … ممتنع … امكانه واجبا والا ان الظاهر
ان … وجوب وامكان وامتناع فالواجب ضروري الوجود والغرض منه
توقف الوجوب بضرورة الوجود فان توقف المشتق بالمشتق يستلزم
توقف المبدأ بالمبدأ واما اذا اريد به توقف ما صدق عليه ذلك المفهوم
فلا كما اذا عرفت الناطق بالضاحك واريد به توقف النوع الذي
يصدق عليه مفهوم الناطق وهو الحبشيه ليس توقيفا للمشتق بل لمفهوم آخر
هو النوع الذي يوجد فيه المشتق وربما ذهل عن هذه النكتة بعض الاذكياء
والظاهر ان المراد بالواجب الواجب لذاته فانه المتبادر عند الاطلاق
فالتعريف الذي … به والممتنع ضروري العدم اي لذاته بناء على الظاهر
والممكن ما لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه بالنظر الى ذاته وعلى هذا ينبغي
الانقسام انفصال حقيقي والمعرف … والحصر عقلي وتحليل القسم الرابع …

الطرفين مقرونا بشبهة توجد من يرتقي القبيل فان انتفاء احد الطرفين
يستلزم المنع من الآخر والمنع الآخر يستلزم عدم انتفائه استلزاما جليا لا
يسترة به فهو جوهر منقطع به بالبديهية سوار تسمى عقليا او قطعيا فلا ترى ان الاكابر
دائر قم الواجب والممتنع كما في الاقسام بنفي الخلو دون الجمع فان الممكن
اما واجب بغيره او ممتنع بغيره كما يعلم من قوله والممكن يجب ويمتنع بغيره لاستحالة
وجوبه وامتناعه بذاته والا لزم الانقلاب وما يستلزم انتفاء وجوبه وامتناعه
بالغير اذ لا خلو منه ان يوجد علته اولا فان وجد وجب بها وان لم يوجد
امتنع بعدمها والسبب هو ما يجب به وجود غيره اذ لو لم يجب به لكان اما باقيا
على ما هو عليه بالنظر الى ذاته من تساوي الوجود والعدم او جانبا احد الطرفين
اولى به مع عدم انتهائه الى حد الوجوب والاول باطل والا لم يكن فرق بين
وجود السبب وعدمه فلم يكن السبب سببا هذا خلف والثاني ايضا باطل لان
الاولوية يستلزم مرجوحية الطرف الآخر وهو يستلزم استحالته لاستحالة ترجيح
المرجوح واستحالته يستلزم وجوب الطرف الاول وقد فرض غير واجب هذا خلف
والممكن لا يكون موجودا من ذاته اذ لو وجد من ذاته فاما مع تساوي وجوده
وعدمه وهو محال لامتناع ترجح احد المتساويين من غير مرجح بالبديهة واعتبر
ذلك يكفي الميزان ولم يترجح لهذا الشق لظهوره واما بان يترجح وجوده
لذاته وهو محال اذ لو اقتضى الوجود لذاته لكان واجبا لا ممكنا وقد فرض
ممكنا هذا خلف فلابد له من سبب يرجح وجوده على العدم والسبب التام لا يتخلف
عنه وجود المسبب اي لا يمكن التخلف والا فاما ان يتساوى وجوده وعدمه
فيكون حاله مع تمام العلة كحاله لا معه فلا يكون ما فرض تمام العلة تاما واما ان
يترجح احد الطرفين من غير ان يبلغ درجة الوجوب فيمكن وقوع الطرف الآخر

مع كونه زيدا فاضل فيما الوجود في وقت والعدم في وقت آخر فاحدهما
احد الوقتين بالوجود وان امكن ترجح لم يوجد في الوقت الآخر لم يترجح
احد المتساويين بلا سبب فرددته ان الاولوية الكاملة من العلة فقد
كلا الوقتين فالوقتان متساويان فيها فان كان ترجح لم يوجد في الوقت
الآخر لكن ما فرضناه علة تامة علة تامة هف هذا ما تقرر عليه راي بعض
المحققين المتأخرين بعد تزييف ما قال من قبله في هذا المطلب واقول لا يلزم
من امكان الطرف الآخر امكان وجوده في وقت وعدمه في وقت آخر
بل اللازم منه امكان عدمه ولو في وقت اتصافه بالوجود ولا استحالة في
امكان العدم في وقت الوجود وانما المستحيل امكانه بشرط الوجود كما
تحقق في مبحث المشروطة العامة والممكن ما يجوز وجوده وعدمه في الجملة لا ما
يجوز عدمه تارة ووجوده اخرى الا ترى ان الزمان ممكن مع انه لا يجوز
ان يوجد بعد العدم ولا ان يعدم بعد الوجود كما تحقق في موضعه فالوجه ان
يتمسك بما اشرنا اليه سابقا من ان اولوية طرف يستلزم مرجوحية مقابله
وهي يستلزم استحالته المستلزمة لوجوب ذلك الطرف لا يقال على سبيل النقض
لو صح ذلك لزم ان يستلزم المساواة التي هي مقتضى ذات الممكن نفي احد
الطرفين فانا نقول مساواة احد الطرفين للآخر يستلزم استحالة الاولوية لاستحالة
الترجح بلا مرجح واستحالته يستلزم وجوب ذلك الطرف او على سبيل المناقضة
لانا نعلم ان امتناع احد الطرفين يستلزم وجوب الطرف الآخر والبديهة ان كلا
الطرفين ممتنع في صورة التساوي لانا نقول اما على الاول فانتقض انما
يتم لو جرى ان الدليل في مادة مع تخلف المدعى والمدعى هنا الاستحالة ولا يلزم
التخلف في تلك المادة بل التساوي في نفس الامر مستحيل لاستلزامه ارتفاع

[illegible]

[illegible]

او لا يكون [illegible] على التقدير [illegible] طرف عدم يجب
[illegible] الارتفاع وقد فرض الاول ممتنعا فيكون ارتفاعا
[illegible] الارتفاع الجائز لنا ارتفاع النقيضين وانما يجب وجود جائز
جواز ارتفاعهما وهو انفيه محال لان الممكن المحال محال تقدير فانه مع وجوده
لا يخلو عن وجوده او عدمه الموقف فانه قد ثبت هذا البحث في الحقيقة تكرار لما سبق
على قوله والسبب هو ما يجب به وجود غيره تلك الرفض هنا التوضيح فانه
توقف هنا لك للاشارة الى دليله اي لا يخطر الى الحكم النفي اللازم للترتيب
الغاية وانفيه لم يحل هنا انه يجب به وجود المسبب فانه في قوة
المطلقة فاشار هنا الى انه انما يجب به وقت التمام ثم الظاهر انه ترتيب
السبب الفاعل فانه الذي يجب به المسبب بعد استجماع جميع ما لا بد منه
من الشرايط والالات والمادة وغيرها ولم يعين هنا ان الوجوب
في ذلك المحال ما اشير اليه في هذا الموضع ويمكن ان يحمل الاول على العلة
مطلقا ويكون معناه ما له دخل في وجوب غيره مع فلا يتيهم التكرار اصلا
ويؤيد هذا الظاهر قوله وكل ما يتوقف عليه الشيء فله مدخل في السببية كانت الوحدة
او وضعا او مكانا او محلا او زمانا او مجالا او بلا او غيره ذلك لحيلة ان يكون
قوله او غيره ذلك عطفا على جميع ما سبق ويكون اشارة الى ما ترك ذكره
من الاجزاء والشروط وارتفاع المانع ويحتمل انه يكون عطفا على قابلا فانه
المحل القابل للشيء هو الذي يجب وجوده مع وجود المقبول كالهيولى للصورة
والمحل الطاري عليه الشيء لا يجب وجوده معه كالصورة الجسمية للاتصال الطاري

[illegible]

[illegible] بسيطا او يوجد او مركبا [illegible]
كل جزء من اجزائه او ينتفي بعض اجزائه [illegible]
الى المركب مطلقا والاول اشارة الى البسيط [illegible] بعض الاجزاء
اعم من انتفاء جميع الاجزاء او انتفاء البعض مع وجود البعض [illegible]
الشيء فرورة واذا حصل جميع ما ينبغي في وجود الشيء وارتفع جميع ما لا
ينبغي من الموانع ان كان للمعلول مانع وجب الشيء فرورة وهذا [illegible]
لا يشمل العلة التامة البسيطة البحث الرابع في مباحث [illegible]
وفيه فصول خمسة عنوان انشاء انما بدا بالبسيط البحث وفاتحة فصل
في توحيد الواجب وتنزيهه عن وجوه الكثرة وقدم هذا الفصل [illegible]
الواجب لانه يثبت ذلك على وجه لا يتوقف على اثباته فانه نبطل في [illegible]
الوجود وما يقتضيه من الاحكام التي من جملتها البراءة عن وجوه الكثرة
لا يجوز ان يكون اثنان كلاهما واجب الوجود لانه اذا اشتركا في وجوب الوجود
الذي هو غير خارج عن حقيقتهما او لو خرج عن حقيقتهما او حقيقة احدهما [illegible]
به اما بسبب غيره وهو مستلزم لاحتياج الواجب الى الغير في وجوب وجوده
واما بسبب ذاته فيتقدم بوجوب الوجود على ذاته لان العقل يحكم بان
الشيء ما لم يجب وجوده او لا يجب عنه وجود شيء اصلا سواء كان ذلك الشيء
صفة او غيره فان العقل يحكم به حكما كليا من غير استثناء تلك الصورة
فانه يحكم بان معطي الوجود من حيث هو معطي الوجود يجب تقدمه بالوجود
على ما يعطيه الوجود فالوجوب السابق ان كان عين اللاحق لزم تقدم
الشيء على نفسه وان كان غيره ننقل الكلام اليه حتى يتسلسل او يدور [illegible]

واجبين من نوعين لكان ... وجوب الوجود ... لا ... واحد منهما
والقول القايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون ...
كل منهما وجوب الوجود ثم لا يكون ... الحقايق ...
هو عرضي لها فان اراد بكون مفهوم وجوب الوجود واحدا ذلك المفهوم
الذي هو وجه لتلك الحقايق فلا يستلزم وحدته ان يكون نوعها واحدا
لان ما هو نوع لها هو تلك الحقايق لا الوجه المذكور وان اراد به تلك
الحقايق انفسها فلا نم الوحدة اذ لا يلزم من وحدة الوجه وحدة ذي الوجه
لجواز ان يكون امرا خارجا عن حقيقة ما هو وجه له ثم لو كان ما هو ...
كنه واجب الوجود ... ما ذكره لكنه لم وما يتوقف على الشي فهو ممكن الوجود
ثم نبه على الاحتياج الى الفارق بقوله ولا يمكن ان يكون شيان لا فارق
بينهما فانهما يكونان واحدا اقول لان هذا المطلب اجل المطالب واعلاها
فلا اجدر من تنفيس الرخصة باب ... والاكتفا بما ذكر حذرا عن الاطالة
فانه احق المطالب بان يعرف فيها الجد ويستفرغ فيها الجهد لكن لما كان هذا
... يجري مجراه على ... فهو ... ما ذكرنا فحقق في ذلك ...
... اطالة النظر واجالة الفكر فان المتاخرين قد خلطوا الكلام
واضلوا ... الكلم عن مواضعها ... وجه الحق في مواقعها
والكلام فيه متوقف على تحقيق قولهم وجود الواجب عين حقيقته فنقول لما
دل البرهان على ان ما يسمى حقيقة الوجود ليس واجبا لذاته بل هو ممكن مفتقر
الى الغير فلا بد من انتهائه الى حقيقة الوجود الذي هو واجب لذاته فاقول
فتلك الحقيقة لا يجوز ان يكون امرا عاما اي كليا طبيعيا اذ لا وجود في
الاعيان الا في ضمن الافراد وانه لو كان عاما احتاج في وجوده الى الف...

وانه لو كان عاما احتاج في وجوده الى ما يخصص ان ...
فقد ... او الشي ... ليس ...
وان اراد ان العام اذا كان ... او ...
فهو وليس ... ان يكون هذا العام ...
مخصص ...

ان وجوب الوجود ... عن حقيقتها ... حقيقتها او غير حقيقتها
... الاخر على اثباته ... فارقا بينهما يكون
... لها ... وجود واحد منهما او كليهما على الفارق
اما الاول فبان يكون ... كل منهما او موجودا فيه واما الثاني فبان
يكون امتياز احدهما بثبوت امر فيه وامتياز الاخر بنفس حقيقة المجردة
عن ذلك الامر وعند التحقيق يلزم افتقار كليهما الى الفارق لان مجرد الامر
المشترك لا يمكن ان يحصل شي منها بخصوصه بل لا بد من فارق ينضم اليه وجوديا
كان او عدميا لكن نزل الى الترديد بين افتقار كليهما او احدهما استظهارا
... توقف البرهان على افتقار كليهما هذا وفيه نظر لانه انما يتم لو كان
قول الوجوب الذي ... المطلق عليها قول الا ذاتيا ولم يثبت ذلك ... لا يجوز
ان يكون قوله عليها قولا عرضيا ويكون لها افراد متعددة متمايزة بماهياتها
مشتركة في هذا العارض لان ما ثبت انه عين الحقيقة الواجبية هو الوجوب
الخاص لا الوجوب المطلق ولذلك قال ابن كمونة في بعض تصانيفه ان
هذا البرهان لا يمنع الشركة في وجود واجبين مختلفين في الماهية ومن الجايز
في العقل ان يكون في الوجود موجودان نوع كل واحد منهما في شخصه ويكونا
مشتركين في وجوب الوجود فهذا الاحتمال ان امتنع كان امتناعه ببرهان
غير هذا البرهان ولم اظفر الى الان بما ذكره في الكتاب وذكر في كتاب
الكاشف ان تعدد الواجب محال مطلقا اما ان كان نوعهما واحدا فظاهر
واما ان كان نوع كل منهما مغايرا للنوع الاخر فلان وجوب الوجود يجب ان
لا يكون نفس حقيقتهما والا لكان نوعهما واحدا فان مفهوم وجوب الوجود لا
يختلف وان لا يكون داخلا في حقيقتهما والا لكان الواجب مركبا فلم يتم وجوده

وربما لم يفهموا من المعاني ثم يفيدوا لفظا او فهموه على غير ما هو عليه فاتخذوا
عليه لفظا مطابقا لما فهموه لا لما هو عليه في الواقع والعمدة هو البرهان والجلية
ما اقتضاه البيان والعيان والمشاعة اللفظية غير قادح في تحقيق المطالب
الحكمية ولذلك قال الشيخ ابو علي موافقا للشيخ انه لو قيل واجب الوجود
فهو لفظ اي زعمناه انه واجب ان يكون موجودا الا انه يجب الوجود في شيء
موضوع فيه الوجود لحقه الوجود على وجوبه او غير وجوب فقد تحقق بما
تلوناه عليك ان حقيقة الواجب عندهم هو الوجود البحت المجرد عن جميع
المخصوصيات اي زايدة عن حقيقة الوجود وهو المتشخص بذاته وكان وجوده
وتشخصه عين ذاته فكذا سائر صفاته ومصداق الحمل في جميع صفاته وكمالاته
هو ذاته البسيطة المتمايزة بذاتها عما عداها فاذا قلت انه موجود فمعناه
انه منشأ للآثار الخارجية وهو بعينه وجود من حيث انه مبدأ لتلك الآثار
واذا قلت انه عالم فمعناه انه ينكشف عليه الاشياء واذا قلت انه عالم فمعناه
انه مبدأ تلك الانكشافات واعتبر كذلك سائر الصفات والا لكان فليس
هناك الا ذات واحدة بسيطة من جميع الوجوه يستحق باعتبار مختلفة لحيثيات اعتبارات
شتى واضافات متعددة فلا يجوز تعدد وتكثر تلك الذات اذ لو وجد
اثنان من تلك الحقيقة لكان لكل منهما خصوصية سوى حقيقة الوجود وقد بان
ان الواجب لا يمكن ان يكون كذلك ولانه ليس له حقيقة كلية والا لاحتاج
الى المخصص فظهر مما قاله الشيخ في التعليقات صرف الوجود البرئ لا اسم
له كما فرضته فاذا نظرت فيه فهو هو اذ لا يميز في صرف شيء فظهر ان تعدد
الواجب ممتنع لا بمعنى انه ريبة فقط بل في التصور ايضا بمعنى ان العقل اذا
لاحظ بخصوصه او علم ونطق على خصوصه لا يمكنه ان يجوز فيه شيئا منه

تخصص به ولا تكون حقيقة مطلق الوجود بل الوجود مع خصوصية فيكون شيئا
موجودا لا وجودا فرضا حقا لان خصوصية انضمت الى الوجود فصار او الوجود
فيجوز للعقل ان يلاحظ الشيء وجوده وتعدد وقد اقام البرهان على ان كل ما هو كذلك
فهو ممكن فاذن تلك الحقيقة امر متشخص بذاته اي انه متشخص لا يتعدد ولو بفرض
كما هو مذهب الشيخ الاشراقي اعلم ان الماهيات الممكنة لما كانت عندنا التحقق مستفاد
من تلك الحقيقة تابع لها وهي امر اعتباري فان اريد بالموجود ما هو اعم من
تلك الحقيقة ومن تلك الماهيات كان من بالمعنى ما هو اعم من حقيقة الضوء والاجسام
القابلة وبالاسود ما يشمل نفس السواد وما قام به سواد كان حقيقة في عرف
اللغة [illegible] كان الموجود بهذا المعنى مقولا بالتشكيك وصدقه على الحقيقة الواجبية
باعتبار ذاته من ان يلاحظ الحمل ومصداقه انما هو خصوصية ذاته لا امر زايد
عليه وعلى تلك الماهيات بسبب عروض امر اعتباري لها كما ان مصداق الحمل
في قولك الضوء مضيء هو ذات الضوء لا امر زائد عليه وفي قولك الارض مضيئة
هو انضمام امر زائد عليها فهذا معنى ما قاله المحققون ان الوجود عين الواجب
زائد في الممكنات وان الوجود المطلق مقول على الواجب وغيره بالتشكيك
ولم يتنبهوا لذلك انه الواجب [illegible] ان يكون حقيقة وجودا خاصا فرض زائدا
من الوجود المطلق حتى يكون موجودا حقيقيا كما ذهب بعض المتأخرين او وجود
المطلق على الاطلاق كما ذهب بعض فان قلت فلا يكون الواجب موجودا حقيقة
بل يكون وجودا قلت ان كان المراد بالموجود في عرف اللغة شيئا ما وضع
له الوجود او تعلق به الوجود فلا يجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى بل انما يجوز اطلاقه
عليه بمعنى انه منشأ الآثار الخارجية والحقايق لا يقتبس من قبل الاطلاقات
العرفية فانه اهل العرف انما يفهمون الالفاظ مما وصل اليه فهمهم من المعاني

بحيث يكون على تقدير وجوده مغايرا له في كل ما يوجد كذلك بادى النظر
فاما بحسب البسيط فلما انه موجود لا ماهية له وانما يكون ازيد في التعدد اذا
تعدد او تحيث [illegible] جهة [illegible] ذاته وذلك غير بيان هذا انه
[illegible] انه بحيث نظير كونه حقيقة الوجوب اما او اضافي في ذاته و[illegible] على البداهة
فيه ويجب عليه بما ذكره [illegible] ان الحجاب [illegible] الشاملة [illegible] ذكروا في
اشتراك الحقائق في امر و امر نسبي هو الكون في الاعيان ثم هو التوحيد
في النظر بل نظير لهم ان هناك امرا آخر هو حقيقة الوجود قائم بذاته مستغن
عن المادة [illegible] تلك الحقائق منضمة بهذا المعنى الاضافي بل هو النور بعينه
بالاضافة الى كل حقيقة [illegible] الحقيقة باعتبار العارض وهو في حد ذاته
خال عن جميع النسب بمعنى انه ليس منها لانه فعل في حقيقته كما ان الموجود منه
الكون هو التوسط وهو امر شخصي مستمر من مبدأ المسافة الى المنتهى ثم يعرض
بالاضافة الى كل حد من الحدود المفروضة كونا في ذلك الحد فاشتراك الحقائق
في ذلك الامر النسبي مستلزم لاتحاد ذلك الامر الذي هو حقيقة الوجود العارض
منه تلك النسب كما اشرنا اليه [illegible] ثم تدرس هذا على رأي المشائين واما
على ذوق اهل الاشراق فحقيقة النور امر وحداني لا تعدد فيه الا باعتبار
الشدة والضعف والكمال والنقص وغايته كماله هو المرتبة الواجبية وغاية
نقصه ان يكون نورا مفتقرا الى غيره كالانوار المجردة اما وحدة حقيقة النور
فلان المراد بالنور هو ما يكون ظاهرا بذاته بمعنى انه يكون حقيقته عين الظهور
فهو [illegible] ولا تعدد في هذا المعنى من حيث هو هو وليس ذلك كالجسم
[illegible] انه حقيقة [illegible] متعددة كما يقال في طبقة الثانية
بل حقيقته ما يدرك بادنى الملاحظة [illegible] نورا لاحتياجه في الظهور الى غيره

ولاشك

ولاشك ان المعلوم المدرك [illegible] بادنى النظر امر مشترك [illegible] اما اختلافها بالكمال
فلان النور الزائد لا يزيد على النور الناقص الا بالحقيقة النورية التي [illegible]
الحقيقة النورية فيه اشد واقوى للظهور [illegible] والا لم يكن هو [illegible]
كما ان الخط الزائد على خط آخر لا يزيد عليه الا بنفس الخط [illegible]
وقول المشائين ان الماهية واجزاءها لا تتفاوت بالشدة والضعف
والكمال والنقص ودليلهم المشهور عليه منقوض بزيادة المقدار على المقدار
كما قرر سالفا بل بالعوارض واما ان غاية كماله هو المرتبة الواجبية فلان النور
الاشرف من غيره [illegible] انتهاء غيره اليه يجب [illegible]
الى غيره ثم ما ينتهي اليه سلسلة الانوار يجب ان يكون اشرفها لكونها
علة لها او لاحد ذلك [illegible] والواجب لكان لكل منها انه في غاية الكمال
فلا يكون تعدد ولا بالحقيقة ولا في المرتبة ولا بغيرهما [illegible]
احدهما في غاية الكمال والآخر دونه فلا يكون الناقص واجبا لانه
النور من الماهية [illegible] لا يكون النقصان مقتضى الماهية بل لا [illegible]
لعلة [illegible] ثم ان المصنف لما فرغ من التوحيد شرع في التنزيه فقال
والاجسام والهيئات كثيرة وقد بينا ان واجب الوجود واحد فليست
هي واجب الوجود واتبع في ذلك مثل ما سلكه في بحث النفس من
انها ليست عين الواجب لانها كثيرة والواجب واحد وقد اشرنا هناك
الى ما يرد عليه ودفعه تقرير الاشكال ان كل جسم قابل للانقسام الوهمي
الى افراد [illegible] للكل في الماهية وتلك الافراد كلها بالقوة فانه
كانت موجودة بالفعل كما في اجزاء المركبات العنصرية [illegible] للكل
في الحقيقة [illegible] افراد ذلك النوع في الخارج وان لم يكن موجودة

لكن اجزاء الجسم […] فهي ممكنة لذاتها ضرورة وان اتصفت بصورة النوعية
او امر آخر […] الواجب او احتياجه […] اد الطبيعة
الواحد […] فهي ممكنة يحتاج الى المرجح
فهو واجب الوجود لذاته اما ابتداء او بالآخرة ومنه ينتظم برهان على اثباته
الواجب تقريره ان الاجسام موجودة […] واقعية وليس كذلك لان الواجب
بما هو […] المطلوب او ممكنة وكل ممكن يحتاج الى المرجح
وذلك المرجح اما الواجب او ما ينتهي اليه لاستحالة الدور والتسلسل ثم اشار
الى تنزيهه عن التركيب بقوله وواجب الوجود لا يتركب من الاجزاء لانه لو تركب
لكان محتاجا […] في وجوده فيكون معلولا لها وهو محال ثم ههنا دليل آخر وهو
انه لا يكون تلك الاجزاء واجبة لما بينا انه لا واجبين في الوجود فيكون ممكنة
فالمحتاج اليها اولى بان يكون ممكنا وهذا تام في التركيب الخارجي و[…] الذهني
اقول ويمكن ان يستدل في نفي التركيب الذهني بان وجود الجنس والفصل […]
وهما متحدان اما الاول فلعدم الحد واما الثاني […] فوجوده ما لا يكون
عينها وقد ثبت ان وجود الواجب عينه فلا يجوز كونه مركبا منها […]
الوقت فتدبر فيه ثم اشار الى تنزيهه عن الصفات الزائدة على الذات بقوله تعالى
والصفة لا يجب […] الى […] لان الواجب بالذات لا يحتاج
الى الغير فواجب الوجود ليس له الصفات متغايرة لذاته لان تلك الصفات
ليست واجبة بالذات […] ولا يجوز ان يوجد […] اي الواجب
في ذاته صفات فيكون ذاته علة فاعلية لها كما انه علة قابلية لها فانه الشيء الواحد
الحقيقي الذي ليس فيه جهة كثرة اصلا لا في ذاته ولا في صفاته وهو الذي يسمى
بالبسيط الحقيقي لا يتأثر عن ذاته لامتناع كون الواحد المذكور قابلا وفاعلا معا

لان

لان اعتبار كونه فاعلا غير اعتبار كونه قابلا ولو كان الواحد […] كذلك لكان فاعلا
قابلا لا بفعل وكل قابل فاعلا لا يقبل […] في ذاته […] بكونه […]
قابلا وبالاخرى فاعلا […] مركبا […]
او واحد […] التشبيه لانه […] اثر الذات […] يحتاج الى […]
نقيضه […] الى غير النهاية […] الواحد المذكور
لا يصدر عنه الا الواحد […]
وذلك عدم كون الواجب علة لوجوده وان وجوده […] ثم اشار الى
دفع وهم ربما يعرض لبعض القاصرين بقوله ونحن اذا تفرقنا في […]
[…] بالتركيب او غيره بكون الفاعل شيئا والقابل شيئا آخر فان الفاعل
هو التشبيه والقابل هو البدن […] في الاعراض النفسية
من رذايل الاخلاق مثلا فان الفاعل والقابل فيه هو التشبيه لكن لا من
جهة واحدة فان التشبيه […] واحدا حقيقيا لاشتمالها على جهات الكثرة والكلام
في الواحد الحقيقي الذي لا كثرة في ذاته وصفاته اصلا كالواجب فواجب الوجود
واحد من جميع الوجوه لا كثرة فيه لا بحسب الاجزاء الذهنية والخارجية ولا بحسب
انضمام الى الوجود والماهية ولا بحسب الصفات الحقيقية وله مع ذلك الوحدة
الحقيقية من كل […] الكمالات تعالى […]
بل جميع الصفات الكمالية […] من حيث انه سبب لانكشاف الاشياء
عليه علم ومن حيث انه مبدأ للتأثير في الممكنات قدرة ومن حيث […]
لا يغاير ذاته المحيط بالنظام الاصلح مخصص لاحد طرفي الممكن ارادة وهكذا
في جميع الصفات […] وتفصيله ان الآثار المترتبة على الصفات الكمالية
في حق غيره تعالى مترتبة في حقه تعالى على الذات البحت فان العلم فينا صفة زائدة

جزء وانما مستندة الى ذاته فانها ثابتة الاشياء منها صفة حقيقية ذات اضافة وكونها
القدرة والارادة وغيرهما الى تعلق في حقه تعالى هو تلك الاضافات بعينها
الصفات وهذا الكل واجب في حق المجيب في انها ثابتة الاشياء الى ارتباطها
ناقص بالجزء انه يستكمل بالصفة وصفاته ترجع الى اضافات محضة والذي
نعتقد من الواجب هي الصفات الحقيقية المستندة لكونه الشيء الواحد فاعلا
دون الاضافية والسلبية والاعتبارية اما الاضافية فكثير من العلم والقدرة
واما السلبية فكالقدم وسنية فانها عبارة عن سلب النقائص واما الاعتبارية
المحضة فككونه شيئا او حقيقة قال قطب المحققين في شرح هذا الموضع من شرح
الاشراق وقد يجب ان تعلم وتحقق انه لا يجوز ان يلحق الواجب اضافات
مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدائية تصحح
جميع الاضافات كالرازقية والمصورية ونحوها ولا سلوب فيه كذلك بل له سلب
واحد يتبعه جميعها وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرها
كما يدخل تحت سلب الحاجة عن الاشياء سلب الجزئية والمحورية عنه وان كانت
السلوب لا تتكثر على كل حال ثم قال وهذا ما استفدته من المعلم في غير هذا الكتاب
ولم اجده في كلام غيره واقول وغرضه من ذلك ان السلوب المختلفة قد تجامع
الا حيثيات ذاتية مختلفة كسلب الحاجة عن الاشياء فانه من حيث كونه ناميا
وسلب الشجرية عنه فانه من حيث كونه حيوانا متحركا بالارادة وسلب الفرسية
عنه فانه من حيث كونه ناطقا وتلك حيثيات ذاتية متعددة ولا كذلك الحال
في الواجب فان جميع السلوب مستندة الى الذات الاحدية من جهة واحدة فانه من
حيث هي هي تقتضي سلب الامكان المستلزم لسلب النقائص فافهم ثم اشار
الى دليل الدعوى المذكورة وبين انه من كل صفة يليق اشرفها وكيف

تعليل الكمال من هو فاقد اي كيف يعطي الكمال من هو فاقد الى كيف يعطي
الكمال من هو ناقص فان العقل البسيط يحكم بان المعلول لا يكون اشرف
من العلة بل الامر بالعكس كيف لا والمعلول ظل العلة ومنحط عنها فانه مع ما
تبرأ عليه من انه لا يمكن كون المعلول اشرف مما يوجبه كالشمس تشمس ولقمت حاجة
وكل ما يوجب تكثر من تجسم وتركب يمتنع عليه فان قلت هذا تكرار لما سبق
من امتناع التركب عليه مع ان نفي التركب نفي عن نفي التجسم قلت يمكن ان
يكون المراد بالتركيب هنا التركب الذهني او ما يشمله فان الدليل المذكور
سابقا لا يفيده كما اشرنا اليه وبالتجسم اعم من كونه جسما او جسمانيا ويحتمل ان
يكون هذا تتمة لقوله نواجب الوجود واحد ويكون متممة لتنزله والتتمة
للبحث السابق الا انه اعترض في البين قوله وله من كل صفة يليق اشرفها
فلا يكون له كمالا منتظرا والحق لا ضد له لاستغنائه عن الموضوع ولانه اي
لا مثل له لما مر من انه ليس له ماهية كلية ويمكن ان يراد بالضد المانع
في القوة وبالند المكافي فيها لما هو عرف اللغة فانه الحق بذاته وما سواه
محتاج اليه فلا يمكن في له ولا مانع ولا يغيب الا الاني فانه يجب الاحجاب
وما يتعلق بها وله الجلال الاعظم الذاتية المستلزمة لسلب جميع النقائص
الاعلى الذي هو فوق كل عظمة فان ما سواه ناقص بذاته وهل نقص
وراء الاحتياج والكمال اي الصفات الثبوتية التي وجودها موثر
بالنسبة اليه الاتم فان كل كمال بالنسبة الى كماله نقص والشرف الاعظم
فانه منبع كل خير وشرف والنور الاشد اي الظهور الاكمل فانه الظاهر
بذاته المظهر لغيره وليس بعرض فيحتاج الى محل يتقوم وجوده وهو بيان
الوجوب الذاتية ولا بجوهر فيشارك الجواهر في حقيقة الجوهرية بيانه على انه

الجوهر حتى ما يحصه كما هو المشهور من انه جوهر مجرد عن غيره من المادة
ودالا على تقديره جوهر كونه حيث لا ... الاول ان حقيقته بالمجرد
بالجوهر ماهية اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع والواجب ليس له
ماهية غير هذا الحكم بل الوجود الواجب له تبرز الماهية لغيره كما ذكره
اقول هذا مبني على تخصيص الماهية بما يغاير الوجود كما يدل عليه قوله اما
وجودته فاذ مشترى بالتغاير بينها وبين الوجود فتأمل وليت عليه الاجسام
باختلاف هيأتها فلولا مخصصها لما اختلفت اشكالها ومقاديرها وصورها
واوضاعها وحركاتها ومراتب اركان العالم ونظامها اشارة الى برهان
اخر على اثبات الواجب تقريره ان اختلاف الاجسام في الاشكال
والمقادير وغيرها ليست بواجبة فلا بد لها من علة وليست الجسمية المطلقة
والا اشتركت الاجسام فيها واشار اليه بقوله ولو اقتضت الجسمية
هيأتها لما اختلفت فيها ولا الجسم المخصوص والا لدار لان تخصصه بها وبما
حيث اخر لان المدرسي الغايب يحكم بان الاجسام ليس وجود بعضها من
الاخر اولى من عكسه وايضا قد برهن في موضعه على ان الجسم لا يمكن ان يكون
علة لجسم اخر ولا العرض القائم بذلك الجسم لانه يعود ضعفه في تخصصه ولا
العرض القائم بغير ذلك الجسم مثل ما قيل الجسم الاخر فهو اذا امر اخر ليس
بجسم ولا جسماني وهو النور المجرد وذلك اما ان لا يحتاج الى غيره وهو الواجب
او يحتاج منه لا يجوز احتياجه الى الاجسام وهيأتها لان الشيء لا يمكن
ان يوجد ما هو اشرف منه لما مر ولان تأثير الجسم انما يكون بعد اخذه من الوضع
فلا يمكن ان يوجد ما لا وضع له كما قرر في محله فتعين ان يكون احتياجه الى نور
اخر مجرد ولا يدور ولا يتسلسل بل ينتهي الى ما لا يفتقر الى غيره وهو الواجب

وفي بسيط الحكمة ... الاشتراك على مطالب مطلوب منها
الالهية ... الانوار ... مجردة ... الجوهر
قائمة بالاجسام متحدة بالجسد واما المطلقات ... في الشر والغش
والكمال والنقصان وغير ذلك من الامور التي زيدت على الجسمية ومنها
الاشارة الى حقيقة النفس فان موضعها انه الحكمة واقبل المعارف واعلاها
كما جاز في الوحي الالهي اعرف نفسك بانها تعرف ربك وفي كلام النبي
عليه السلام اعلمكم بنفسه اعلمكم بربه وفي كلام افلاطون من عرف ذاته
تاله وفي كلام ارسطو معرفة النفس معينة في كل حق معرفة كثيرة ومنها
اثبات الواجب لذاته بطريق اخر اعلى من السابق وهو النظر في النفس الناطقة
ومطلب علمنا كما اشار اليه الشارع عليه السلام بقوله من عرف نفسه فقد
عرف ربه وهو ابسط المطالب واشرفها والمتعلق بالذات من هذا العلم
كما سنشير اليه ومنها الاشارة الى ان كل ما هو نور قائم بنفسه فهو مدرك
لذاته وان الانوار الجسمانية انما تدرك ذوات الجسم بينها حتى ان بينها الى
غير ذلك من المباحث في الزوايا الاجسام مشاركة في الجسمية ومتفاوتة
في الاستنارة وعدم الاستنارة فالنور يعرض الاجسام وليس عين
حقيقتها ولا جزءا منها وفي بعض النسخ فالنورية وضعية في الاجسام والوضع
واحد ونورية الاجسام ظهورها اي للاجسام اذ المعنى من النور ما لا
يزيد الظهور على ذاته ولما كان النور العارض قائما بغيره وليس وجوده
لنفسه فانه وجود العرض انما هو للموضوع فانه نافت له بذاته وليس له
ذات مستقلة بل هو عرض لذاته فليس ظاهرا لنفسه وذاته فليس مدركا
لذاته لا حقيقة الادراك هو ظهور الشيء للشيء وهو وانك فحقيقة النور

فليس قايما بذاته وهو غني عن البيان بل النور والاول كل ما هو نور
عارض فليس مدركا لذاته وهو غرض [illegible] مما يستدل عليه ايضا بان كل
ما يقع بحيث لا يمكن فاحتجنا الى تبرئة تطلع على [illegible] الكل
الاشراقي وكل ما يشير لا فلك له ونحو [illegible]
ظاهرة لذاته انما مدرك لها اما الاول فبالوجدان واما الثاني فبالمذكور
كاتري في انوار قائمة وفي بعض النسخ قائمة تنبيها اي [illegible]
اذ ليس من مقولة الجوهر قايم بذاته اذ لا قيام بذاته كما [illegible]
نيره بل معناه سلب القيام بالغير كما ليس من مقولة واجب الوجود [illegible]
بذاته اذ ذاته علة وجوده بل عدم كون وجوده معلولا اصلا [illegible]
كما يتبين في موضعه وكذا مقدم ذات الواجب كان في وجوده او تشقق
لوجوده وامثال ذلك من باب المسامحة التي تقبلها العقل في جود
الامر عنه جليل النظر ولذلك يجوز الامر عليه في اوايل الحال كما في التنبيه
وغيرها واما ما يقتضيه النظر الدقيق فهو ما بيناه بالبرهان في الموضع اللايق
به ومن هيهنا تطلع على معنى قول المصنف لذاته فهو برهان في البيان
الثاني انما هو ولا بد لها لكونها ممكنة من مرجح لوجودها على عدمها استحالة
الترجيح بلا مرجح بالضرورة النظرية واعتبر ذلك في الميزان ولا يوجد الا
اذ لا يوجد الشي ما هو اشرف منه كما ترى فرجحنا انه نور مجرد
النور العارض الخسيس منه فان كان فذلك النور المجرد واجب الوجود
فهو المراد وان لم يكن فينتهي الى واجب الوجود بذاته الحي بذاته لانه
الحيوة عبارة عما يتبع به العلم وهو فعلي عام بذاته لذاته فذاته تحي لعلمه
فهو مني الحيوة التقييم [illegible] معناه وفي سياقه كلام المصنف رضي الله عنه المقصود

[illegible] الظهور الاول [illegible] لذاته ونوره [illegible] به [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] نور التنبيه كان الظلم مثلا لو قرره
[illegible] فان مدركا لذاته كما ترى فالن [illegible]
[illegible] فهو نور مجرد استدل عليه ببيان [illegible]
[illegible] كل ما هو نور غير مجرد اي عارض فليس نورا لنفسه لا لعين
[illegible] بذاته مدركا لها والعارض ليس كذلك لقيامه بالغير ولهذا
[illegible] فلا يكون الا نورا لغيره وهو محله الذي قام به لاستحالة
[illegible] نور التنبيه وهو قايم بغيره لما ترى من تغير كونه الشي نور التنبيه ولا
[illegible] هذا الضابط على هذا التغير لاستلزامه صحة جميع ما ذكرنيه ولولاه
[illegible] كذلك اقول على هذا التغير يعتبر من قوله ما هو نور لتنبيه فهو مجرد وما هو
نور قايم بذاته مدرك لها فهو غير عارض وهو هو رملا [illegible] الى الاثبات لا
لقوله ما قام بذاته فهو غير عارض لغيره واما ما استدل به وجهه من عكس نقيضه
فانه اراد بالمدلول تبين مجموع الجزئين من حيث المجموع كما هو المتبادر من عبارة
فلا يحتاج الى البيان اذ الجزء الاول اي القيام بذاته بيانا في الوجود فرقا
وايضا لا يثبت بذلك ما بينه عليه منه انه مدرك ذاته فهو نور مجرد ولانه
يثبت في الفصل التالي بهذا بانه ليس جوهرا غاسقا اي حجابا للظهور بنفسه
ذاته وعدم كونه الاحجاب كذلك ولاحاجة في الزامه التيه النورية بين
النور العارض ليس نورا لتنبيه لا تبين في الضابط فضلا عن الطلائية
نعني انه يكون نورا مجردا على هذا لا يثبت انه ما يدرك ذاته فليس نورا
عارضا فلا يتبع المدار وانه اراد تبين كل واحد من الجزئين فالجزء الاخر
بين ولا بينا بما ذكره اذ يعبر عنه التعليل تقتضي احديهما كل ما هو نور عارض

وارادات تتبع تلك الدواعي كما زعمه بعض اولا يتبعها بل يترجح احدها
بلا مرجح كما قال به بعض من جهة تلك الدواعي والارادات المختلفة فالكثرة
في ذلك الاثر المشتمل عليها موقوفة الى السبب فبضرورة ان الواجب ليس فيه
كثرة اصلا كما سبق وينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما فيه كثرة بوجه
من الوجوه فليس بواجب فيكون ممكنا فيحتاج الى السبب كما احوجت
الكثرة الاحتياج اليه فان البرهان الدال على ان الجسم ليس بواجب جار
على اشتماله على الكثرة كما مر والغرض منه التنبيه على ان الواجب واحد
من جميع الوجوه والتصريح بنفي اختلاف الدواعي والارادات بعد تقييد
الوحدة بجميع الوجوه انما هو للتنبيه على ابطال قول المخالفين حيث
جوزوا صدور الكثرة عنه تعالى للدواعي المختلفة في ذاته كما هو مذهب
المعتزلة من المتكلمين او للارادات المختلفة من غير دواع كما هو مذهب الاشاعرة
منهم يجب ان يكون فعله بلا واسطة اي اثره الصادر منه واحدا بوحدة الجملة
فيرلقوله الواحد من جميع الوجوه والدليل عليه انه لو صدر عنه اثنان فان
ذلك يجب اقتضائين مختلفين فان اقتضاء احد الشيئين غير اقتضاء الآخر
فيلزم في تحقق الشيئين بلا واسطة التكثر لان الاقتضائين المختلفين يستندان
الى جهتين مختلفتين في ذات العلة لانا نعلم بديهة ان العلة ما لم يكن لها اختصاص
بالمعلول لا يكون له مع غيره لا يكون صدوره ذلك المعلول منه اولى من غيره
ومن البين ان الشيء الواحد من جهة واحدة لا يكون مختصا بشيء وبغيره لان
اختصاصه باحدهما يستلزم انتفاء اختصاصه بالآخر وهو ظاهر فالاقتضاءان
ان استندا الى الذات الواحدة من جميع الوجوه لزم كونه مختصا باحدهما
وبالآخر من جهة واحدة فيكون من حيث هو متحقق ذلك لا غيره متحقق غيره
لا ذلك هف فلابد من استنادهما الى جهتين مختلفتين في الذات فيكون ما فرض

عن جهة الفعل بانتساب قيد الواجب بالطريق المخصوص وان ما سواه ذلك ترغيبه في
نور سبيله [illegible] والتشبيه جل [illegible] اي موجود ولست [illegible] انه التبيه الموجود
نبيانه الموجود لغيره لانه لكي [illegible] غيره [illegible] وينتهي الى ما لا يكون متقيدا بغيره
لبطلان الدور والتسلسل والتسهيم هو ظاهر لذاته لان النور الذي ينتهي اليه جميع
الانوار في سلسلة الاحتياج بل جميع الانوار شعلة من نوره وهو نور الانوار
المجرد عن الاحتياج وظلماتها [illegible] فتنتقض والظلمة بالكلية فكان غيره من
الانوار فانها متعلقة بها اما بالنسبة [illegible] بالعلية الترتبة والمشوبية الترتبة
المستلزمة لنفي خالصيته ثانية [illegible] وهو محتجب لشدة ظهوره فان الشيء اذا
جاوز حده انعكس ضده ويفيض منه الى فضاء العدم اثر انه فرقا بالكل انوار
متفاوتة في الشدة والضعف بحسب القرب والبعد منه وتلك الانوار المختلفة
متحدة في الحقيقة النورية وان التمايز فيها باختلافها في الشدة والضعف
وغاية الضعف ان يكون نورا قائما بغيره كالانوار الحسية كما ان النور
الحسي يفيض منه الى الهواء القابل انوار متفاوتة في الكمال والنقصان
الى ان ينتهي الى ما يلي الظلمة فيكون في غاية النقص والاحتياج اليه صادرة
عن الانوار فبرز الاظلال لما بل هي في انفسها من مراتب نقصانها النور
كما ان الظل الحسي من مراتب نقصان النور الحسي اذ لا نعني بالظلمة
الظلمة الصرفة التي لا يشترط فيها قابلية المحل عند المعلم فالوجود كله نور
والانوار العارضة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم فصل في ان اول ما صدر عن الحق الاول
نور مجرد واحد وذلك يتوقف على مقدمة هي ان الواحد من جميع الوجوه
الذي لا تكثر في ذاته اصلا لانه [illegible] بواعث [illegible] الافعال مختلفة

وارادات

المجتمعين مقتضيا لاحدهما دون غيره ومن الآخر مقتضيا للآخر دون غيره
فتعطل بهذا التقرير هذا مع كثرة هذه الشبهة كالاهيل على من تامل وانصف فانه
قلت الواجب لم تقتض بسلوب واضافات متعددة ثم لا يجوز ان يصدر منه
باعتبار تلك الاشياء ويكون بحسب كل واحد منها مقتضيا لواحد من تلك الاشياء
ومخصصا له قلت تلك السلوب والاضافات فرع المسلوب والمضاف اليه
والكلام في الصادر الاول وليس الواجب في مرتبة صدوره مقتضيا لها وان
كان مقتضيا لها بعد صدور ما يصدر عنه بلا مرية وما قيل انه يتعدد الموضع بالوجوه
من جميع الجهات والاعتبارات والواجب ليس كذلك ضرورة اتصافه بالسلوب
والاضافات فتكلف حيلة هذه المقدمة كبرى للقياس المنتج ان الواجب تعالى
لا يصدر منه الا الواحد وذلك لما عرفت من ان الواجب غير مقتض لشيء منها
في مرتبة صدور المعلول الاول كما مر فانه قلت اولا كان صدور المعلول عن
العلة بسبب الخصوصية المذكورة فلا يكون العلة علة لذاتها بل لتلك الخصوصية
فلا يكون واحدا حقيقيا لاشتمالها على امرين مختلفين فاذن لا يصدر عن الواحد
الواحد الذي علمت المراد بالخصوصية هو مبدأ خصوصية المعلول والتعبير بالخصوصية
لضرورة العبارة وذلك المبدأ في صدور الواحد منه عين ذاته من دون امر
زائد عليه اصلا ولا يمكن ذلك في صورة صدور المتعدد لان لكل من المعلول من
الخصوصية ونحوها نحو من العلة ونحن نعلم بديهة ان الاشياء اذا كانت متباينة
الى موجدها ونسبة موجدها اليها متساوية في جميع حالها فلا يكون تلك الاشياء كذلك
قيل ان هذا الحكم قريب من الوضوح ويكفي فيه مجرد التنبيه فاول ما يجب بالاول
تعلق شيء واحد لا كثرة فيه وليس بجسم فمختلف فيه هيئات مختلفة كالشكل والوضع
والكم وغيرها مما لا اطراف ان يراد بالهيئات الاعراض الداخلة في الجسم فانه الجسم
عند الاشراقيين مركب من الصورة الامتدادية والهيئات الحيوانية في بادي النظر بالاعراض

المفرقة

المفرقة المفصلة وهم لا يجيزون من تركيب الجوهر من الاعراض كما مرت
اليه الاشارة ولا هيئة فيحتاج الى محل فلا يكون اول صادر ولا هيئة
اي جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فيحتاج الى بدن وآلة
في فعله اذ بذلك الاحتياج متمايز عن العقل والصادر عن الاول يجب
ان يكون علة لجميع ما عداه من الممكنات فلا يكون فاعلية محتاجا الى الجسم بها
ويمكن ان يتمسك فيه بقاعدة الامكان الاشرف وسيجيء تقريرها وحاصله ابطل
جميع الاقسام المحتملة سوى كونه جوهرا مجردا غير متعلق بالاجسام تعلق التدبير
فصح بقوله بل هو جوهر اذ بطل كونه هيئة قائم وفي بعض النسخ قائم بذاته
والغرض منه انه غير متعلق بالمادة اصلا لا بتركبه منها ولا بحلوله فيها ولا
بتعلقه بها على وجه يكون كالآلة لما عرفت من ابطال تلك الاقسام مدرك لنفسه
لما عرفت ان كل مجرد فهو مدرك لنفسه لانه ظاهر بذاته لذاته وعبارته اخرى
الانوار المجردة بالكلية وهي التي سماها الشيخ بالانوار القاهرة لا تحتجب
عن شيء لانها ظاهرة بذاتها منظورة لغيرها فلا مانع لها من المدركية والمدركية
ثم ادراك الباري تعالى ليس على وجه الاحاطة والاكتناه بل بحسبه من لمعة
نوره بخلاف ادراك الباري تعالى لغيره ولعل هذا معنى ما قال بعض المحققين
من الصوفية ان لكل ذرة من الجواهر المجردة الى المبدأ رابطة خاصة
وسيجيء لا ربيطة خاصة وكان في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اشارة
الى ذلك فيتدبر وهو النور الاقرب لانه يجب ان يكون اشرف الممكنات ولاشرفيته
من النور الاتم المنبعث من غير مادة ومدة وآلة وبالجملة بدون توسط
اصلا الاول بالنسبة الى سائر المعلولات لا يمكن اشرف منه لما يجيء من قاعدة
الامكان الاشرف وهو منتهى الممكنات في سلسلة العلية وليس وراءه الانوار

الانوار وهذا الجوهر لكن في مرتبة واجب بالاول لما فرضناه فتنتهي نسبته
الى الاول ومشاهدة جلاله جوهرا قدسيا اي مجردا عن المادة وعلائقها
اخر ونسبته الى الحادث ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الاول جرما سماويا وبالجملة
الجوهر القدسي الثاني يتميز بالنظر الى ما فوقه جوهرا مجردا وبالنظر الى نفسه
جرما سماويا الى ان كثرت جواهر قدسية عقلية واجرام بسيطة فلكية وعنصرية
لان سلسلة العقول تنتهي الى العقل المدبر لعالم العناصر المفيض بواسطة
الاستعدادات الحاصلة من الاوضاع الفلكية لصورها عليها والجواهر العقلية
المدبرة وان كانت فعالة الا انها وسائط جود الاول وهو الفاعل بها
وفيه ذهب عند الحكماء فانهم حيث حكموا بترتيب الوجود على النحو المذكور فهم بمعزل
الى قريب من ذلك انهم تقيدون تاثير الاول فيما عدا الصادر الاول وليس
الامر كما توهموه فانا عرضهم بيان الجهات التي يقتضيها تشا لصدور الكثرة عن
ذاته الاحدية لا نفي التاثير عنه واثباته للوسائط ثم بالغ فيه وفي بيان المثل
وقال وكما ان النور الاقوى لا يمكن النور الاضعف اي لا يخليه يمكن من الاستقلال
بالانارة فالقوة القاهرة الواجبية لا تمكن الوسائط من الاستقلال لوفور
فيضه وكمال قوته فان الاقوى يقهر الاضعف وتقهره كيف لا يكون فيضه
وافرا وقوته كاملا وكيف تمكن الوسائط وهو وراء ما لا يتناهى من الانوار
الجودة الغير المتناهية بحسب قوة التاثير في العقول فان الملكات العالية
للاملاك من اثارها بالانتهاء من الكمال قال الشيخ في الاشراقات وهم
المشائين قد تيقظوا الى التفاوت كانه الصيانة والالوف الغير المتناهية واذا
كان الواجب لا يمكن غيره من التاثير فكيف ساغ في الشيخ في الحكاية في الوجه
فيه شانه بل كل شأن نحو شانه كيف لا والوسايط انما لمعات انواره

ذاته

ذاته فانه السبيل في تفصيل الموجودات الصادرة عن نور الانوار
اعلم ان العوالم جمع عالم وهو اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب على ما يعلم به
الصانع تعالى ويجوز اطلاقه على جميع الممكنات الموجودة وعلى كل نوع
منها ثلثة اي ثلثة اجناس عالم يسميه الحكماء عالم العقل والعقل على اصطلاحهم
كل جوهر لا تقيم اليه بالاشارة الحسية ولا يتصرف في الاجسام الذي يمكن
ان يكون هو المباشر لتحريكها فهو اي بالقياس الاول الاجسام وبالقياس الثاني
وعالم النفس وهي الجوهر الذي لا يقبل الاشارة الحسية ويتصرف في
الاجسام كما قال والنفس الناطقة اي مدركة للكليات وانها ليست جرمانية
وذات جملة البراهين الدالة على تجردها الا انها تتصرف في عالم الاجسام
والنفوس الناطقة تنقسم الى ما يتصرف في السماويات وهي النفوس الفلكية
والى ما يتصرف الانسان وهي النفوس البشرية وعالم الجسم وقدم على ثلاثيه
وهو ينقسم الى اثيرية الاثير في اللغة الذي هو المختار ومنه كل شيء يسمى
الفلك به لشرفه والعنصرية اما للمبالغة كما في احمري ودواري او للنسبة
كما يقال الاجسام الفلكية وعنصرية اي العناصر وما يتركب منها والعنصرية
للنسبة ويسمى عالم النفس العناصر بطريق عدم الحاجة ومن جملة الانوار
القاهرة اي العقول سيما انوار ما لا تحصر فيها من ان كل ما يدرك ذاته
فهو نور مجرد وقد عرفنا بالتحقيق علة الابعاد والمقادير في النفوس القدسية العلية
كما ان العلويات يلزمها المحبة والذلة ابونا اي مبدأ انا وعلتنا والاوائل
كانوا يسمون المبادي بالاباء ومنه نطق السنة النبوية الاولى فقد قال
عيسى عليه السلام كما سيتحقق في الكتاب عنه فلا واقع الى من يعتقد الهنا معنا
فعلنا ورب طلسم اي صورة نوعنا وصنف فلوتينا على ابدانا وهيكلنا

بالكمالات العقلية والحلية على شكل ارباب وما اشبهه بالتغذية والتنمية وما يتبعها
روح القدس الطاهر عن رجس الهيولى بالكلية المتصف بكل الصفات المقدسة
من اللوازم ذات الجنس عند الحكماء بالعقل الفعال اعلم ان حكماء الفرس وغيرهم من
القائلين كهرمس ابو الحكماء فيثاغورس وافلاطون وامثالهم ذهبوا الى
ان لكل نوع من الافلاك والكواكب وبسائط العناصر ومركباتها ربا في عالم
النور هو عقل مدبر لذلك النوع ذو عناية به وهو الغاذي والمنمي والمولد في
الاجسام النباتية لاستحالة صدور هذه الافعال المختلفة في النبات عن قوة
بسيطة عديمة الشعور ونسبتها الى النفس والا لكانت تشعر بها بجميع هذه الافعال
من تلك الارباب حتى قالوا ان الالوان الكثيرة العجيبة في ريش الطاووس
علتها رب نوعها وكذا جميع النباتات فان تلك النباتات ظلال لاشراقات نورية
ونسب معنوية في تلك الارباب النورية وكذا رائحة المسك ظل لنسبة نورية في
رب نوعه فان للارباب نسبا تفيض عليها من مبادئها انوار اخرى فترتسم لها
وبل لها نسب مختلفة ينبعث صورها في اصنامها الجسمانية ودليلهم على ذلك انه
كان اصنامها [illegible] لا يدل على وجود هذا المدعى فان الطالع على ذلك بالمشاهدة الحقة
المتكررة المترتبة على انسلاخهم من الهياكل الظلمانية وانما قالوا الحجة على
من ليس من اهل التجريد والمشاهدة وجميع المتألهين متفقون على ذلك
واكثرهم صرح بانه شاهدها وحكى افلاطون عن نفسه انه خلع الظلمة ايه
التعلق بالبدنية وشاهدها حتى ان حكماء الفرس سموا اكثرها فسموا رب
ضم الماء خرداد ورب الاشجار مرداد ورب النار اردبيهشت وان تلك
الارباب اشار سيدنا الكاشف عن حقائق الاشياء صلعم بقوله ان لله ملك
الجبال وملك البحار وملك الامطار وانها [illegible] صورة شخص او شيء من صورة

كبطليوس وابرخس ومن قبلهما من ارباب الارصاد الجسمانية في الامور
الفلكية من الحركات وغيرها حتى تبعهم من علماء في ذلك وبنوا عليه علوما كعلم
الهيئة والنجوم فكيف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة في شيء شاهدوه
في ارصادهم الروحانية في خلواتهم ورياضاتهم هذا ما ذكره المصنف في كتبه
اقول ليس غرضه من ذلك ان يقنع بمجرد تقليده هؤلاء الاساطين في مثل هذا
المطلب العالي بل الغرض من تلك المبالغة تشويق الطالب حتى يتوجه الى
طريق تحصيله بما يمكنه من التجريد وتلطيف السر فانهم لم يستقروا في اوائل التوجه
لاتقليدهم بل بطلب طريق تحصيله من صحة اصحاب المشاهدة والله اعلم ثم انه
ما ذكره من ان روح القدس المسمى بالعقل الفعال هو رب النوع الانساني
على انه لا يشوبه كلام المتأخرين من اتباع المشائين فانهم يطلقون روح القدس
والعقل الفعال عبارة عن العقل العاشر الذي هو علة وجود الهيولى
الاولى للعناصر نبراته وبواسطة الاستعدادات الحاصلة من الحركات الفلكية
للصور التي تفيض عليها لكنه المؤيد باشارات اهل الاشراق هذا هو الظاهر
من وصف المذكور وهو قول ابونا ورب طلسم نوعنا الى آخره ويحتمل احتمالا
بعيدا ان يكون مراده العقل العاشر كما شاع عند المشائين فانه مع تسليم
في بعض المواضع بالمشاهدة صرح وحينئذ يكون الوصف المذكور باعتبار انه
علة لنوعنا كما هو علة لجميع الحوادث وكلهم اي العقول انوار مجردة الهية
اي بين كل منها نور رؤية والعقل الاول ما تنتهي به الوجود ثم اثر كل
شاهد الاول واشرقت عليه نور الاول امكن ان يصير باعتبار انه
عقل آخر وباعتبار ما فاض عليه من نور الاول آخر ولا يلزم من تعدد
العقل الاول للجهة النورية من الواجب تكثر في ذاته بسبب اعطاء الواجب

ويتجه ان احتمالا وجودها ان يكون مراده العقل العاشر [illegible]

انوار مجردة الهية اي بين كل منها نور [illegible]

والبيّنة فاشار بوجه اخصّ بجوده الى انه على ذوات العقل صدر عن ذات فقط
واما الثانية فهي من الذات بشركة الفاعل وهو ذات العقل ثم لما كان ناحية
الشاهدة اشرف من جهة النور الذي يفي عليه كان العقل المعلول للجهة
الاول اشرف من المعلول للجهة الثانية فكان العقول الصادرة من جهة
المشاهدات لكونها اشرف ارباب الاصنام الموجودة في عالم المثال والتي هي
اشرف من الاصنام الموجودة في عالم الحس والصادرة من جهة الاشعة
الفائضة من مبادئها لكونها اخس من الاول ارباب الاصنام الجسمانية التي
هي اخس من اصنام عالم المثال لكثافتها وظلمتها وتلك الارباب بأسرها
صادرة بالاعتبارات الوضعية كما بيّنا لك من هذا البيان واما الاعتبارات
الطولية فانما هي مصادر للعقول العلية التي لا علاقة لها بالاجسام بالكلية
واما الاجسام فهي صادرة عن بعض العقول من حيث النور والاشعة
مع الاستغناء والفقر والمحبة والذل افرادا او تركيبا فانها اعداد وغيرها
تختلف المراتب في تلك العلية او تتساوى ومن تلك الجهات تكثر مراتبها
من السفليات والعلويات وتميزت السعود والنحوس والممتزجة من العلوية
فجميع الهيئات الجسمانية ظلال للهيئات العقلية ولا تستنكر ذلك فان الطبيعة
الانسانية التي هي في الذهن مجردة غير متكثرة مع انطباقها ومناسبتها
للافراد الموجودة في الخارج المتكثرة بها هو المجرد المطابق لما فعله الشيخ
في كتبه وابطل ما قاله من انحصار العقول في السلسلة الطولية كما هو زعم
من اتباع المشائين فانه باعتبار الهيئات النورية الفائضة من مبادئها
اعداد او تساو او تثليث وهكذا تركيبها باقي الاعتبارات من الفقر والمحبة وغيرها
يمكن تعدد العقول كما اشار اليه بقوله وتكثرت العقول بكثرة الاشراقات

ونقاها

ونقاها عنها بالنزول فان العقل الاول انما اشرق عليه من الاول فقط
والثاني منه ومن العقل الاول ومنهما معا والثالث من الثلثة افرادا
وعنها من مثنى وثلاث ورباعيات وهكذا ثم منها اعتبارات اخر كما ذكره وتركيب
تلك الاشعة في انفسها وتركب بعض هذه الاشعة مع سائر الاعتبارات
تتكثر العقول الصادرة عنها الى ان ينتهي في النقص الى عقل لا يصدر منه
عقل آخر كارباب الانواع لكونها اخس من العقول العالية كان النور
المحسوس فانه ينتهي مراتب انعكاسه الى حيث لا ينعكس منه شيء لضعفه جدا
ولما كان في اثبات الوسائط بينهم بعد الاول عن المعلولات دفع بقوله والوسائط
اي العقول والنفوس المتوسطة بين المبدأ الاول ومعلولاته وان كانت
اقرب الينا من حيث العلية والتوسط في وصول اثر الاول وهذا كالتفسير
للعلية فان علتها ليست بالفاعلية بل بالآلية على ما سبق تحقيقه الا انه ابعد
في سلسلة العلية اقربها من جهة شدة الظهور لان الابعد انور واكمل في
حقيقة النورية واقرب الجميع نور الانوار فان النور التام النور لا يتأثر
طلة النقص اصلا الم تر ان سوادا وبياضا ان كانا في سطح واحد ترى الآخر
البياض اقرب الينا لانه يناسب الظهور ولذلك ترى الآن من تعاكس
الاضواء البياض ومن اشعتها السواد فالاول تنعكس في العلو الاعلى
بذاته المتعالية عن مراتب النقص وجهة الوقوف الا وقد شدة نوره
فسبحانه تنزه عن النقائص مطلقا حتى في الانحصار على احد طرفي التقابل
فلا يمكن ثبوته لمن هو على البعد الابعد من جهة علو رتبته والقرب الاقرب
من جهة نوره والثانية النور الشامل شدة ما علم الله هذا وما سبق من بيان انه
الانوار العالي على البعد فيما سبق من ان الواجب لا يمكن الوسائط في

الاستقلال بالتاثير بطلان ما عليه منقبى ايه الكشف من الصوفية فان
الفيض الالهي يصل الى معلولاته بالوسائط وبه ونحا نحاتم ان ما ذكره
الشيخ يشتمل على فائدة زائدة هي ان التاثير الذي هو بالوسائط مغلوب
مقهور تحت التاثير الذي هو بلا واسطة مضمحل فان فعله تعالى ازلي ويعبر
الحكماء عن هذا المعنى بانه تعالى لا يستقل عن جوده واذا كان تعالى الاول موجبا لما
سواه اي علة مستقلة لما سواه على الترتيب المشار اليه سابقا وسلب الارادة
عنه ينفي الاختيار بل له ارادة قديمة متعلقة بمراداته تعالى متقدمة تلك الارادة
عليه بالذات لا بالزمان فانه تخلف افعالنا عن ارادتنا ليس لان الارادة
من حيث هي ارادة تقتضي ذلك بل لتعلقها عن كونها علة مستقلة فانه فانه
الارادة ما كانت في وجود المعلول فلا تخلف المعلول عنها اصلا واما ليدل على
كونه تعالى علة مستقلة لما سواه في الجملة انه لو لم يكن علة مستقلة لغيره اصلا لوجود
ما سواه عنه يتوقف على وجود امر آخر منه تلك الامر انفيه فلكن يتوقف على امر
ونتيجه فان كانت تلك الامور قديمة بعد دل البراهين على بطلانه ومع ذلك
يستلزم المطلوب وهو ازلية تعالى وان كانت حادثة فهو ايضا يستلزم المطلوب لانه
لا يكون بالجميع ما عدا الواجب ابتداء زيادة من انه لا يكون الواجب مستغنيا عن
ممكن ما موجود والحاصل ان جميع الممكنات من حيث الجميع ان كان فيه ما هو لازم
للواجب فهو المراد والا كان ذلك الجميع الى امر آخر سوى الواجب فهو ايضا من
الممكنات فلا يكون الجميع جميعا هف فثبت ان في الممكنات ما يكون الا ولا تعالى علة
تامة له وعلة لوجوده على عدمه والمرجح دايم لوجوب وجوده فيدوم الترجيح دائما
محالا الى ما ذكرنا ومن البراهين تعدد ولا يتوقف جميع الممكنات على غيره ابدا والآخر
تعالى والازم يكن جميعا كما ترى وليس قبل جميع الممكنات غيره لان كل ما سواه ممكن

فيكون واخلاق في جميع الممكنات ولا وقت ولا شرط لتوقف عليه كان ازليا فعلى انا
انا افرنا ما ال يوم الخميس مثلا لكون ذلك الوقت اصلح له او اي بجي زيد
لمصلحة يقتضيها او تيسرا لة لتوقف الفعل عليها اذ قبل جميع الممكنات
ليس شي من ذلك المذكور ثم ان الحق الذي نعتقده انه تعالى كان فاعلا
مختارا يفعل بالارادة لا يلزم ازلية العالم لانه يكون تعلق ارادته تعالى
مخصصا فاشار الى ومنه اشارة ضعيفة وليس الاول تعالى متغيرا في ذاته
ولا في صفاته تعالى بعد ما لم يرد ويريد بعد ان لم يريد ويشاء والتغير الى تعلقه
الارادة لا تجدد تعالى فانه لا به تخصيص تعلق الارادة بالايجاد دونه
الازل من مرجح فان ذلك التعلق في جميع الاوقات ممكن نظر اليه وما يقال
من ان القادر يرجح بارادته احد المقدورين على الآخر من دون مرجح
آخر وان المستحيل انما هو الترجح بلا مرجح لا الترجيح بلا مرجح بناء على توهم انه
الهارب مختار احد الطريقين والجائع يختار احد الرغيفين من غير مرجح فانه
ما ذكروه من الترجيح بلا مرجح يستلزم الترجح بلا مرجح في تعلق الارادة بشي
هنا بشي وهو انه لم لا يجوز ان يكون الارادة متعلقة في الازل بوجوده
بالايجاد من الاوقات المفروضة فيكون الارادة والتعلق الازليان
موجبين لوجوده في وقت معين بالايجاد دون الآخر فرد انه القدرة
تؤثر على وفق الارادة ويكون مرجح تعلق الارادة بوجوده في ذلك
الوقت هو كونه اصلح على نحو ما قالوا في نظام العالم الا يقال لا وقت قبل جميع
الممكنات الا انا نقول لا يلزم من تعلق الارادة في الازل بوجود شي في وقت
معين ان يكون ذلك الوقت موجودا في الازل كما لا يلزم منه وجود الشي في الازل
ولا يقال ايضا انما ينقل الكلام الى ذلك الوقت وعلة تخصيصه بالايجاد لانا

فلا يقال ليس للوقت وقت آخر حتى يمتنع الانتساب رض على قصد به تلك الوقت
بل الوقت تخصص بنوبته فالسؤال المذكور في قوة قولك لم لم يكن هذا الوقت
ذلك الوقت وهو غير محصل فالوجه في دفعه ان يقال اذا كان وجوده في ذلك
الوقت اصح من وجوده في وقت آخر لكن الوقت معدوما فرضا لا اشتراك وجوده
في ذلك الوقت مع وجوده في وقت آخر في جميع الجهات الا ان الوقت يمتاز
احدهما بالاصلية انما هو من خصوصية الوقت فلا بد ان يكون للوقت وجود وكيف
يكون ما هو عدم محض متصفا بالزيادة والنقصان والتقدم والتأخر وترتيب ذلك
في موضعه واذا كان الزمان موجودا وترتيب انه ليس مسبوقا بالعدم لان تقدم
عدمه على وجوده لا يكون الا بالزمان فيلزم من عدمه وجوده فيلزم ازليته فيلزم
تغير في الجملة ثم اذا ثبت ازلية مقدار الحركة يلزم ازلية جسم متحرك بها اتم بكلام
لكن جريان برهان التطبيق الى الامور المجتمعة غير تام اذ لا اسرع الى التطبيق
الوهمي والعقل لا يجري الا الاحاد في الوجود الخارجي ولا شك ان التطبيق انما
هو في العقل والوهم لا في الخارج وزيادة البسط لا يليق بامثال هذا المجال
ثم ان الاوهام العامية تذهب الى ان القدم ينافي تاثير المؤثر حتى المتكلمين
يشنعون على الحكماء بذلك فاشتغل برفع هذه الدغدغة بتمثيل عيني وكما لزم
فقال ومما علمت ان الشعاع من الشمس وليس الشمس من الشعاع وان دام
الشعاع بدوامه اي الشمس ولم اشتد بدوامها حيث يسهل فلا يتعجب من كونه
الحق تعالى باسطا اي العدد المتسق لا يمتنعان كل فائض ان ما يقبله من الوجود
وما يتبعه من الكمالات فياضا سرمديا ويكون هو فيض الوجود وتوابعه على
الممكنات مع دوامها كان في صورة الشمس والشعاع وما ذا تغيرا اي فيتغير انه
قوله ماذا منصوب مطلق لقوله تغير الشمس وكونها منيفا للشعاع على الاضافة

الثالثة

الثالثة ودوام شعاعها فاعل لقوله تغير او تجارة وزادت في نوره ما يعني لا يجوز
ذلك في رتبة كمال الشمس وكونها منيفة وعلة مستفيضة بل هذه تلك تقطر ما لطف
كمالها الهيكل الخامس في اثبات تسلسل الحوادث الى غير النهاية واستناد
الى حركة متصلة سرمدية اعلم ان كل حادث زمانيه وهو ما وجد بعد ما لم يكن
يستدعي سببا اي امرا يتوقف عليه وجوده شرطا كان او آلة مادة يمتنع كونه
حادثا ضرورة انه لو كان جميع ما يتوقف عليه قديما لكان قديما لامتناع تخلف
المعلول عن العلة التامة وبعود الكلام الى السبب الحادث فانه ايضا
يستدعي سببا حادثا وهكذا الى غير النهاية فيتسلسل اي يجب ان يتسلسل الى غير
النهاية الاسباب حادثة بحيث لا يكون لها مبدا فانه المبدا الى الحادث المؤدي
غاية اليه الكلام كما قررنا فلا يكون مبدا وقد فرض هذا هف فثبت ان في الوجود
حوادث متجددة متعاقبة غير منقطعة ومنتهي لا محالة الى ما يجب فيه التجدد
والتعاقب لذاته والا الواجب التجدد لذاته هو الحركة فان الزمان
وان كان واجب التجدد لكن ليس كذلك لذاته بل لمحله الذي هو الحركة لان
الزمان هو مقدار الحركة من حيث لا يجتمع اجزاؤها والذي يجب ان لا ينقطع
من الحركات الدورية المستمرة التي يمتنع ان يكون سببا للحوادث ولا تنتهي
هو ما للافلاك كما في النسخ التي رأيناها وقوله الذي يجب مبتدا خبره
ما للافلاك والدورية صفة للحركات ويمكن ان يكون الدورية خبر المبتدا او
وقوله ما للافلاك بيان له او خبر بعد خبر والمعنى الذي يجب ان لا ينقطع
من الحركات هو الحركة الدورية الى كذا وكذا وهو ما للافلاك فان الحركة
المستقيمة لا بد من انقطاعها اذ لا يجوز وجود ابعاد غير متناهية للبراهين الدالة
على تناهي الابعاد ولا استمرار الحركة المستقيمة بالتراجع والانعطاف لانه

الدال على ان بين كل حركتين مستقيمتين سكونا فان المحدد لا يتغيره تا ما كان
المطاربات والمطاطون وغيره من الحكماء ينكرونه بل لان الحركة المستقيمة اما
طبيعية او قسرية او ارادية وان كانت طبيعية فيجب انقطاعها عند الوصول
الى الحيز الطبيعي وان كانت قسرية فلا يمكن الا في العنصريات اذ لا قاسر في
الافلاك كما تقرر عندهم وجميع الكلام فيه وذلك القسر اما مخالف طبع القاسر
او ارادته فان كان الاول فيجب انقطاعها عند وصول القاسر او الا
الى حيزه الطبيعي وان كان الثاني فيجب انقطاعها ايضا لان ما تحت فلك
القمر فلا يمكن ان يكون له حركة ارادية اعني انواع الحيوانات لا تقبل الدوام
لتوقف افعالها على الابدان ولا دوام لتلك الابدان لوجوب تحلل التراكيب
العنصرية كذا في الاشراق وشرحه واقول هنا اشكال اما كونه القاسر حيا
نحو ما يحرك المتهور ريح وحركة دهر فيرلانه اصلا فان فروزنه امتناع الخلاء
تيسر الاجسام في حركاتها كان القارورة اذا مضت وكسبه على الكاه رابعه
الا انها فاير بالجزال ففوقه ونقص حركته بيده والجوهر متحرك دائما سور
الم يشبه وجوب انقطاعها الى وجوب الاستحالة في بسائط العناصر ووجوب
الانحلال في المركبات فليس في العنصريات جسم دائم بالشخص دائم لتقبل
الحركة المستقيمة الذاتية ثم شرع عليه انه لا يجوز ان تقبل الحركات المستقيمة
بالاشياء المتعاقبة وهذا مشترك بين الوجهين وانما يندفع بما ذكره بعض
المحققين من ان الزمان شيء واحد متصل فيجب استناده الى ما هو متصل في الا تعالى
الوجه انه ثبت بهذه المقدمات ان الحركات المستقيمة لا تصلح للدوام والاستمرار
بل الصالح له هو المستديرة والعناصر لا تحمل الدوام فهي اذن فلكية ثبت انه
الحركة الصالحة للدوام هي الحركة الدورية الفلكية هذا وفي تحقيق المطلب فلكلم

طويل لا تحمله المقام وهي اي الحركة الدورية الفلكية سبب الحوادث
التي في عالم العناصر وذلك باعداد المادة لقبول الصورة كما
مثال ذلك ان شروق الشمس على الارض فيسخن متدرجا الى ان يزول
عنه البرودة بالكلية ويتلطف ويخلع عن مادته صورة الماء ويصير هواء
بان يفيض المفارق الصورة الهوائية عليها ثم يسخن الهواء اكثر حتى يصير
الطف ويخلع عن مادته صورة الهواء فيفيض عليها صورة النار ولا
تظن ان اعدادها انما هو بسبب الكيفيات الجيدية الثابتة للشمس
فقط بل هناك ارتباطات خفية لا يعلم كنهها وتفاصيلها الا قيوم السماوات
والارضين وان شئت فتتبع الآثار المجربة للقمر ثابت وغيرها في احكام
المواليد والسنين تجري بيد تهرا الالباب ثم اكد ما سبق بقوله واذا لم
يفتقر الفاعل الاول لاستحالة التغير عليه كيف وقد بين انه لا يقبل ضده
مغايرة له فلا يكون سببا للحركات الحادثات واللازم تقدم تلك الحركات
لعدم علة الثانية فلولا حركات الافلاك ما يقع حدوث حادث لاستنادها
الاشياء والحوادث الى القديم فقط كما وقعت فلا بد من امر متجدد وصيل باقية
اليه العلة الثانية لتلك الحوادث ثم بين ان حركات ارادية فقال وحركات
الافلاك ليست طبيعية فان الفلك نيابر فكل نقطة قصدها يعني الحركة التي
قصدها والمتحرك طبعا اذا وصل الى ما قصده وقف اذ لا يعود بالطبع
عن مطلوبه بالطبع ولا يمكن ان يكون قسرية قيل لانه لو كانت قسرية لكانت
على موافقة القاسر وكانت الحركات متفقة في الجهات والسرعة والبطء
وليس كذلك كما يشهد به الارصاد وقيل لانه قد ثبت ان ما لا مبدأ ميل
طبيعي فيه لا يقبل الحركة وثبت ايضا ان الافلاك ليس فيها مبدأ طبيعي لما

تحريك [illegible] الفلك [illegible] والمنى لجرم الفلك
تحريك اختياريه وتحرك جرم الفلك تحركيا تحركه قسرية لان المحرك وهو النفس
المجردة ليس ذات الجسم ولا جزءا منه فهو خارج عنه فان اقتضى جرم الفلك
شيئا على حدة وتقتضيه شيئا على حدة فحركتها تحريك نفسها الخارج عنها فيكون
حركتها قسرية بالنسبة الى النفس لا محالة لانه تابع للغير باعتبار الافلاك
وان اقتضيا معا شيئا واحدا فحركته حركة ارادية لان مبداها ليس امرا خارجا
عن الجميع وهذا شيء لم نعثر عليه في كلام غيره ولا يرجع الى حقيقة محكمة لا يقبل
الاعتبار جاز في الحركات الطبيعية بان يقال اذا اقتضى جرم الارض مثلا
شيئا على حدة وصورته النوعية شيئا على حدة يكون حركتها قسرية لخروج
مبداها عن المتحرك لا شيئا على ما ذهب اليه المحققون من كون الصور النوعية اعراضا
قائمة بالجسم الذي هو الجوهر الممتد المعلوم في بادي الراي فان ذات الجسم
في تقوم بدونها وانما تحصل بانضمامها انواع الاجسام من الارض والماء
وغيرهما ثم على ما ذكره يكون ذلك القسر دائما ويكون تلك الحركة القسرية
بدون الميل المعاوق وكلاهما ملاقى لما اطبق عليه الحكماء ثم اذا ساغ ذلك
فلم لا يجوز ان يكون لها ايضا اخر غير نفسه فلا يكون ارادية واذا كانت حركتها
ارادية فهي حي مدرك فردوره ان الارادة لا تتحقق الا بها والافلاك لا
غاية لها الى [illegible] او لا خلل فيها شيء ولا تقبل الحركة المستقيمة وهذا الحكم
واخواته من احكام المحدد فان البرهان انما يقوم فيه لكنهم شركوا سائر
الافلاك فيها لكم الحدس وهو للكون في النفعية ولانه يستلزم الحركة
المستقيمة وهي عليها محال والتولية للكون في النفعية ايضا ولان غاية التولية
حفظ النوع بتعاقب الاشخاص وانما يحتاج اليه حيث لا يقبل الشخص الذي

يقبل الميل المستقيم والميل [illegible] الاشياء [illegible] تحقيق
الحصول في الحيز الطبيعي على اقرب الطرق وهو الخط المستقيم وقيل لان [illegible] بالقسر
شتى ولا قسر في الافلاك على راي غير محقق وانت خبير بان شيئا من الوجوه
الثلاثة لا يصلح من المنع اما الاول فلما مر واما الثانية فلانه دليل المحدد الا لما
ذكره بعد تسليم تمامه انما يدل على انه ما ليس في ذاته مبدا ميل ما لا يقبل
الحركة القسرية ثم الثالث [illegible] لا يدل ان الافلاك ليس فيها مبدا ميل مستقيم لما
علم من ذلك انه لا يكون فيها مبدا ميل للجواز ان يكون فيها مبدا ميل مستدير
اخر كما قيل واقول يكفي الجواب بان الميل المعاوق اما ان يكون مستقيما
وقد تبين استحالته مع ان الميل المستقيم لا يعاوق المستدير اصلا كما نظر في
الكرة المتحركة على مركزها المتحركة من فوق او من تحت الى اخر وهو ان فيه حاله
لانه قد ثبت ان الطبيعة لا تقتضي الميل المستدير لكن بقي احتمال ان يكون الميل
المستدير المعاوق ازاء الحركة المستديرة الحيوانية تقدير فعل الميل المستدير
عليه واما الثالث فكلها منه تنبيه غير يقيني ولا يقيني واقول لو كان حركتها قسرية
فان كان القسر دائما فيلزم تعطيل الطبيعة عن فعلها وان ارتفع في الجملة
لزم انتهاء الحركة الى نقطة لكن [illegible] وقد سبق ان الزمان [illegible] ان تتصل
واحد فيجب ان يكون الحركة الى نقطة لكن [illegible] واذ قد ثبت ان حركات الافلاك
ليست طبيعية ولا قسرية فليس الا ان حركته ارادية وقد نبه على نقض النسخ
بين هذه النقطة [illegible] فهي حي مدرك فصل في بيان المباشر القريب
لتحريك الفلك فيض حركة الفلك تنبيه لما ثبت ان حركته ارادية والحركة
الارادية لا بد ان تستند الى نفس المتحرك ولان المباشر لتحريك الجسم لا يمكن
ان يكون عقلا اذ المعنى بالعقل الذوات المجردة عن المادة وعلاقتها بالكلية

من لدنه اي من لدنه الحق اما من ذاته او من انوار المجردة عنه
وذلك النور يتنبه كل موجود الى الكمال اللائق به وجدنا في النفس
بروقا ذاتية برقية ونشرة ما ذاتية شرقية ومشاهدنا انوارا او وقفنا
او طارا اي صوايح من الاطلاع على الحقايق او التعرف في عالم المثال
والنافر وفي بعض النسخ اطوارا وكأنه تصحيف فالفلك باشخاص
اي الاجرام الفلكية كرية التامة لكونها على الشكل الطبيعي الذي هو افضل
الاشكال وفي بعض النسخ التامة اي منزهة عن الكيفيات المتضادة
التي هي منشأ التفاسد او عاشقة للانوار الالهية وهو المناسب لقوله
بعد ذلك لعاشق الكلي وابه الصور اي قدرة الصور ثابتة الاجرام لا
تنتقل عن الكيفية المنتقة من الف وبين فيها وعلى الصور المنزهة
المبدعة عن عالم التضاد علة للافلاك الثلثة او الاربعة في لاشتمالها
عن عالم النور فلا ينقطع منها شروق انوار الله تعالى المتعالية وامداد
ينبع الخيرة جمع هذه اللطايف الالهية والنفوس انه وكلما لعيب لواحظها
شهودانية ولا تقتضي بل تسيل ارلوبية قدسية هو شروق الانوار من
سماء بياطنها في اشبه بالحركات الصادرة عن التقديس المجوده للمنسلخ
من علايق الطبيعة لاهل البوارق القدسية والشوارق الانسية
كاشفة اي الوجود الشهود ولولا ان مطلوبها غير منصرم لانصرمت
حركاتها ضرورة وجوب انصرام الحركة لحصول غايتها المطلوبة منها ولو
انصرمت حركاتها ولو آنا واحدا لتنتم انه لا يوجد بعده حادث اصلا لانه اول
حادث يقع بعده لا بد من حوادث غير متناهية وليس بين الانصرام وحدوثه الآن
حادث اصلا بالفرض وسلسلة الحوادث المتقرة لعيب علة مستقلة لو

...من الافلاك وانه لا ينفعل الشيء ولا يتابع لها الى التوليد ولا شهوة
لها اذ المقصود منها حفظ الشخص او النوع عن الفساد وهي آمنة عنه ولا
مزاحم للافلاك ونحوه ولا تضاد لها في الوجود ولا غضب لها اذ المقصود من
الغضب الاحتراز عن المزاحم والمضاد وبالجملة الشهوة والغضب تحقيانه
بالجسم الذي ينفعل ويتغير من حالة ملائمة الى غير ملائمة ثم يرجع الى الحالة الملائمة
فيطلبه او متصورا انتقيض اعرابه عن الى الحالة الملائمة فيشتاقها فقال ومنه
وليست حركتها لنيل مال اذ لا تتدرك عندها والاشرف لا يتحرك للاخس والا
لكان الاخس هو شارف الاشرف لحصله ما عليه فان العلة الغائية علة فاعلية
لفاعلية الفاعل ثم نحنا اذا انتظرنا في نثرة اهل البحث [illegible] الرياضات
اللطيفة اللطفة تشبيه الموجة [illegible] عن الانفاسيان في هذا من عالم الزور
والظلمة وتاملنا كبرياء الحق والخوة لعنة فلونة ومنها [illegible] الشيخ
الاشراق من زرادشت صاحب كتاب الزند النبي الكامل والحكيم الفاضل
نور يطلع من ذات الله تعالى وهو سروس الخلق بعضهم بعضا ويكفي كل واحد
من عمل او صناعة تجعله مختص بالملوك الا فاضل يسمى كيان خره
على ما قال في الالواح الملك الطاهر كيخسرو المبارك اقام التقديس العبودية
فاتته خطبه رب القدس ونطقت له الغيب وعرج بنفسه الى العالم الاعلى
منقش بحكمة الله وواجهته انوار الله مواجهته فادرك منها المعنى الذي يسمى كيان
خره وهو الق في النفس يخضع له الاعناق الى هنا كلامه واقام سهروردي ذلك
لان خوره في لغتهم النور واضافته الى الكيان وهو السلاطين فلهم تقديم
المضاف اليه على المضاف [illegible] وبعضه تبدل البسائط
لانها توجب انبساط النفس وسعة احاطتها [illegible] والنور الفائض

بحيث يتصل به فيقبل ذلك فلكل من الافلاك معشوق من عالم الانوار مغاير
لمعشوق الآخر وذلك لاختلاف حركاتها فقدرا وجهة هو نور قاهر وهو سبب
وجوده بنوره اي هو رب نوعه المنحفظ شخصه بتوسط بينه وبين الاول
يقع منه لذته شيء من جلاله وينال بركاته وانواره فينبعث من كل اشراق
حركة فيها بسبب ذلك الاشراق وانه كان فيه حقيقة تلك المناسبة يجد له ابتهاج فمثله
في عالم الروح كما يوجد في طرب النفس فيها الى الرقص والتصفيق وتستعد بتلك
حركة لاشراق آخر كما انه الانبياء فيستعدونها بالحركات العبادية الوضعية الشرعية
للشوارق القدسية والمتصوفة من اهل التجربة قد يشاهدون في انفسهم طربا
قدسيا مزعجا يتحركون بالرقص والتصفيق والدوران فيستعدون بتلك
الحركة لشروق انوار اخر الى ان تنقص ذلك الحال عنهم بسبب من الاسباب
كما يدل عليه ما رب اليه الكتاب وذلك سر السماع واصله الباعث للمتالهين
على وضعه حتى قال بعض اعيان هذه الطائفة قد تسمع لي في مجلس
السماع ما لا يتسع له في الاربعينات وقد نقل عن افلاطون انه كان اذا
اراد ان يعود حركة قوة نفسه بسماع الالحان المناسبة كما يريد تحريك
قوة القهر والمحبة وقال بعض الاكابر من الصوفية ان نسبة السماع الى
قوة النفس نسبة الزبرة المنفوخة الى النار ولذلك هو قوة على المتنبهين
والمنهمكين في اللذات الجسمانية فانه يهيج فيهم الشهوات الكامنة فيهم فدوام
تجدد الاشراقات بتجدد الحركات ودوام تجدد الحركات بتجدد الاشراقات
وليس فيه دور فان الحركة المنبعثة عن الاشراقات غير الحركة المعدة لها اذ
التحقيق ان لها اشراقا متجددا مستمرا وجدانيا ينبعث عنه حركة واحدة
مستمرة وجدانية بل هيها حركتها نوعا وجدانيا لنفس الافلاك في الكليات

الاشراقية والاقوى بلحوق الوضع ويعرض في كل من الحركتين
اجزاء فان قيس الاجزاء كانه الحال كما ذكر وان لوحظ الحركتان فتوجد
الحقيقي فالاولى سبب لوجود الثانية والثانية سبب لبقاء الاول ولا
محذور فيه كما ان العقل المستفاد شرط لحدوث العقل بالفعل وهو شرط
لبقاء العقل المستفاد ودوام تسلسلها حدوث الحادثات في العالم السفلي
فان حركاتها معدة المادة لقبول الحوادث كما مر ولولا اشراقاتها
وحركاتها لم يحصل من وجود المبدع الاقدس تعالى ما بعد الامور الثابتة
من الانوار والاجرام وانقطع فيضه ولم يحصل الحوادث الغير المتناهية
من طرف المبدأ الغير الواقفة من حيث المنتهى والانوار القاهرة
وان لم يدل براهين ابطال التسلسل على امتناع لا تناهيها لجواز ان يكون
صادرة بالاعتبارات الوضعية غير مترتبة لكن المدرس الاشراقي يبطل
ان لا ينتهي عن كل نور نور لان التنازل في مراتب النور يجعل النور
ناقصا الى ان ينتهي الى نور قاهر ضعيف القدر قريب من مرتبة النفوس
لا يكون له قوة على ايجاد نور آخر افضل وفيه نظر يعرف من عرض الحجاب
واستحالة علل مراتب غير متناهية بين طرفي الافراط والتفريط وربما يجاب بان
مراتب الانوار لحصولها في الوجود فلا يمكن لا تناهيها لا تناهي الشدة والضعف
فيكون التطبيق فيها بخلاف مراتب عرض الحجاب فانها لجميعها في الوجود امور
متناهية فافهم وعلى هذا يلزم تناهي النفوس المجردة بعين ما ذكرناه على الحجاب
التمايز بين الانوار في الشدة والضعف فيجب ان يتميز انه اختلاف الانوار
مطلقا لا ينحصر فيهما ويجوز ان يصدر منه تعالى باعتبار النسب الوضعية الى
معلولاته انوار غير متناهية يكون متمايزة بامور اخر غير الشدة والضعف ولا

بكونه قريبة اختلافها الدليل على ان هذا المجيب يصرح بان التمايز بين الانوار ليس الا بالشدة والضعف والاقرب انه يقال ان اختلاف الانوار المفارقة للمادة سواء كانت حالة فيها او متعلقة بها كالنفوس فلا يتغير فيها كيف وبديهة العقل يحكم باختلاف بعض مراتب النور المحسوس بالشخص مع اتفاقها في الشدة والضعف كالاجسام المتساوية في قبول النور المتحدة النسبة الى النير فان الانوار العارضة لها مختلفة بالشخص لاختلاف محالها مع عدم اختلافها في الشدة والضعف ويمكن ان يراد انه لم يحصل فيه من صور الاجسام الامر مشابه او لا تغير في ذات الاول تع ليوجب التغير وتغير المعلول مع ثبات العلة على حالها محال فاستمر لجود الحق سبحانه تغير المجدد صورة الى ذات بوجوده وادام لشرفه الآتيين اي المتجردين عن العلائق الهيولانية حيثما يمكن لها كالنبات والمتكلمين المتجردين عن الهيولى او عن الانوار الالهية التي هي العقول التي تتشبه بها تلك الافلاك عليهم وكما انها تقع الحاجة بالقصد الثاني وبالعرض لا بالقصد الاول وبالذات فانه العالي لا يفعل للسافل او لا تفرد عنده كما تقرر ويمكن ان نسبة ذلك بالاجماع بين الذكر والانثى المنبعث عن المحبة الشهوانية واستعداد لحصول النسل مع كونه غير مقصود لهما وليس ان حركات الافلاك يقصد الاشيا فانها تنعم مع وجود معلولاتها كيف يوجد الادنى الغير القار او اوقاتها كالنفوس البشرية والصور العنصرية ولكنها تحصل الاستعدادات لا يعني انها الموجبة لتلك الاستعدادات فانها انفس من جملة الاشيا بل بمعنى انها شرط لحصول الاستعدادات ويعطي الحق الاول لكل شي ما يليق باستعداده او لا بخل فيه تع عن ذلك بل هو الجواد المطلق لا يتوقف فيضه الا على استعداد القابل فان علة الاستعدادات انفس من جوده وفيضه كما اشرنا اليه فلا بخل فيه تع فالسبب في اختلاف

تلك اختلاف الاستعدادات عندهم لا اختلاف الاستعدادات للمبادي عليها وهكذا الى غير النهاية والتسلسل فيها ليس في الحوادث ولا محذور لعدم اجتماع آحادها كما قرره في موضعه واقول التحقيق ان للمادة حركة في الكيفية الاستعدادية كما ان الافلاك حركة وضعية في اجرامها وحركة كيفية اشراقية في نفوسها والحركة الاستعدادية العنصرية مستندة الى الحركات الوضعية الفلكية وهي مستندة الى الحركات النفسانية المذكورة على النحو الذي سبق تقريره وكل من تلك الحركات الثلث حركة وحدانية مستمرة كما اشرنا اليه من قبل فاذا اعتبر وحدانيتها كانت تربتها على ما ذكر اذا فرض فيها الاجزاء كان كل جزء لاحق مستندا الى سابقه او الحقه ذلك ننقول اذا كان السؤال عن سبب الاستعدادات الجزئية فالجواب ما ذكر اولا وان كان عن سبب الحركة الوحدانية الاستعدادية بالنسبة الى المادة فالجواب ان فيه تلك المادة مخصصة لتلك الحركة ولذلك قال بعض المحققين من ائمة الكشف والعيان ان الاستعدادات الجزئية الوجودية مجعولة مستندة الى الاستعدادات الكلية الغير المجعولة وتحقيق من ذلك بقرب من الاجمال سر الاختلاف الواقع من الافراد في النقص والكمال وسيجي لهذا زيد تفصيل في اثنا المقال في تاثير الى الواحد يتغير الفاعل فيتجر الشي المعلول له بتجدد استعداده تابعه والشي الواحد يجوز ان يتجدد اثره ويختلف لتجدد احوال القابل واختلافها لا لاختلاف حاله فانه يحصل باختلاف احوال القابل اي انه على علل مختلفة تتعلق معلولات مختلفة ثم اشار الى تقريبه الى الافهام وارائه ما يسكن تزلزل الطالبين في هذا المطلب من الاوهام بقرب مثال مطابق فيه الفهم العقل

[illegible] الكلام على المترشد في التدين نحو ضم حلية
[illegible] الكمال لا تمتنع موارد الجدال ومعاريج القيل والقال
[illegible] الاباني تبرز من شخص لا يتحرك ولا يتميز وتحرك الى مقابله فربما
للمثل مرايا مختلفة بالصغر والكبر والصفاء والكدورة فيحدث فيها منه في
ذلك الشخص صورة مختلفة في الصغر والكبر وكمال ظهور اللون ونقصانه
لا تتميز صاحب الصورة واختلافه بل للقوابل المختلفة فالشخص بمنزلة
الله والمرايا بمنزلة المواد واختلافها في الاوضاع فبمنزلة اختلافه
الاستعدادات واختلاف الصور اختلاف الصور والاواخر فربط
[illegible] كرباه الثبات بالثبات اي الامور الثابتة بالامور الثابتة
و[illegible] الحدوث الحوادث بالحوادث فان الغاية الالهية لا اختصت
[illegible] انتهت سلسلة الايجاد الى امر ثابت بالذات متصلة
لا نقطاع [illegible] ونسب متعاقبة وذلك هو الحركة الدورية الدائمة
[illegible] الى الذات القديمة ومن حيث حدوثها استندت
[illegible] الى الموجود من الحركة او وحدانية مستمرة هو
[illegible] اذا المفروض وبين المنتهي باحد الوجهين
[illegible] اختلاف النسب بالقياس الى الحدود المفروضة
[illegible] بالقياس الى حد ما من تلك الحدود هو التوسط
[illegible] الكون في الوسط باعتبار هذا العارض كونها في ذلك
[illegible] الوسط فهي امر دائم باعتبار ذاته حادث باعتبار تلك النسب
[illegible] ترتيب العرض فمن حيث الذات الثابتة استندت الى العلة
الثابتة ومن حيث النسب المتعاقبة عليها استندت اليها الحوادث هذا خلاصة

كلام ولا يخفى عليك انه بين الكلام في [illegible]
الذات القديمة ولا يجدي نفعا ما يقال انها امور ذهنية لا تستدعي
فانه لا شك في انها ليست ذهنية محضة كزوجية الثلث وكيف يعتبر مثل ذلك
مرجحا للموجود الخارجي بل لعلها من الوجود سواء كانت بالفعل في نفس الامر
او في مرتبة من مراتب القوة او ما شئت فسمها فنعلم بديهة ان التحول في آن
الوصول الى حد مفروض من المسافة حالة مالم تكن له قبل هذا الآن ولا يكون له
بعده ومثل هذا لا بد له من مرجح موجود بالفعل او في مرتبة من مراتب القوة
على نحو ما تقرر بل الوجه في تحقيق المقام انه يقال ان المرجح لكل واحد من النسب
هو النسب السابقة عليه ولهذا فانه اعتبر الحركة الوحدانية المستمرة موجودة
في ذاتها مستندة الى العلل الثابتة وان اعتبر النسب المتعاقبة [illegible]
لها اجزاء بحسب تلك النسب فان كل واحد منها مستند الى [illegible]
كان هذه الحركة متصلة مستمرة لا جزء لها في نفس الامر [illegible]
سلسلة الحوادث متصلة وحدانية فان العقل [illegible] استمرار [illegible]
وانقضاءه تابع لاستمرار العلة وانقضائه [illegible]
ليس هو العدم [illegible] ارتفاع [illegible]
الشيء عن شيء آخر كما يقال الصفة عن الموصوف [illegible]
كل بعد الشيء المبعد عن الشخص فيقال لذلك الشيء [illegible]
وتقرر انه بهذه المعاينة [illegible] فكلام القائل [illegible]
بحثه استناد الاستعدادات العنصرية الى الحركات الفلكية [illegible]
راتبة مثله في الفصول الافلاطونية [illegible] ما ذكره [illegible]
وان ليس لها اجزاء بالفعل لا تباينه في التقديس الالهية على تقدير [illegible]

فانما [illegible] الغاية [illegible] بعقل

المنسوب [illegible] تعالى المبدأ والغاية

[illegible] انه [illegible] علة غائية لنظام العالم وترتيب الوجود [illegible]

له الذي [illegible] المراد بالغاية ما يترتب على الفعل ترتبا ذاتيا فان كان فاعلا للفاعل

على الاقدام بالفعل يسمى غرضا بالقياس الى الفاعل وعلة غائية بالقياس الى

الفعل فالغاية اعم [illegible] الغاية بالا يكون فاعلا [illegible] هذا المعنى للغرض

[illegible] افعال الله تعالى غير معللة بالاغراض لما سبق من ان العلة الغائية هي العلة

الفاعلية لعلية الفاعل فهي التي تجعل الفاعل فاعلا فلو كان كذلك لكان

الواجب ناقصا بذاته مستكملا بغيره وهو العلة الغائية نعم لها غايات هي حكم

ومصالح لا تحصى معلولة له تعالى لكنها ليست موثرة في ذاته تجعله فاعلا وتلك

الغايات ترجع الى استيفاء الموجودات كمالاتها الاولية واستكمالها بعدها

بالكمالات الثانية ليتشبه [illegible] بحسب ما يتصور في حقها [illegible] انتظم

وذلك بعشق يقتضي حفظ الكمال الموجود والشوق الى الكمال المفقود [illegible]

او طبيعيا فالعشق حاصل لكل موجود حال وجود كماله او حال عدمه [illegible] والشوق

مختص بحال عدمه ولذلك [illegible] الشيخ الرئيس وغيره من الاكابر [illegible] سريانه

العشق في جميع الموجودات فالاشياء باسرها طالبة للتشبه بالمبدأ بقدر

الامكان فهي عاشقة له فان العشق هو الميل الى الاتحاد مع شيء ما بوجه من الوجوه

[illegible] الكمال الذاتية غاية الغايات فانه الذي [illegible] الكل ويطلبه اي يطلب

التشبه به والتقرب اليه وقيل ان العشق يستلزم الشعور [illegible] اختلاف المراتب

بحسب اختلاف مراتب العشق [illegible] وتقديس جدا ولكن ان تجعل الغاية [illegible]

معنى العلة الغائية ومعنى كون العلة الغائية ان ذاته تعالى كان في وجوده ما يوجب [illegible]

فهو [illegible]

على نحو ما سبق في كونه [illegible] ذاته [illegible]

ما يعلو لبيد [illegible] الخير الا راي ما يليق للشيء باعتبار كونه [illegible]

والمراد بالحسي فرادا او باعتبار ان حصوله [illegible]

نعم من الاشارات وشرحه ان الكمال هو الي يليق بالفعل [illegible] والخير

المضاف الى الشيء هو الكمال الذي يقصده ذلك الشيء باستعداده [illegible]

بالاول [illegible] الذي يقصده الانسان باستعداده الطاري على الاستعداد

الاول الذي له بحسب فطرته فانه لا يكون خيرا بالقياس الى ذات الانسان

بل الى ذاته مع ذلك الطاري [illegible] بل يكون الكمال اعم مطلقا وقولهم

اولا ان الشيء الى ما يليق باعتبار كونه موثرا يسمى خيرا وباعتبار براءته عن

القوة كمالا [illegible] كون الكمال اعم ولا يقتضي [illegible] ثم المراد

بالخير هنا الوجود وتوابعه من الكمالات وليثبت الفيض هو فعل فاعل

يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض وليلا يتناهي [illegible] هذه الامور الثابتة

ولا يجاوزها الى الامور المتعاقبة [illegible] حدوث الحوادث فان جوده ليس

بابتر ولا ناقص ولا منقطع الطرفين يمكن ان يجعل قوله ليدوم الخير اشارة

الى الامور الدائمة [illegible] ربط الثابت بالثبات وقوله ولتثبت [illegible]

اشارة الى الحوادث [illegible] وقوله وليلا

يتناهي [illegible] اشارة الى نفي البداية والنهاية عنها وقوله فانه جوده

ليس بابتر اي غير مقصور على الحوادث وقوله ولا ناقص اي غير مقصور على

الامور الثابتة وقوله ولا منقطع الطرفين اي ليس للحوادث ابتداء ولا انتهاء

هذا والظاهر ان [illegible] ذلك فانه [illegible]

لا نباين كون الكمال اعم ولا يقتضي [illegible]
لا نباين ذلك [illegible]
[illegible] والقوة

وليثبت الفيض [illegible]

منه التكثير لم يحد التقويم فانا فرضنا مقهورا على ما يقال الى الجزء والكل فلكا

يسعد بطريق الهيئة وشقى الطالب في تحصيل فيهم وتوضيح ما ذكرنا

من الخلاف لاشتمالها على الاشارات وحيث جمع ما دون المقهور ومقادير

شاهد ما ذكرناه واستيفاء التكليفات التي تشتمل الشافعية من شارح كلامه

في تقرير ما سنذكره عليها ومعه وعند الجوهر الذي الى الحق حيث عدد الانوار والظلمات

لا قوة لهم وحرقوا السرادقات المنسدلة من نور الشراقهم ثم اعترفوا الجود

به ما كرر ذكره فقال والجود افادة ما ينبغي اي ما يليق وترك ذكر لمن ينبغي

لا عناء الاول عنه فان الاشتغال بكونه من الامور النسبية انما يكون بالنسبة

الى من ينبغي له ذلك لا لعوض كانيا ما كان ولو كسب محمدة او دفع نقيصة

وترك ذكر الغرض لا عناية عنه اذ ليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء

والمدح والتخلص من المذمة على ما قال الشيخ الرئيس في الاشارات فمن يعلم

لغرض نيابة فهو فقير لكونه مستحقا بتلك النيل العوض الذي وجوده له اولى

من عدمه فهو محتاج الى العوض في كماله والغني هو الذي لا يحتاج في ذاته وكماله

الى صفاته الحقيقية دون النسبية والاضافات المحضة التي تتعلق بما وبغيرها

فانه لا اختصاص لها بالذوات فلا يضيف الغائب كمال لها وكمال في ذلك

اعتبار تبدل النسبة التي بين زيد وبين ما هو غايب عنه بكونه عينا او شمالا

بسبب استقال الغايب مع ثبات زيد على حاله الى غيره هذا تعريف للغني مطلقا

فمن لا يحتاج الى شيء في ذاته وكماله فهو غني بالنسبة اليه ولهذا كان مفتقرا

الى غيره والغني المطلق اي الغني عن جميع ما سواه الذي لا يشوبه رتبة فقر

اصلا هو الذي وجوده من ذاته فانه لا يكون كالات اخذة من ذاته بل هي

ذاته كما تقتضيه وهو نور الانوار الظاهر بذاته المظهر لغيره النور كلما سواه

فهو لمعة من نوره او لمعة من لمعة نوره وهلم جرا ولا غرض له في ضوء اي

ليس كله على الفعل عن الامور بل هو ذاته ذات فياضة لكونه نورا انما تشعر

وارادته هي عين الذات متعلقين بما هو خير في نفسه وبما يترتب عليه من الفوائد

والحكم لا كفعل الطبيعة حيث لا شعور لها بما هو خير في نفسه وهو الملك المطلق

اي بالنسبة الى جميع ما سواه لان الملك المطلق هو الذي له ذات كل شيء وليس

ذاته لشيء ونور الانوار كذلك لان لكل شيء فنوا انما هو منه او مما هو منه في العقل

في حقه هو كونه فاعلا لها فيرجع تعليل كون الاشياء له بكونه الاشياء منه كذا في

شرح الاشارات ويمكن ان يقال لا لكان ذات جميع الاشياء منه وهو العلة

الموجبة لها ولما تتوقف عليه كانت مملوكة له بلا واسطة او بواسطة اذ لا يد

فيه لغيره وغيرها لا مدخل فيه لغيره والعبد وما له لمولاه على انك علمت من قاعدة

الاشرف ان النور الاشد لا يمكن النور الانقص من التاثير واما المقدرة

الثانية فظاهرة والوجود لا يتصور ان يكون اتم مما هو عليه فان ذات الحق

لا يقتضي الاخس ويترك الاشرف الممكن لانه يفضي الى الحد او الجهة او النجد

فيه تعالى عن ذلك بل يلزم ذاته الاشرف فالاشرف هذا اشارة الى قاعدة

الامكان الاشرف اي الاشرف النياب ثابتا وتوضيحها على ما ذكره الشيخ

في بعض كتبه ان الممكن الاخس اذا وجد فيلزم ان يكون الممكن الاشرف

قد وجد قبله والا فاما ان يكون وجود الاخس بواسطة فيلزم خلاف

المقدر لان تلك الواسطة لا يمكن ان يكون غير الاشرف لان العلة اشرف

من المعلول او بغير واسطة فح فان جاز صدور الاشرف عن الواجب يلزم

جواز صدور الكثير عن الواحد فرورة ان الاشرف لا يمكن صدوره بواسطة

ذلك الاخس فاما بلا واسطة او بواسطة غير الاخس وان لم يجز صدور الاشرف

... كيفية البقية في تصنيف المجعول ضرورة
... بجعل الاقرب منا على انه الواحد لا يفيد منه الا الواحد وانما
هو منفرد الاشرف لا يعني الواجب ولا عن معلوله مع امكانه بالوقوف والملك
فلا يلزم منه بدونه وجوده محال لما ان لم يا ما يلزم منه شي اخر غير ذاته والا لم يكن
كذلك وهو خلاف المفروض فاذا فرض موجودا وليس صادرا عن ذات الواجب
ولا عن معلولاته لان الكلام على تقدير عدم جواز صدوره منها لضرورة
وجوده بسبب غير حقيقة في ذات الواجب الشريف تعالى وهو محال
تقرير على ما في شرح الاشراق زيادة توضيح وتنقيح واقول انما تم ابطال
الشق الاخير لو كان امكان المعلول مستلزما لامكان العلة وهو ممنوع بان
انتفاء المعلول الاول ممكن مع ان علته وهو اشعار الواجب مستحيل والتحقيق
انه لو كان المعلول يستلزم امكان العلة نظرا الى المعلول معنى انه اذا نظر الى
المعلول لم يوجد فيه ما يوجب استحالته وانتفاءه وذلك في صورة النزاع
كان صورته البينة ويمكن ان تقرر بهذا بان ليس موجودا قبل الموجود الممكن
ليس ممكنا اشرف منه فيكتسب بكسب النقيض الى قولنا ما هو ممكن اشرف فهو
موجود قبله بيانه الاول انه لو كان ممكنا اشرف فعلى تقدير وجوده اما ان
يوجد من الواجب بلا واسطة وقد فرض وجود الاخس منه بلا واسطة فيلزم
صدور الكثير من الواحد او بواسطة ويجوز الاخس فيلزم كون العلة اخس
من المعلول والاول نافي الا ان وما يلزم منه على تقدير وجوده محال فهو محال
فامكانه يستلزم كونه محالا وفيه ابطال شق النظر الباقي والحق انه ان اريد
بامتناع الاشرف ما يشمل الامتناع بالغير فهو كذلك وان اريد الامتناع بالذات
فلا نسلم كما ذكر لا يقال فلا حاجة الى هذه المقدمات بعد ما ثبت ان المعلول فيه وجوده

وجوده بسبب الى فقد حقيقته كما بين ان الوقف ...
النظر عن ارادة الفاعل واختياره بانها ...
وجودا وعدما بالنظر الى العلة والاخير ... ارادة الفاعل
وان علة العلة وهو القدر الكامل هذا الفرض الذي ... في الشفاء
الثلث عن المبدأ الاول تعالى عن ذلك هذا والتحقيق باستقلال ...
النقايض في المبدأ كما نبه في هذا المطلب كما اشار اليه وقد نقل ذلك بعض
الاكابر من اهل الكشف والتحقيق عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
والتحقيق هذا انه يمكن النور الاشرف من عكس بعكسه وهكذا الى ان
ينتهي الى ما هو اخس الكل وهو البرزخ بينه وبين الظلمة اعني المتعلق
بالظلمة من مراتب النور وبيره في المحبت المفروض له المثل مرتبة الاجسام
وانه كما عليه الوجود محال لان هذا تكرير لما سبق وكانه اعاده ليحيله توطئة
لحيث الخير والشر وما ورد عليه انه لو كان كذلك لما كان بعض الاشخاص
ممنوعا كما هو الاشرف ونحن نرى اكثر الخلق ممنوعين عن كمالاتهم التي
حصولها لهم اولى واجاب في شرح الاشراق نقلا عن المطارحات بان هذه
القاعدة انما تطرد في المكنات الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها
الغير المتأثرة بالحركات الفلكية بخلاف الواقعة تحتها كالمواليد الثلثة وغيرها
اذ قد تمنع عليها بالاسباب الى رتبة ما هو ممكن لها لحجب النوانه والشرف
والكمال ولهذا جاز ان يبطل الشي الواحد مرة شريفا واخرى خسيسا لا لذاته
بل لاستعداده بالاسباب من الحوادث لا تتناهى واما الامور التي هي فوق
الحركات من العقول والنفوس والاجرام الفلكية ولوازم الكليات الطبيعية
فلا فتنها عن الاشرف والاكمل امر من الامور الى رتبة لانها انما عللها.

[illegible]

الاولوية الجوهرات لازم لا فعلي الاتيان بعينها علة الذات وما يلزمها

فاتها من الجواهرات فانها علل وتوجدها على وجه خاص وعلل الاتيان بكونه

بعلل وجودها وغيرما يلزمها فاذا تبين ما هو اشرف من احوال العالم

سواء في ذواتها ولا في علل وجودها ولا في لوازمها ما تستحق انساقه بحكم

الترقية منها في حكم وتوجدها على الوجه الاشرف واما في حكم استناع تقدم ما هو

الاشرف من آحاد السلسلة المرتبط منها طولاً وعرضاً فلما فرقة اصلاً فنقيد به

ثم ان هنا جواباً آخر وهو ان العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث

هو كل اولاً وبالذات وبتدبير الاجزاء ثانياً وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام

الكل احسن من النظام الواقع وانه اتمن لكل فرد فرد هو الكل له بالنظر

الى خصوصية لكنه يكون فلا احسن نظام الكل وانه فيّ علينا وجهه ويمثل ذلك

بان المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث

الكل ان يكون بعض اجزائه برزاً والبعض الآخر مجلياً والبعض الآخر

محدوداً بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن جميع العمارة وان كان الاحسن

نظراً الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون مجلياً مثلا ونحو اعلى هذا المطلب

بانه الكل

[illegible]

والله اعلم بحقيقة الحال [illegible]

النقص في المقادير بل النقص في الحال حيث لا يطيع [illegible]

واذا علم ان الاتم من النظام الواقع مستحيل فمن النظام [illegible]

النظامات فيكون ما عداه شراً فالصادر عن الاول [illegible]

فقد انطوى الاشكالات الموردة على صدور الشرور منه [illegible]

التطويل فيه وان تطول صدر بيت الخير والشر لا يراد الاشكالات على

تحقيق معنيهما وكيفية صدورهما عن المبدأ الاول او من غيره كما هو مذكور

في كتب المتأخرين خصوصاً المتكلمين حيث نقل بعضهم ان تكون الشرور

صادرة بالجاء واسدتيع مع المعتزلة الذين اخبر عنهم النبي عليه الصلوة والسلام

بقوله القدرية مجوس هذه الامة فانهم يثبتون مع الله تعالى مؤثرات تغلب

بالارادة على ارادة الله تعالى وهذا جهل محض والله وجنّبه من يظن انه

تعالى انتهى الى الباطل وان المقصود بالذات للمبادي العالية

الحق والباطل وتوهم انه ليس بعد وراء هذه المرتبة المطلقة اي عالم

العناصر عالم آخر وانه ليس له تعالى وراء هو لا الديوان مثل الحيوانات

باطنها وحاسنها خلائق اشرف منها كالعقول والنفوس الفلكية فانه

[illegible]

من جميع ذلك انه ثبتت الى هذا العالم الوضع وتحقيق اهوال الان حيث
هي صادرة عن السؤال فلما يطول في شكل هذا الكونه الى ما يطول فيه في عالم
يوجد فيه ولي العالم لو وقع ما فيها يجد عليه ولشي من الشرور اصلا لانه
النظام شي اكثر لا است لوال ما يوجد الان واعني ما في الوجود لو اتوجد
لا اشتمل على المصالح الفردية للاشياء من جزئه وقع وجوده الا انه فيه تفصيل افراد
بعض الكائنات الذي توقع الكائنات الاغراض منه وانما شرع انه يكون ويوجد فان
في هذا العالم تطلب فيه منه تشوق افراده والاوفق ما عداه ويكون كذلك يجب
طبعا لمحال باطل وهذا اي هذا النظام الذي هو منسوب المحل عطف على
لم اي انه في قوله انه وقوله اتفق ما يمكن من النظام عطف على قوله اي قوله
لو وقع العالم اي ولم يعلم انه هذا النظام الذي هو اتفق ما يمكن فانه عالم النشاه
لا يمكن ان لا يكون مشتملا على نقايص وافات والعالم الذي لا تتطرق اليه
الافات عالم آخر هو عالم المثال وعالم الافلاك وما فوقه من عالم القدس
والعقول اليه رجعى الطاهرات عن الرذائل الخلقية والاعتقادية
في تقديسها ما اشتر الاشارة فان النفوس البشرية الطاهرة ان كانت
شديدة التعلق باستعمال القوى البدنية كثيرة التشوق اليها فتمثلت بعد
قطع التعلق عن البدن العنصري الى بدن مثالي نوراني وتلتذ ونتبع
صور ذلك العالم من المطاعم الشهية والمناكح البهية وربما تتعلق بالاجرام
الفلكية وتصيرها موضوعا لتخييل تلك الصور لها فهناك تحقيق في صور النعيم
منا فيها بدون مقاربة وغير ذلك ما تقيم انه لو كان في هذا العالم لكانه
احسن وان كانت منسلخة عن علقة البدنية شديدة الانجذاب الى مبادئها
فتتصل بالنفوس الفلكية او العقول على اختلاف طبقاتها بحسب اختلاف

قد اشار في الشجرة وحقيقة الامر انه اشار الى القدسيين كالشيخ المقتول
ومتابعيه من المتأخرين من الاشراقيين ومن تبعهم من شعراء واتباعهم الى ان
فما الى ما فيه من شدة اللذة الخاصة اي المعارف وغيرها شديد ونحو ذلك
الشيخ ما قوله تتوجه وترجع الى عالم ... الى غير ذلك من
الافات الواقعة في عالمنا هذا او الوهم في تلك الموانع الخاصة بنيا
كانه في بعضها تنقص الي ... حال الى ان ... هذه الانوار الواقعة
من كل شيء فان كانت هذه انوار ... في ... الاعلا
وفي غيرها من القتل الصادرة بالاعتبارات الوضعية وغيرهم وكلها
لوازم ضروريات تؤدي الى فرد ما في بعض السوافل لو ما دتها الا ...
فيه ... تتغير عالم الاتي من افراد ذلك العالم كما صورتي ... النار
وكان صورة المطر المدرار المؤدي الى خراب بعض الابنية احيانا فانه
لولم يكن تتغير بها التركيب والاشجار وتادي الى خراب الحيوانات والانسان
العالم العالية من حيث انه لا يجعل التشبه بعمق فانها ربما ان تلك
الحوادث ليست مقصودة اولية لها في وانها علا كل الوجوه الممكنة
لما كانت راتبة تبدل على انها لا تتوك للب فلي كما يتوهم بعض السوافل
مقصودا لها بالذات حتى لو وقع فيها ما هو بالنسبة الى بعض الافراد
نقص لكانه مستلزما للنقص في تلك العوالي اذ لا نقص في ذواتها ولان
انعالها ولا فيها هو مقصود لها بالذات اصلا وما يرى من النقص
اذ ليس نقصا في الواقع بل هو الكل ما يمكن كما وقعت فانها هو فيها فيه
المقصود بالذات لا فيه بل لما ترى في البيان من الاضواء النيرية والانوار
اللاهوتية يمكن ان يكون المراد بالاضواء النيرية ما نفيض عليها من المبادئ

يمكن ان يكون المراد بالاضواء النيرية ... الافلاك
... انه الجهة لانها اشراقات اصحابها الى الانوار
الاولى ... احاطه ... الاضواء
... الالهية
... بقول

الاول وما الانوار الفلا بوتية [illegible] من الفلوك [illegible]

من المراتب الالهية [illegible] ان [illegible] عليه [illegible]

والاستقامة [illegible]

[illegible]

الى [illegible] الاستوانة التام [illegible] لا نبي علاقة

[illegible] الاشيا علاقة [illegible]

[illegible] وبار [illegible] ان او ماة الاستواة

[illegible] التعب المفرط والاهمام التام بار بكريا او تحليل او

[illegible] عن عليها وعلم بار ربانيين لما ترى من كونها انوار محضة

[illegible] السمادة وكونها غير مركبة من العنصريات واختيار

[illegible] علا كونها غير مركبة وما تزل التنسير تتبدل بيانات

[illegible] وعدم كونها من جنس العناصر كما يدل عليه قوله

[illegible] بل ما ذكرنا الميل الى يبس من وجوب دوام

[illegible] مركبة من العنصريات تحللت لان الاجزاء العنصرية

[illegible] الى الانفكاك والميل الى احيازها الطبيعية وطبيعة المركب

[illegible] تلك الاجزاء على ابزاك تفرقة وطبيعة الكل بسبب تور طبايع الاجزاء

بالتدريج الى ان تفرق بالكلية وتغلب عليها قوة تلك الطبايع فتحلل وما

دامت حركاتها علاقة [illegible] تحللت وقوله فهي غير عنصرية احتراز [illegible]

مركبة من العناصر ولا هي من جنسها نتيجة للقياس المذكور في طي كلامه

القياس [illegible] الى ان الافلاك مركبة من العناصر لما كانت دايم الحركة لكنها

دايمة الحركة فانه نتيجة ان ليست الافلاك مركبة من العناصر وترك ذكر القياس

[illegible]

المبني لانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتركه الانفصال [illegible]

والانفعال [illegible] والافلاك [illegible]

ولا تصعد ولا تنزل على الاستقامة [illegible]

ولا الى تحته لما تروهو يدل على امتناع الانخراق [illegible]

اقول الانخراق بحيث يحدث فرجة لا يكون الا بالمستقيم [illegible]

فقد يكون بان يتحرك بعض اجزايه حركة مستديرة ويسكن الاخر او يتحرك

على الاستدارة الى جهة اخرى وذلك ايضا ممتنع على الافلاك لامتناع

سكونها وتغير حركتها والا لاخرب الزمان [illegible]

وانت علمت ان هذا الحكم امثاله انما يثبت بالدليل [illegible]

لكنهم يشتركون في سائر الافلاك بالتحديد بل حركتها [illegible]

على المركز في حوله فهي لا ثقيلة ولا خفيفة ولا حارة ولا باردة [illegible]

الميلين على ما تروا لا يابسة ولا رطبة لاستلزامها جواز قبول التشكل

وتركه الانفصال وتركه يسهولة او صعوبة كما تروهي بطبيعة خامسة اي

مغايرة لطبايع العناصر الاربع وهي محيطة بالارض من جميع الجوانب

ولولا احاطتها بالارض لكانت الشمس اذا غربت لم ترجع الى المشرق

الا بان يقطع النهار اي يحصل نهار فان ما ثبت انها في اصحاب الى المشرق

الى المغرب والاخر تراجعها والتالي باطل بالمشاهدة ولما كان هذا الوضع

لان الثقل هو الميل الى التحت والخفة الميل الى الفوق ٥ [illegible]

[illegible] في الاقطار [illegible] ان يكون [illegible]
كان [illegible]
[illegible]
[illegible] المحيط [illegible] جميع [illegible]
[illegible] الارض [illegible] جميع الكواكب و
[illegible] في جميع الاقطار مع انتفاء التحدس الى
[illegible] لا تثبت منه الى [illegible] والارادة بدون الحيوة فالناطقة
الى [illegible] وذلك لان الحركة الارادية لابد لها من غاية مشعور بها
[illegible] بين [illegible] الحركة لان حقيقتها كمال اول لما هو بالقوة من حيث
هو بالقوة ومعناه انه كمال لا [illegible] عن القوة باعتبار ذلك الكمال
وذلك ان [illegible] بان يكون [illegible] وسيلة الى كمال آخر وما هو لذاته وسيلة
لا يكون مقصودا بالذات [illegible] وهذا اول ما يقال لانا لا [illegible] ان تقتضيها الحركة
فان الذات تجب طبعه او ارادته او غير ذلك اذ تقتضي الشيء [illegible] وانما
تقتضيها لانه [illegible] شيء آخر وذلك لانه لا يلزم من عدم كونها مقتضى الحركة التي
الذات بحسب طبعه او ارادته او غير ذلك بانه لا يكون مقصودا بالذات لجواز
ان تقتضي الحركة [illegible] او غير [illegible] يكون جزء من العلة المستلزمة لها ولا يكون
مطلوبة لغيرها فانه [illegible] كون الشيء مطلوبا لغيره انما يكون [illegible] علة غائية ولا يلزم
ذلك من كونها غير مقتضى لذات الحركة بطبعه او ارادته او غير ذلك علما بانه
الاولى عن ذلك [illegible] الكلام الى ذلك الشيء الآخر فانه كانه [illegible]
يجز ان يصدر عن المتحرك [illegible] الحركة وان كان غير [illegible] لم يجز ان يصدر عن
المتحرك بطبعه وارادته او غير ذلك كما قال المستدل واذا ثبت ان الحركة لابد لها

من غاية [illegible]
[illegible]
[illegible] للكيفية
[illegible] الجزئية
والارض [illegible] الجزئية المطلوبة [illegible] الى [illegible]
الى [illegible] ذكره [illegible] الشيخ [illegible] المطلوب
الى ان الحركة ليست مقصودة لذاتها بل [illegible] ان [illegible] المطلوب الحركة
الجزئية والا انقطعت [illegible] فان قيل لم لا يجوز ان يكون المطلوب الحركة
الوحدانية الجزئية المستمرة من الازل الى الابد [illegible] الانقطاع [illegible]
الجسمانية لا تدرك [illegible] ثم [illegible] ذلك [illegible] الوضع الذي هو
المقصود بالذات عندهم واما على طريقة الاشراق فنقول قد علمت ان النفوس
[illegible] الاشراقات الى [illegible] من مباديها [illegible] بها تلك الاشراقات
[illegible] رائية [illegible] لاضواء القدسية اي للانوار التي هي مباديها
[illegible] التشبه بجامع ما لها من النسب الشريفة النورانية وذلك انها
باستفاضة الانوار [illegible] لها من تصور تلك المبادي وصفاتها النورية
الشريفة وهي مجردة [illegible] الجود لا يدرك الجود [illegible] مجردة وكل مجرد
يدرك الكليات كما تقرر على انه قد تقرر عندهم ان ما يدرك شيئا فهو يدرك ان
وقد بين في [illegible] الشيخ ان كل ما يدرك [illegible] يدرك
فان ما يدرك [illegible] لذاته وليس [illegible] على ذاته ثم ان الشيخ
[illegible] الاشراق ذهب الى ان النسب القاهرة التي [illegible] التشبه بها [illegible]

لكن الشيء القاهرة مطلقا مشابهة اذ ليس كل نسبة تمكن التشبه بها فاما
حصول لها التشبه فما يمكن التشبه بها في الادوار والاكوار فاتت العناية ثم
السماء فحصل التشبه بقدر الخوف وكذا ما لعلى في ذلك وكذا الى ما الافلاك
لانها باقيا في تحصيل الكمال وليس الى ما به علت من غيرها الكمال به تشبيها
المعلول التام مطيع لجميعها الا في غيرها فحركتها نيل التشبه به والنسبة
الى كما قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء مراد الشيطان ان الله عز وجل
ولا شيء في فان الانر لا تنبغي الى جميعها فرحين بجوده وشبهه النظر
ان يحق المقصود من ذلك ليهتدي بالى في الاشارة الى ان الكل حيث
من الفلكيات مرتب على جهته على ما ذهب اليه كثير من الحكماء من اشتغالهم
حركة بسيرة في بعض المواد الشيخ الرئيس في الشفاء مال الى هذا التشبيه
وصرح به في الاشارات ذلك لان علم الحكمة علم الافلاك في وجوده المتحرك
الادفع المكنة من القوة الى الفعل في شرحه وهذا التشبيه بها
فوق التمر اما التمر فانه لم يكن لحده فيها الا قرآن فيه بالانعكاس كما تقرر في
الالات ونحو سي وضع او انها موجودة وانفعه بخزايه بل كما عاشيا موجودا
فيه ثابتا في جميع الاوقات على حالة واحدة لم يكن له حركة استدارة لكن الحكم
التعلق فيه تشكل والاطراف لا يكون شيئا متوجودا فيه لوجوب بساطته واستحالة
تغيره عن الوضع الطبيعي هذا توجيه واقول كما انه التمر بسيط فكذا التمر
علو انتفى البساطة عدم كونه شيئا لا يكون شيئا موجودا في التمر ويرانه عليه
فتدبر في التذكرة ان المحو كواكب صغار متكثرة ما لورده في جرم التمر فلانه
ما ذهب اليه ثم ان الدليل المذكور يقتضي وجوده بساطته لا يدل على المدعى
لان البساطة لا تنافي ان يكون جرم التمر بسيطا ويكون اي جزء كان من الفلك

والكواكب يشبه دائما ولسل فلما استي الشمس الكواكب على كوكب الكر نورة
في نفسه وما ذكره من انه يتشبه غيره منها وضو البطليوس الاجرام المدورة الظلام
ان شكل من شكل البطي وعلم ارادة ما الوضع من القمر اي شبه الاجزاء
بعضها الى بعض فان التمر نيه متشبه التمر في الشكل وجه ذلك المشابهة نفسه
منعكس فيه كما في التمر الاول فان الالتين تلك الاجزاء المكررة ان لا
يشبه فيها فلا تحقق طبيعتها من غير قوة ولا فرد في ذلك مع صا
الامكانات التعليمي من سين النطق محمد تلك الافعالات فانه الشكل
تفصيل الموجودات تحوش لا فاك ولا اشارة الا ان اسما اول نسبة
في الوجود نسبة الجوهر التام الموجود اي المعلول الاول الى الاول تعليم
الموجود له انه الموجد لغيره في الوجود النسبة لم يمنع النسب للانقطاع الكل
لسببها والشرف لكونها مبدأ الكل والانقطاع اليها اليه عليها وهو عاشق
الاول فان كل معلول فهو عاشق لعلته فنسبته الى التشبه به كما قرر لابتها
للامكان في الاشرف الذي ليس بينها وبين الاول حائل حجاب اصلا والاول
قاهر له غالب عليه بنور قيومية تذاتها عجزه عن الاحاطة به والاكتناه بنوره
كما يعجز نور الشمس انوار الابصار قدرانها عجزها عن التحديق فيها فاشتملت
النسبة المذكورة على محبة من طرف المعلول وقهر من طرف العلة وبانية
في عبارات الشيخ في كتبه ان المحبة تشمل طرفي العلة والمعلول الا ان محبة
العلة مستقلة للقهر ومحبة المعلول تستتبع الذل وهو الحق كما يشهد به الذوق
الاشراقي والطائفة الواحدة الذي هو من العلة الشرف من الاول النور
هو من المعلول فنسبي حال تلك النسبة من اشتمالها على الطرفين العلي والعقلي
المعبر عنها بالقهر والذل في جميع العوالم فان حكم الاصول يسري في الفروع

الاول منهم ... السبب المذكور من اسرار الاثر ويلوح في جميع الموجودات
وهو المتقي بان قابس والشمس البارزة في جميع الموجودات ... من قوله
تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وسنطوقه ان شاء الله فلذلك
النسبة الاولى التي هي ابو جميع النسب ونفس رابطة وحدة الاصل النوري
هو منشأ تلك النسبة ولذلك في المقدر الشريف الموجودات نسبانية ... العطية
السليمة حتى ان الحيوانات البحر بطبعها وتشتق السماء وربما طارت نحو
الشمس كالفراش فاشرف الاجسام انورها وهو القديس مبالغة في
التقديس اي النزاهة الاب سماه ابا لكونه في سلسلة المواليد الثلاثة وهي ...
مبقي الحيوة الملك لانه يعطي الملك كما تقرر عند اهل التجارب والكشف
من عارفي احكام النجوم واسرار التنجيم من حكماء بابل ومن يستعمل ... من اهل
اليقين هو رخش اي الشمس بلغة الفهلوية الشديد لانه يغلب ولا يغلب
قاهر الغسق اي الظلمة بانواره رئيس السماء كثير لانه اعظم الاجرام
النورية فيها التي هو بمنزلة القلب لها فاعل النهار بطلوعه كامل القوة
صاحب الهيبة كما يظهر على ارباب النجوم والتنجيم والطلسمات فيعلم انه الآية
وكفى في ذلك ... لجميع الانوار واضمحلال جميعها في اشعته القاهرة المحللة
لجميع الانوار في سبحات جلال نور الانوار النور يعطي جميع الاجرام ضوؤها
ولا ياخذ منها ... على ان انوار جميع الكواكب مستفادة منه
كما ذهب اليه بعض ... الاعظم في افاضة النور
على جميع الثوابت وعلى جميع الانوار وبالجملة مثل نور الانوار وهو شمس العالم
العقلي والوجه الاكبر ولذلك كانت قبلة العباد وانه في النواميس القديمة
... حادث النهار قبلة فانهم كانوا يسمونها بنت الشمس فكانوا ...

تمت

كما هو المقرر عند اهل الكشف والحيوة فهي اثر وجب الآباء في جميع الطبقات
للموجودات فانقسمت الجواهر الى الاجسام متصورة ... المبادي
وغير الاجسام ... كما قال ... الجسم ... الجسم ... مشتركة
وعلته كما ... الاجسام الجسم وكذلك
الجسم المجرد المفارق ... الجسم ... القسم
بما ... مشتغل متصورة وكذلك انقسم الاجسام الى الاثيرية والعنصرية
واحدها فعال قاهر والآخر منفعل متصور ثم اقرب من ذلك الى اثبات ذلك
الانثيان في بعض افراد اصناف التقسيم ... الاثيرية ... بعض
الاجرام الاثيرية اعني الكواكب الى ... السيارات ... بالسعد والنحس
كالمشتري والزهرة ... بالنحوس ... كزحل والمريخ
وغيرها ثم اقرب من ذلك ترتيبا الى اثبات الانثيان في بعض افراده وذلك
الجزء اعني بعض الكواكب ... النيران ... مما سبق من التقسيم جملا
على ... تلك ... النيران والا فالظاهر من حيث
اللفظ ... عطفا على المجرور اللذان احدهما وهو الشمس
الفعل لكونه ... والآخر هو القمر ... الشمس لكونه منفعلا ...
ثم اشار الى جريانه وذلك الانثيان في الاجسام على وجه ...
جميعا ... والسفلي ...
في الاجسام ... ثم الى جريانها في الافلاك ... كما قال
الشر ... ثم الى جريانها في بعض ... الذي هو الطف
الجميع ... الذكر والانثى من الحيوان ثم ... جميع ذلك ... ازدواج
... في جميع الاجسام المذكورة ...

[illegible] الصورة [illegible] قبله [illegible] لا يكون [illegible] التشبيه

وجهه [illegible] الشرح [illegible] السيد [illegible] المطلوب

اي الكل [illegible] والسيارات سيما السيد [illegible] صاحبه الجرد والركات

اي الجرم الاصغر [illegible] على ان الشيء في التشبيهات المتعلقة بالكواكب

وجه التمثيل [illegible] من ابدعه الغير للتقديس الموصوف لو

لكل واحد من المذكورين والابداع منها بالمعنى المشهور وهو الايجاد من غير

مادة [illegible] الا الاصطلاحي وهو الايجاد من دون توسط [illegible] وتعالى [illegible]

تلك الحدود في صفاته والمعطوف لذاته من صوره باحسن صورة فتبارك الله

اي اكثر افيضه وتعالى ذاته احسن الى التي جميع بطريق عموم المجاز او لا يوشر

في الحقيقة الا هو كا [illegible] الهيكل [illegible] في اثبات [illegible] النفس [illegible]

البدنه والاشارة الى اللذة والالم العقليين اعلم ان النفس لا تبطل

وفي بعض النسخ [illegible] قوله ببطلان البدن لانها ليست ذات محلا لانه كل

[illegible] ذاتا مستقلة [illegible] [illegible] اصلا فلا ضد لها اذ

التضاد انما هو بين الامور [illegible] على غاية البعد والحلاوة مثل السواد

والبياض او بين المتى [illegible] بطلها وحيث لا محل فلا تضاد ولا تزاحم

لها كالصور المتنافية مثل الصورة المائية والهوائية لا تتنافى الحلول [illegible]

فلا [illegible] عليها [illegible] من جهة القابل [illegible] طريانه عليها من جهة

الفاعل بقوله وسببها وهو العقل دائم اذ يلزم من فناء وفنائها وعلته [illegible]

الى ان ينتهي الى الواجب تعالى عن ذلك فتدوم النفس به اي سببها وفيه نظر

لان [illegible] انه يمنع دوام المبدأ [illegible] شرائط التاثير وان سلم دوام ذات كيف

وذلك انما هي اذا لم يكن البدن وصفاته شرطا لبقائه [illegible] شرطا لحدوثه

وهو [illegible] بقاؤها [illegible] مع ان البدن [illegible] امره

فان الجزء للمنزلة الصورة الى [illegible] تلك الصورة تستلزم النفس لانها

انما يفيض منها عليه [illegible] وعلقة بها انما بالتوقف لا تستحق حصول

الكمال [illegible] استحقاقه ما يتوقف عليه ذلك الكمال فاذا اسس البعد المستعد

لزم اسس [illegible] تلك الصورة ولا يلزم من اسنعها اسس ذات النفس بل

يكون فيه اسنادا منها الى الصورة عنها والحاصل ان حصول الصورة الكمالية

للبدن تستلزم حصول النفس لتوقفها عليها واسنا تلك الصورة لا تستلزم

اسنا النفس المنيفة اياها اذ يمكن في اسنعا به اسنا احد الايجاب والملكة

فلم يجب عدمه لانتفيه اقول فيه نظر لان اسنا الصورة وان لم تستلزم

اسنا النفس من حيث كونها فائضة عنها وبالاستفادة من وجه آخر بانه

يكون لازما لوجود النفس كما ان اسنا الصورة الفلكية تستلزم اسنا

عللها المفارقة لا من حيث هي وكونها فائضة عنها بل من حيث انها لازمة

لوجودها وانتفاء الملزوم وذلك اذ لو ثبت ان اعتدال البدن ليس شرطا

لبقاء النفس ولا الكمال فان اسنا الصورة مستلزما لا اسنا النفس لكونه

مستلزما لانتفاء الاعتدال الذي هو مستلزم لا اسنا النفس على هذا التوقف

وكان مغالطة [illegible] من اخذ التجويز العقلي مكان الثبات ويرى الواقع والاولى

ام من الثانية اذ التجويز العقلي يرجع الى الاحتمال العقلي وهو لا يستلزم

الامكان الذاتي ولا يا في تعين احد الطرفين في الواقع بسبب ثم نظير

على العقل فاوه فانه يع وضوح [illegible] وعنه ما ولذلك على [illegible]

[illegible] هذا النقل المعنى ذلك القول بالقبول والمعنى اعني بالاتباع هنا وعلى

ما ذكرنا في تقرير البرهان لا يتوجه منع اسنا المعلول عن النفس وآنا ما يقال

[illegible]
... التقديس لعله
[illegible] فانه بينها تقديس متعددة وينزل تلك
[illegible] تلك الجود ... النباتات الى ان التي هي تنزل الصورة لها
وتبقى المذكور على تجرد زوال الاجسام تجرد زوال الصور بعد تجارد الهيولى وذلك
الهيولى لما تدنيت فانما يكون التقديس الكلي اذ لا اختصاص له في حد ذاته
بموضوع معين بل هو بواسطة بجميع الصور متعلق بجميع الاجسام انه لا يناك لو كان
لها محل او كانت مركبة من الحال والمحل لم يكن مجردة وقد ثبت انها مجردة
لانا نعقل الذي ثبت هو انه ليس النفس جسمانيا ولا جسمانية وانا انما لعتبت مركبة
من جزئية مجردة لكل احد منها في الآفاق وتحصيل منها جوهر مجرد ولم يثبت اصلا
والحق ان هذا المطلب حدسي فانه اذا الوجدان الصحيح يدرك من نفسه انه
لا ينعدم بانعدام كل جزء جزء من اجزائه وكذا الى انه ينعدم بجميع اجزائه
ونظير ذلك بان يعرف انتقال جزء منه اولا كاليد مثلا وكذا الى ان ينعدم
الاجميع وكذا الى تمام البدن وكذا الى ما عداها فان النفس الباقية حينئذ بحاله
في جميع هذه الاحوال الى ان يستقر في تمام الاعضاء وربما ينبه على ذلك
التجرد من احوال النفس وملاحظة ترقي قواها الى قوته ساما با لحاظ النور
البدنية فانه تجرد منه انه استعار تلك القدرة باسرها بوجب كمال قوة النفس

فانه تجرد ...

[illegible]
... النفس ...
فاذا احدث به [illegible]
الكلي تعلق به رتبة من مراتب [illegible]
التي هي مراتب تنزل ذلك النور اعني النفس الكلي [illegible]
تنزل المضيض المتولدة بجميع البسيط بواسطة ووضع النباتات المتولد له
منه ومن وجه آخر تنزل الصور التي له في الهيولى الا انه العوارض والصور
زائدة على الهيولى وتلك المخصوصيات ليست زائدة على حقيقتها فان كان
النور ونقصه في تحصيل الحقيقة النورية كما مر ثم اذا فسد البدن المخصوص لم
ينعدم تلك المخصوصية النفسانية التي يخصص ويخص بها النفس الكلي لتعلقه
النباتات المكتسبة من ذلك التعلق ولولا تلك النباتات لم يبق انا فيها فان امكن
ان ينسلخ منها جميع تلك النباتات عادت الى مراتبها الاصلية وسداختها الفاته
والحق ذلك بالنور المحسوس كضوء الشمس مثلا انما تعين مرتبة من الكمال والنقص
من قبل القوابل المختلفة في قوة القبول بحالها ان اختلفت العطايا بكليتها
فسبحانه الى التفصيل وانه يحق الحق ويهدي السبيل ثم انه المراد
الى برهان آخر مشهور وليس مبناه بين البدن الا العلاقة وهي شوقية فاقر
من انها ليست جسمانية ولا جسمانية لا يبطل ببطلانها اي تلك العلاقة الوضعية
الجوهر المتعلق اعني ذاته بل انما يبطل من حيث هو متعلق به وكماله الى ...

السبع تتبع [illegible] الى الوطن
[illegible]
انقياد [illegible] بالقرب [illegible]
فالنفس ما دامت مشتغلة بتدبير البدن لا [illegible]
بالعقايل العقلية لسكر الطبيعة اي لسكر ما القاها عن [illegible] الشوق
المعنى عنها او هم عند بعض ارباب الاتلاف فاذا فارقت النفس البدن تنبهت
لنفوس الاشقياء بالجهل والهيئة الردية الظلمانية الشوق الى عالم الحس
كما قال تعالى في كتابه الكريم وحيل بينهم وبين ما يشتهون فسلب قواتهم التي كانوا
بها تنتفعون لذاتهم الكثيفة الحسية لا يمنى باصرة ولا اذن صاغية تتقطع عنها
ضوء عالم الحس ولا يصل اليها نور القدس اي نور عالم العقل حال كونها
حيران في الظلمات اذ الظلمة لا معنى لها الا عدم النور ولا تيسر فيها الموضعا(?)
القابل عنه الاشراقيين كما اصطلح عليه المصنف فان الموت العام لا يبالي(?)
مع ان القابلية موجودة في بعضها فانقطع عنها النور ان نور الحس ونور
العقل فتتسلط عليها التيه والعدم والحذف لانها من لوازم الظلمة
والكدورة والفدامن تغير فراكه روحه وحصل فيه اي في روحه ظلمة بسبب
استيلاء الخلط السوداوي عليه كما صاحب الماليخوليا قبل الصبح اذ بالنوبة
قبل الى المعي(?) وتفسيره باليونانية الخلط الاسود وهو سبب هذا المرض
يسمى باسمه وهو مرض سوداوي يتغير فيه الظنون والفكر عن المجرى
الطبيعي الى الفساد والخوف تتسلط عليه التوحش والعدم فكيف حال من
وقع في الظلمات مع الياس عن التخلص اي في الحال وما يقرب منه فانه
[illegible] التقديس عند الجميع بل جميعها عند البعض يتخلص الى عالم النور تقربها

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكذا
[illegible]
[illegible] باستيلاء
بالمشمومات من طيب الروايح والذوق ما يتعلق بالمذوقات من طيب الطعام
واللمس ما يتعلق بالملموسات من نعومة الملابس وكذا الخمر ما من البعد والنور(?)
الباطنة فلكل من القوى ما يليق به من اللذة وكمال الجوهر العاقل اي الكمال
الذي يخصه الانتقاش بالمعارف من معرفة الحق بالذات الصفات والعوالم
والنظام اي الترتيب الواقع فيها وبالجملة فكماله بصيرته اي المبدأ والمعاد وما فيه(?)
احوالها والتنزه من القوى البدنية وما يتبعها من العلائق ونقصه في خلاف
هذا المذكور من المعرفة والتنزه وتعلق لذته والمه بها لا غير فان الكمال
الخاص به لا غير واللذة والمكروه [illegible] دون حصول لذة من اللذة
والم من المكروه لفقدان الادراك الذي هو معتبر فيهما فان اللذة ادراك
الكمال والالم ادراك منافي الكمال وهذا اشارة الى جواب شبهة تتبع المنكرين
اللذات العقلية تقريرها انها لو كانت لكنا نتمنى بحصول الكمالات العقلية
فيها اتم واقوى مما نتمنى من الكمالات الحسية ولكنا لا نتمنى بها كما نتمنى
الكمالات الحسية من الماكل والملابس وغيرها وتقرير الجواب انه عدم الالتذاذ
والتالم لفقد الادراك لكونه سكران [illegible] فانها في مطبخ الدماغ(?)
بامرها يتعطل معه الحس والحركة الارادية او سكر هو شهوات نفسانية موجبة لانبساط

حيث ما فيها من الملكات الردية [illegible] في المرتبة حيث للمرء [illegible]
منهم وهي المعشوقات الموهومات التي هي تلك الرذايل التي تتمثل في صور [illegible]
[illegible] الحضرات [illegible] الكمال [illegible]
الى الكمال [illegible] الشوق [illegible] كان الحكم بان كمال
التقديس في المعارف الحقة [illegible] الاخلاق [illegible] ليس باولى فان البلاغة
الى [illegible] الكلام [illegible] الشيخ في الاشارات [illegible] العالي
الاخلاق [illegible] التقديس الملكي [illegible] النظرية والعملية والظاهرة
الاخلاق [illegible] الى الكمال العلمي والعملي [illegible] العلي فينال في جوار
[illegible] ولا خطر على قلب بشر من مشاهدة
الانوار التي [illegible] عالم النور والابتهاج
الى [illegible] النور [illegible] التي لا تتناهى نورها
[illegible] من تلك المبادي العالية فيجعل
له الملكية اي المرتبة وهي كمال التجرد من لوث الطبيعة وقبحها فتحيى بالحيوة العقلية
الفرقة والملكية اي المرتبة الملكية وفي بعض النسخ والملكية لا تتناهى لذاتها لو[illegible]
مشاهدتها للانوار العالية التي هي متشعشعة ودوام شروق الانوار القدسية
منها عليها ولا يتوقف بينها واما الاخسا من طرفي النقيض فيرجع الغير راجع الى
العالي ان الخلاف الى اسفلها اي رتب نزوحها الذي هو مبداها التام بسطوة
العلة القاهرة على رؤس [illegible] الظلمة اي الهياكل الانسانية التي هي قبة
النور الظلمانية فانه رب النوع هو المزية لتلك الهياكل الى ان [illegible] الكمال
وهو المثبت للتقديس عليها ثم هو المخلص لتلك النفوس عن مضايقها فهو علوها
الى ما قدر لها من الكمال كما اشار اليه بقوله شد به المرة القاهرة اي الكاسرة

الملكية خ
والملائكة

تلك الاصنام

تلك الاصنام الظلمانية صاحب الطلسم الفاضل اي الصورة الانسانية التي
هي احسن الصور واشرفها فان الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
الكريم الذي هو اقرب ارباب الاصنام العنصرية [illegible] ارباب النوع
من اهل العناية [illegible] القرب في ملكوت [illegible] العالمين روح القدس [illegible]
بيان لا يستبعد [illegible] بقوله يرجع الى [illegible]
[illegible] فيتصل به [illegible] الاتصال [illegible]
الى النفس في الادراك [illegible] ادراك النفس [illegible] العقلية [illegible]
الشاعية ويتعلق بالظواهر دون البواطن [illegible] الشاعية [illegible]
المتناهية دون غيرها [illegible] النفس [illegible]
بها والالات ولا [illegible] التقديس الى المحسوسات في الشرف [illegible]
العقل اشرف من ادراك [illegible] اشرف [illegible]
بين الادراك والادراك [illegible]
للذة العقلية الى اللذة الحسية لما عرفت من ان اللذة تجب ادراك الكمال
فكلما كان الادراك اقوى والكمال اكمل كانت اللذة اقوى ثم اشار الى ان نسبة
اللذة العقلية للواجب تعالى [illegible] والاول عاشق لذاته فان العشق على ما ذكره
في شرح الاشارات هو الابتهاج بتصور ذات ما هي المعشوقة والشوق هو الحركة
الى تتميم هذا الابتهاج ولا يتصور ذلك الا اذا كان المعشوقة حاضرا من وجه غائبا
من وجه كما تكون حاضرا في الخيال غير حاضر في الحس فالاول العشق التام
من غير شوق اذ لا نقص فيه وكذا غيره من العقول واما النفوس الفلكية فلها
العشق والشوق معا وهذا الشوق وان كان فيه شوب الم لذوات المعشوقة
من وجه الا انه لما كان [illegible] فهو لذيذ وربما يشبه بالالم الحلو من الذ غمز

والاكمل اشبه بمراد المصنف [illegible] القوي اي ادراك النفس
[illegible] ادراك النفس [illegible] فان الاول مندفع ح

والحكمة شيئا جيدة كنها التقديسية الى ... الاثباتية حال تعلقها بالابدان
... بعد قطع التعلق ... [illegible]
... العقول ... [illegible]
كان ... [illegible] ... بالميل الى الاتحاد
كما اشتهر عن افلاطون ... [illegible] ... بالابتهاج المذكور
... [illegible] ... المحبة المفرطة ... [illegible]
تحقيق العشق بالمعنى الاول في الواجب بالنسبة الى ذاته فان الميل الى الاتحاد
يستلزم الاثنينية ولو بوجه ما قلت ... [illegible] ... العشق
لها لوازم متعددة فاختلف التعاريف ... [illegible]
ان يكون حقيقة المحبة المفرطة والميل الى الاتحاد والابتهاج المذكور لازما له
لم يكون الاول حده والاخيران رسما واما المناقشة بان الميل الى الاتحاد
تستلزم الاثنينية فهذا المناقشة في سائر صفاته المتعلقة به اذ كما العلم مثلا فانه
التعبير بالميل والاتحاد ونحوهما ما يوهم التغاير لقصور العبارة والميل المذكور فيه
عين الذات كما في سائر صفاته فان قلت كيف يشمل هذا التعريف عشق الاشياء
لكمالاتها فانها ليست ذوات حتى تحقق الميل الى الاتحاد معها وكيف يشمله التعريف
بالابتهاج بحضور ذات ما قلت عشق الاشياء ما عشقه لذاتها المتصفة بتلك الكمالات
مائية الى الاتحاد معها عشق تلك المبتهجة بحضور ذاتها المتصفة بها وشيئاته
الى ذاتها المتصفة بها عند فقدها بنسبة الاتصاف فانهم يجب ان لا يغيره اذ لا
غير في جنب سبحات جلاله لاستهلاك نية مشوق لذاته ولغيره فيلتفت به وغيره
فبابهجة ذاته الكاملة من جميع الوجوه ولما كان ادراكه لذاته اتم من ادراك
غيره له فلذته بابهجة اتم من جميع اللذات ثم بعد لذة مقربيه كما قال

[illegible]

ولا يبعد

ولا يبعد ان ... [illegible] ... اهل المدركة
... [illegible] ... الشوق في بعض
... [illegible] ... اذا تذوقت منه
... الجبروت ... [illegible] ... فيما بيانها من تشبيه
والطبيعة ... [illegible] ... السمار بالملذوذ هو الرحم
... [illegible] ... الى الموصوف اي الجبروت العالية لو كانت
... [illegible] ... والمراد بالجبروت عالم العقول ويسمى
... [illegible] ... الشيخ في كتابه برتو نامه قيل انما سميت
... [illegible] ... العقلية وحصلها اولا ثم جبر سعيها الامكانه
فحصول ما يمكن لها بالفعل واشرقت على شرفات الملكوت والمراد به عالم النفوس
ويسمى ايضا الملكوت الاوسط والاصغر ذكره في برتو نامه واضافة الشرفات
اليها تخصيصها بالنفوس الفلكية هنا هو التعبير المطابق لما ذكره في برتو نامه
وغيره من كتبه ويمكن ان يراد بسنى الجبروت انوار الجلال الالهي وبشرفات
الملكوت العقول والنفوس الفلكية بنور الله متعلق بقوله تستكشف ما لاعيانها
اذ ليست الاجسام للاعتبار بنور الشمس لان الالتفات اه ولان المنكشف
على نحو ما قرر ومن انكر اللذات الروحانية كالعوام ... [illegible] ... وغيرهم فهو
كالعنين اذا انكر لذة الجماع والمتأخرون يحتظون في هذه النشأة بحظ وافر
من هذه اللذة وشاهدون بعض اللذات الحسنية كما قال سيدنا سيد الكونين الكل
صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال الله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه وحكى الشيخ في كتبه عن الحكماء من تنبيه انفسهم الا خطفا
خطفة تامة منه واشد في هذا المقام قول الشاعر وكان ما كان مما لست اذكره

[illegible]
[illegible] ونشيد لله العليا اثم من شاء [illegible]
[illegible] ونوع البهائم على الملائكة القدسيين لا اثبات اللذة
للبهائم وسلبها عنهم ويمكن ان يكون المراد بالملائكة العقول وبالقدسيين النفوس
الفلكية ويمكن ايضا ان يحمل الملائكة على جميع القدسيين العقلية والقدسية
على المتألهين المنسلخين المنقطعين عن اللذات الجسمانية الهيكلانية البالغة
في النبوة والمعجزات والكرامات والمقامات وعند ذلك امثلة بحدائق
النفس الناطقة من جواهر الملكوت فانها [illegible] من انما جرده وانما يشغلها
عن عالمها ومطالعة انوار ذلك العالم وشدة ما فيها من العلوم والمشاهدة
الانوار منها هذه القوى البدنية وشدة علمها [illegible] الى العالم السفلي فاذا
قويت النفس بالفضائل الروحانية [illegible] اي النفسانية وضعف تعلقها
ايضا فيكون ميلها الى الروح وبها الطيب والراحة وضعف سلطان القوى
البدنية وغلبتها بتقليل الطعام ان تغذيه وتقديره ليلا يشتغل بهضمه عن
الالتفات الى عالم النور وتكثير السهر اي الارتياض بتقليل النوم فانه
كثرة النوم سلطة النفس بما يرخي القوى تخلص احيانا الى عالم القدس وتتصل
بابها المقدس اي رب نوعها وتتلقى منه المعارف كما قال ارسطاطاليس
ما معناه خلعت جوهر من الافراد العالية بكثير من الحقائق والمعارف
فتعلقت منه انه قال انا طباعك التام وتقبل ايضا عجيب احوال المقامات
ودرجات الكمال بالقدوسية الفلكية العالية لكمالها وبلوازم كمالها

[illegible]
وسيطوى [illegible]
بصورة [illegible] ذلك الصورة الى
اي في سائر الاوقات [illegible] من عالم الحس وانت الفقرات
الحواس صور تمثلها الى [illegible] التخيل والمراد بالحس ههنا الحس المشترك
كما صرح به في بعض [illegible] صور عجيبة في الحسن واللطافة والنظافة
تناجيه وتكلمه كما اخبر سيدنا حيث قال احيانا يتمثل لي الملك رجلا
مع عنده ان رأى جبريل كثيرا في صورة دحية الكلبي وقد كان يعرفها [illegible]
فاقرأه [illegible] مرة في صورة [illegible] كانه [illegible] او يسمع كلاما
منظوما من غير ان يشاهد [illegible] قال سيدنا احيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس [illegible] مكتوبة فيه كلام مرتب كما في الواح موسى ذكره في غير
هذه الرسالة او تجلى الامر الغيبي في مرآة [illegible] انه يلبس بصورة
كلامية او غيرها من الصور المثالية ويرى ان الشيء على [illegible]
الصور كانه يصعد وينزل والنازل [illegible] ان الشيء يمتنع عليه الصعود والنزول
لتجرده من لوازم الاجسام من الاين والحركة فيه ويرى حامل الشيء مثل له
جسمانيا [illegible] احوال الروحانية بقربه من [illegible] حقيقة تلك [illegible]
الاعلى الراسخين في الحكمة المتعالية واعتبر حقيقة ادراك المسموعات والمبصرات
كيف [illegible] صورة الاذن والبصر [illegible] اللائقة كيف [illegible]
النفوس الانسانية ومن ثمه قال سيدنا صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته

[illegible]

حاصل [illegible] ان الشيخ قال النور المجرد [illegible] ما يناسب [illegible] ظلال
للصفات الروحانية [illegible] ذلك النور [illegible] مشتاقا
[illegible] الانوار [illegible] ظلال
[illegible] الانوار [illegible] الصفات
[illegible] نور الانوار
[illegible] وشروعا
[illegible] فواحش الاسرار
[illegible] الملائكة حال فرافها
[illegible] الصادقة يعني انه الملائكة
[illegible] الرويا التي لا تبعها [illegible] الاختلاط
التي [illegible] المركبة علم ما في النفوس شيطان التخيل [illegible]
[illegible] وتخليط الصور بعضها ببعض بالرجاء التي [illegible] مشتملة
[illegible] ونحوها شيطان الوسوسة التلبيس ومنعها ايانا عن مطالعة
[illegible] النفوس المتالهة طرايا قدسيا مبراه من الجهة العالية
لانس الامور الباطلة البدنية فيشرق عليها نور الحق الاول [illegible] ابا بواسطة
او بدونها قال في [illegible] ذلك النور من قبيل العلم والصور
العقلية بل هو شعاع قدسي يحصل للنفس المتالهة [illegible] من شاهدة
البعد [illegible] الحس المشترك نورا انور من نور الشمس علما [illegible] وذلك
النور الذي يفيض اكسير العلم والقدرة فيحصل له من العلم بسبب هذا النور
ما يستحيل عنه العبارة ويحصل له القدرة على ما يحصل من [illegible] من النوع
فيحصل الخضوع [illegible] له [illegible] خضوعها للمبادي العالية [illegible]

المدبرة

المدبرة [illegible] وتتصل [illegible] من الالهات [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
الاكوان [illegible] من الملاء الاعلى [illegible] المستضي
للانوار [illegible] القدسيين [illegible]
الجبانية [illegible] الانوار [illegible]
افرنت الزورة [illegible] الالى [illegible]
منه [illegible] فاذا [illegible] على [illegible]
متسع الاشراق تام [illegible] هذا الكلام [illegible]
فتحقق ذلك من قبل واستعد [illegible] ذلك [illegible]
من ذلك النور المشاهد انه [illegible]
في التوبة وشرايط الطلب [illegible]
فيفيض الحق الاعليائي [illegible] الاستعداد [illegible]
الذي [illegible] النور [illegible] اضحت [illegible]
[illegible] النور القاهر كل الانوار عن [illegible]
به فان الامام [illegible] اهل التحقيق لا اللفظ الدال عليه فوق [illegible]
اي فوق دايرة العقول [illegible] دايرة لا [illegible]
فهو [illegible] بين العقول والنفوس الفلكية والمقصود ان اهل التجريد
التام [illegible] نور الانوار وساير الانوار القاهرة وهذه المرتبة
[illegible] المرتبة الاول اعني الاشراق المتسع بحصول العقولية فان [illegible]
التشوقات الشاهدة ويجب على المتبحر ان يتحقق [illegible] النبوات فان النبوة
عبارة عن كمال [illegible] القدسية بالاطلاع على الحقايق والتجلي بالملكات

الى حله والنابيه من عالم النور بحيث تحيص بان الى يحي من النسخ

وتكون ما هو ما من الملاء الاعلى تكميل النسخ وجميع هذه الامور

عليه المباحث البالغه ثم النبيه الاخر المخصوص بالانبيا الاولو العزم

واما سائر النبوة كما ارتقى البه واوتوا الاطلاع على الحقائق فيهم وغيرهم

كالاوليا الكمل الذين يطلعون اكثر الاطلاع على بعض الحقائق من بعض

الانبيا فان كثيرا من محققي علما هذه الامه كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجنيد

والحسن البصري وسهل التستري وابي يزيد وشبلي وابراهيم الادهم واشالهم

ربما تزيد اطلاعهم على الحقائق على بعض انبيا بني اسرائيل واحتياج موسى الى الخضر

شيهد في ظاهر الحال على مثل ذلك وان ظهر استفادة داود من لقمان مشهور

في الكتب مسطور وهذا النمط من الكلام واقام لكني برهانيا الا انه ارنا فانا

ننبه الى هذا ترجمة كلام المصنف في رسالة برتونامه وان امثالهم اي الامثال

الواردة عليهم وعلى الستهم سرالى الحقائق كما ورد في المصحف وتلك الامثال

نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكما اثر بعض النبوات اي اخبر

هذا الكلام انيا اريد ان افتح فمي بالامثال فالتنزيل اي تنزيل الحقائق في

صور الامثال موكول الى الانبيا فانهم مبعوثون لتكميل النفوس على اختلاف

استعداداتهم وحفظ المصالح الصورية والمعنوية عليهم فلا جرم انهم يبرزوا

الحقائق في صور الامثال لتستفيد الكل منها على حسب اختلاف مشاربهم

وانه واقع واليه اشار سيدنا وسيد الكل في الكل حيث قال صلى الله عليه

وسلم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم والتاويل

هو ارجاع صور الاوضاع الشرعية الى ما لها اعني الحقائق التي هي بها

وكشف تلك الحقائق من تحت تلك الصور والبيانه اي بيان تلك الحقيقه

مرآة

مرآة من الى الصورة موكول الى المظهر الاعظم الانور الاوحد

النبي ... الى ... بالنار ثم الالف ثم الراء المكسورة ثم

القاف ... اللام المكسورة ثم الياء ثم الطاء ثم الالف المقصورة

لفظ عبراني معناه الى زمن بين الحق والباطل والمراد به مظهر الولاية

التي هي باطن النبوة كما اخبر المسيح عيسى عليه السلام وسماه بهذه

التسمية حيث قال اني ذاهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم قد سبق

منا الاوايل كانوا يسمون المبادي بالاباء باطن الدين نبيه النصارى

كما يدل عليه قوله وابيكم ليبعث لكم الفارقليطا الذي فيكم تاويل وارد

من ذلك سيدنا الخاتم صلى الله عليه وسلم فانه شارة الى مراتب كمال النبوة

في كشف الحقائق والولاية غالبة في نشاة على النبوة ولهذا ترى صور

اوضاع شريعته المقدسة في غاية الدقة واشعار كلامه الجامع وافصاحه

الانيقه بالحقائق في غاية الظهور كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم

اتيتكم بالسمحة السمحة البيضا فالسهولة والسماحة اشارة الى الدقة

اللطافة والبياض الى ظهور الحقائق من تحت تلك الحجب الوثائق وحيث

كان نشاته اعني ما كان للنبوة من مراتب الدقة واللطافة وغلبة الولاية

ختم النبوة بنشاته المقدسة وما بقي بعده الا الولاية الفردة وقال اي المسيح

ان الفارقليطا الذي يرسله ابي باسمي ويعلمكم كل شي اي تاويل كل شي صورة

من الاوضاع التي اتيتكم بها قولا او فعلا وقوله باسمي اي يسمى بالمسيح لانه

يمسح بالنور اي يمسح بالنور اشارة الى الذي هو اكسير العلم والقدرة كما سبق

واليه اشار المصحف حيث قيل ثم ان علينا بيانه وثم للتراخي يعني ان بيان

قوله ثم ان علينا بيانه ان تمام الكشف عن حقائق ما انبا صور الاوضاع الشرع

لا تاويل كل شي اي من الامور الا الانبياء مالا يقبل التاويل

على الخاتم وتجريدها عن ملابس الصور بالكلية ثم ان عيونها فانها انما تظهر
في نشأة منها وتقيدها وتظهر للاية الى الخضرة وانه كشف لينية النبوة
المحمية منها بانم ما يكن في نشأة النبوة محيث انفى جلالها وليثق عليها
من الصور والحجب الاعتبارية الطبيعية يلى هذه الجبن برينها فالك على المحاتية
ولذلك كان ظهوره فيها جميع الانبيا والكاشف عن حقائق احكامهم لكن من
بعض تلك الحجب التي هي محل تحقيق النبوة هو موقوفا موكولا كشفه الى مظاهر
ولاية الى منه مراعاة لما هو المناسب لاستعداد الزمان ولا شك ان انوار
الملكوت نازلة لاعانة الملهوفين لانبيهم فيها وان شعاع القدس يحيط على
النفوس المستعدة المتجردة وانما طريق الحق به يتفتح لمن يقرع بابه في انه
باب الناس مفتوح فانه واهب العلم الذي هو بالافق المبين ما هو على الغيب
بظنين وفيه تلويح من المعد الى مرتبته في التنادكما لا يخفى على ذي فطانة
كما قرئت الحفظ ذات البرية المحفظ في اللغة مفعل من الحفظ بمعنى الاستلاء
والمراد بها هنا غيبه لطيفة من عالم المحجوبات ومشاهدة الانوار مشاهدة
غيرنا به يتبع فيضان نور بارزة على النفس ليتهيب الدوحاني في اللغة
البرح العاصفة التي تقلع البيوت والمراد بها هنا التوجه المودي الى رفع
القدس البدنية ولا تبسر تلك الا لمن به رياح الجذبات من المحب الاعلى
كما قال الله هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته والنزيه هو نوع من
اي سابقة من صاحبها اي صاحب الحفظ نازلا وهو هو نوع من النشرفيه صاحبها
بهذه صورة تلك المشاهدة على ما حكيت له قدس سره انه انتفع بسبيل الغدس
لتنصعد الى رجال منحت البراز الاكرتينها مفعول لقوله اذ قرئت اي اذ قرئت
تلك المشاهدة بهذا الكلام والنسخ التي رأيتها كانت منتهية مضطربة ففي بعضها

لقط رجال بالجيم وفي بعضها لفظ ضبعت على وزن منعل من الضبت بالتاء
المثلثة بمعنى فيها الاكرتين باشارة المثلثة وفي بعضها بالنباء الموحدة وفي بعضها
لقف رجال بالجاء المحققه اي رجال وهو المراد ولفظ ضعف على صيغة الماضي
من المنع والاكرتين باشارة المثلثة وبهذا الوجه والظاهر ان يكون لفظ لتصعد
على صيغة المجهول وضمير على هذا الوجه انفع بسبيل الوصول الى عالم القدس
لتصعد القاعدون الى منازل فلك من تحت البرازخ وعلائقها الاكرتين عنه
الوصول اليها هذا على ان النفس الانسانية مالكن فعلها الضعيف او غيرها ترك منه
وجد النسخة المصححة وتحقق معناه ملخصة بهذا كرها والله يجب المحسنين ثم اخذ
في التجريد مع الله تعالى بلسان الابتهال سوميا الى جميع المطالب التي لا محيص
عنها لطالب الكمال مشيرا الى مقاصد هذه الرسالة على وجه الاجمال فقال
ربنا آتنا لك اي بوجوده وجودك وصفات كمالك علما يقينا نعظه
ذاتك وهذا اشارة الى معرفة ذات الواجب وصفاته وأورنا برنا لاتك
وما خصصته به الهامك من المزايا والكمالات من شهود انوار ذاتك في
مظاهر آياتك والتعرف على عبادك بابتغاء امورهم في المعاش والمعاد
وهذا اشارة الى النبوات التي هي المدبح الاقصى من معارج النفوس
الانسانية وعلمنا انه ملكوتك مراتب متنا وتن في الصعود والنزول والعلو
والعلو وفي بعض النسخ ما تب اي مقام للنفوس بعد تجردها عن البدن وهذا
اشارة الى معرفة الانوار المجردة وان تلك عباد الله التي منه ارباب
التجريد يوسكون بالنوراي الملكات النفسية والكمالات العقلية الى النور
اي مشاهدة الانوار العالية واستشراقات الانوار منهم على انهم هم لبحون
النور الطلقات اي يترقون ويعرضون عن الحجة العالية النورانية الى

فليتنبه

الحجب الغاسقة الظلمانية من اهل تقوية القوى البدنية وقرائها بطبعها اللذايذ
الطبيعية على جهة الاقتداء الطبيعي تشبها بالطفل اي تشبثكم المهد البدنية
الى النور فتجعلون بحركاتكم الحيوانية المنهمكين في الطبيعة قرة عين العقلاء
الكاملين ومن هنا يوجد الفطن اللبيب سر ما ورد في الكلام النبوي عليه
السلام ان نوم العالم عبادة فان العالم اذا استعد على الوجه اللائق ليستفيض
به على الاستكمال وما يتيحه وعدتم الزلفى وفي بعض النسخ او غذتم اي جوزتم
وفوقتم عن الركون الى ظلمات الطبيعة وارسلت اليهم رياحا مبشرات
من الاشواق الكاملة ليحملهم الى عليين ولستى لكم انوار عليا لكم وجلالكم
ولتجلوا ابصاركم اي تتعقدوا حقايق ايآتكم المنزلة على اهل البصارة
ولتبلغوا بالجهة الكروبية اي بالملكات النورية المستنيرة لملاحظتهم ولتصعدوا
بحبل الشعاع اي بالانوار الفايضة من العوالي على نفوسهم وليستضيئوا
بالوحشة والرهبة من الطبيعة وعلايقها لينالوا الانس مع اهل الملكوت
اولئك هم الصاعدون الى السماء بنفوسهم المشرقة وهم القاعدون على الارض
بابدانهم انبسط الكلم الفاعيات في مراة العقلاء النورانية تحاسبتم لما
من الدرجات لو انكم انتم وعقلتم العاليات لتذكرها ربكم لسانا وجنانا
وتبرئوا لمجدكم ما لا يليق تزاحمكم فيصلون بذلك الى الكمال النوري يستعيدونه
بحكم خصلتا من العلم والعمل فانها ابواب الفضايل قد تبين لك من المباحث
السالفة ان للنفس الانسانية قوتان نظرية وعملية وانه تشعبت شهوية
وغضبية وكمالها بحسب القوة الاولى هو العلم بحقايق الاشياء وكمالها
وبحسب الثانية هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط في القوى النفس
كما في الى معنها فان التوسط هو غاية البعد عن الاطراف فيها سببه التنبيه

المبادي

المبادي التي هي مستقبلها الخلف والتي في الشهوية هي العفة وفي الغضبية
الشجاعة فالحكمة اصول الفضايل في العلم والعفة والشجاعة وبتركيبها يحصل
العدالة والصبر هو ملكة حبس النفس عن الشهوات وعلى المكروهات
على مقتضى الراي الصحيح فهو من حيث كونه مبدا ربع النفس عن الشهوات
موجب لملكة العفة ومن حيث كونه مبداء صبرها على المكروهات يوجب ملكة
الشجاعة فاذا حصل العلم والصبر حصل جميع الفضايل فالعلم بمنزلة
الاب لها لكونه مبداء الكل والصبر بمنزلة الام لانطوائها على سايرها بالقوة
التوزيعية واعلم انهم عدوا اصول الفضايل في الحكمة والعفة والشجاعة وجعلوا
كلا منها توسطا بين طرفي افراط وتفريط فالحكمة التوسط بين الجربزة
والبلاهة والعفة بين الفجور والخمود والشجاعة بين الجبن والتهور و
استشكل بان الحكمة انه هو كمال النفس الانسانية الى كمالها الممكن في
جانبي العلم والعمل فهو يشمل جميع الفضايل فكيف يجعل قسيما من الفضايل النورية
هو قسيم منه وانه هو معرفة احوال الموجودات بقدر الطاقة البشرية فلا
يكون الحكمة التوسط بين طرفي افراط وتفريط بل لا افراط فيه فانه كلما كان
اكثر كان اكمل فاجابوا عنه تارة بان هذه الحكمة التي جعلت قسيما غير التي هي
المقسم واطلاق الحكمة عليهما باشتراك اللفظ فانما جعل قسيما هو التوسط
في اعمال الروية في مصالح المعاش وتفسيره بالتوسط بين البلاهة والجربزة
يفيد ذلك اذ الجربزة لا يكون الا في العقل العملي المعيشي وانت خبير بانه
لا ينحصر الفضايل في الثلاثة لخروج المعرفة بحقايق الموجودات عنها بل
انما ينحصر فيها الفضايل المتعلقة بالقوة العملية واخرى بان هذه الحكمة هي
الحكمة التي هي المقسم وهي المفسرة بمعرفة حقايق الموجودات ولا افراط فيه

فانه طريق شهود حقائق الموجودات باعتبار وانما تسميتها باعتبار تفصيل
قسماً من العلم فانه شهود مفصلا لا شيئا وانت تعلم انه اوا
الحكم بالموجبة المذكورة كان شهود طريق تفصيله مساف لا شيئ تفصيله
في تغيير الحكم الى هذا القسم بالتوسط بين الجزئية والبلاغة بل انا نقول
بالتوسط بين الشهود الذي هو البلادة وبين الاشعال على سبيل التلطف
اقرب فانه طريق تحصيل شهود حقائق الموجودات اوزنت الرضا بالقضا
وهو طريقة التمييز في احكام الاقرار بسبب الاشراق بنور التمييز وانه
كل سجادة بتحه كما ورد في الاخبار صلى الله عليه الموضع والخشوع في الرضا
والتمييز وصاحب الرضا يبلغ الى مقام الفناء ومعلوم ان مراده كما قال
ذو النون رحمه الله الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال رويم الرضا
استقبال الاحكام بالرضى ولا التحصيل وذلك لا يرفع الاختيار عن ثبته
ولذلك فسره شيخه قدس سره برفع الاختيار ولا يمكن رفع الاختيار الا
بالاستغراق في شهود اختيار الله تعالى للعبد فانه اختار له الافضل والمراد
باستحلاء مرارات القضاء استحلاؤها بحسب الروية والميل العقلي لا بحسب
الطبع كما في الادوية المرة النافعة وربما يغلب حكم الطبع الا ان الخير على الطبع
فيزول كراهة الطبع انتقا وذلك شأن النفوس الخيرة القوية على ضبط قواها
الجسمانية وتسخيرها تحت قدرها فانه اطلع العقل القدسي ونواهيه حتى يغير مطواعا
لما يلبس الانتباه متزيئا بالبيان نعم كلمة وكانه اليه اشار الحديث النبوي
السلم مستيلا فاعل به رافعل بالقوة وهي عبارة عن العدالة وهي مستجمعة
لجميع الفضائل كما سبق وهي في اصل اللغة الاستواء الشيئ وجلوغ نهاية
التوصيل الى الاستواء في الاخلاق وبلوغ البيان في مدارج الفضائل

فلتنا فان حقه الرجال والاشراق اي اشراق الانوار القدسية
على نفوسنا نسبتين اي اوزنك الكمالات كالاستقلال فقبلان الصلاة
الفكرية والمستحلة على ثبت شعب بين الموجود الثاني طلبه مترو والانفس
من الغيب لسعة الشوق والطلب فانا النفوس المستعد في جوهرها الارفع
تعالى ولا يمكن ما عقلنا انك بالموجود الاعم على العالمي عنايات جامعتين باستعداد
كل ما يستحق فيوض الهادي وتحصيل المطالب والوسيلة الصلوة والسلام
والتحية والرضوان المصنف قدس سره فتح الرسالة بذكر اسمه تع والصلوة
على صحبه والرسالة المحبا حالي ونحوه ذلك وروية المنتج مسكية الختام
للتعليقي ترتيب وابلغ نظام آخر السعد الفقير الى غفور به القدير
محمد بن اسعد بن محمد المدعو جلال الدين الصديقي الدواني هذا ما تيسر
لي في شرح هذه اللمعة في اثناء عوائق شتى وعلائق فنون مع ما عم الزمان
من اشتغال الاتباع والاعوان وما فصلته من مجاورة الاوطان ومفارقة
الخلان وعلاوة جيب الاوزان من وجه فيه هفوة فليقبل معذرتي وليصح
بالاصلاح ففي والى ان لا ولكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فانه
مع ذلك معترف بقصور باعي في هذه الصناعة وقلة ذاتي بين من هذه
البضاعة والله ولي الطول والافضال وبيده تحقيق المطالب والآمال
والصلوة والسلام على القدسي حضورها على سيدنا سيد الكل في الكل
واله وصحبه اجمعين تم تحريره بيمين مؤلفه في شهر شوال سنة
اثنين وسبعين وثمانمائة بدار المؤمنين تبريز
وشرف بكتابته الفقير الحقير وتم في ثانى
شهر شعبان سنة ٩٦٣ محمد ابن
حاجي محمود احسن
عوائبه الملك
المعبود

قال الاستاد مير محمد باقر داماد في قبسات بهذه العبارة

القبس الاول فيه ذكر انواع الحدوث وتقسيم الوجود بحسبها وتاسيس اساس الحكومة وتحديد حريم النزاع
وفيه فصة ومحاول في ثاني سادسة الهيات الشفاء تعريف مفهوم الحدوث وتثليث تقسيمه الاول
المستوفي بحسب استيفاء اقسامه الثلثة الاولية فقال بهذه الالفاظ المعنى الذي يسمى ابداعا عند
الحكماء وهو تاييس الشي بعد ليس مطلق فان للمعلول في نفسه ان يكون ليس ويكون له عن علته
ان يكون ايس والذي يكون للشي في نفسه اقدم عند الذهن بالذات لا في الزمان من الذي
يكون له عن غيره فيكون كل معلول ايس بعد ليس بعدية بالذات فان اطلق اسم المحدث
على كل ماله ايس بعد ليس كان كل معلول محدثا وان لم يكن يطلق بل كان شرط
المحدث ان يوجد زمان و وقت كان قبله فبطل بمجيئه بعده او يكون بعدية بعدية
لا تكون مع القبلية موجوده بل تكون مباينة لها في الوجود لانها زمانية فلا يكون كل
معلول محدثا بل المعلول الذي سبق وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة حركة وتغير كما علمت
ونحن لا نناقش في الاسماء ثم المحدث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان لا يخلو اما ان يكون وجوده
بعد ليس مطلق او يكون وجوده بعد ليس غير مطلق بل بعد عدم مقابل خاص في مادة موجودة على
ما عرفته فان كان وجوده بعد ليس مطلق كان صدوره عن العلة ذلك الصدور ابداعا
ويكون افضل انحاء اعطاء الوجود لان العدم يكون قد منع البتة وتسلط عليه الوجود ولو مكن
العدم تمكنا يسبق الوجود كان تكوينه ممتنع الا عن مادة وكان سلطان الايجاد ضعيفا قصيرا
انتهى كلامه وفي التعليقات ايضا اورده بهذه الالفاظ ومعنى اطلاق الليس ههنا سداجته
وارساله بالقياس الى التقييد بكونه لا مع الوجود بالفعل بل مقابلا له غير مجامع اياه في نفس
الامر فالحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان وهو وجود الشي بعد صرف العدم تحت
على نوعين لانه لا يخلوا اما ان يكون وجود الشي بعد صرف ليسية المطلقة بعدية بالذات بان
تكون مرتبة وجوده الحاصل بالفعل بعد مرتبة ليسية المطلقة من حيث نفس ذاته الغير المنافية
لفعلية الذات من تلقاء الجاعل وتحقق الوجود بالفعل باضافة الفاعل اياه وهذا النوع
هو المسمى حدوثا ذاتيا والافاضة على الدوام على هذا السبيل يسمى عندهم ابداعا ولا
تصادم بين الفعلية الوجود في نفس الامر من جهة الاستناد الى افاضة الفاعل وابطلان
والليسية بحسب نفس جوهر الماهية اليس من المستبين ان نفس الامر اوسع من مرتبة نفس الماهية
بما هي واما ان يكون هو مسبوقية الوجود بالعدم الصريح المحض المقابل بل بحصول الوجود
بالعدم الصريح بالفعل في متن الواقع وهو الذي رامه بقوله بعد ليس غير مطلق بل بعد عدم
مقابل خاص في مادة لا مسبوقية بالذات بل مسبوقية انسلاخية انفكاكية غير زمانية ولا
سيالة ولا متقدرة ولا متكممة وهذا النوع ان هو الا الحدوث الدهري واي ضنة الوجود

في بعد العدم

في بعد العدم الصريح الغير المتقدر يسمى عندهم احداثا وصنعا ولا يجتمع العدم الصريح والوجود بالفعل
بحسب نفس الامر في مادة ولا في موضوع اصلا واما الحدوث بالمعنى المستوجب للزمان فهو
نوع واحد وهو كون وجود الشي في الزمان مسبوقا بعدمه الزماني المتقدر السيال الواقع في
الزمان القبل قبلية متكممة زمانية وايجاد الشي في الزمان من بعد عدم الزماني المتقدر السيال
الداخل في جنس الاستداد والاستداد والاستمرار واللااستمرار هو المسمى بالتكوين فهذا
سبيل الاقسام الاولية للحدوث فليتعرف وقال في الهيات النجاة واعلم انه كما ان الشي
قد يكون محدثا بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات فان المحدث هو الكائن بعد ما لم
يكن والبعدية كما علمت كالقبلية قد يكون بالزمان وقد يكون بالذات ثم قال فيكون لكل معلول
في ذاته اولا انه ليس ثم عرض من العلة وثانيا انه ايس فيكون كل معلول محدثا اي مستفيد
مستفيد الوجود من غيره بعد ماله في ذاته ان لا يكون موجودا فيكون كل معلول في ذاته محدثا
فان كان مثلا في جميع الزمان موجودا مستفيدا لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده
من بعد لا وجوده بعدية بالذات ومن الجهة التي ذكرناها وليس حدثه انما هو في آن من الزمان
فقط بل هو محدث في جميع الزمان والدهر ولا يمكن ان يكون حادث بعد ما لم يكن الا وقد
تقدمه المادة التي منها حدث انتهى كلامه بعبارته وان هو الا التصريح باطلاق الحدوث
في اصطلاحهم على الانواع الثلثة وهي الحدوث بالذات والحدوث في الزمان
والحدوث في الدهر وان الكائن بعد ما لم يكن محدث في الدهر فليتبصر وقال في الاشارات
في خواتيم النمط الخامس انه لن يتميز في العدم الصريح حال الاولى بان لا يوجد شيئا
او بالاشياء التي لا توجد عنه اصلا وحال بخلافها قال صاحب المحاكمات اذ العدم الصريح
لا تميز فيه حتى يكون امساك الفاعل عن الايجاد اولى في بعض الاحوال من الايجاد في بعض
او حتى يكون لا صدور المعلول عن الفاعل اولى في بعض الاحوال من صدوره في بعض
وتقييد العدم بالصريح احتراز عن عدم الحادث المسبوق بالمادة عدما زمانيا ومضية
ومن البيانات التنبيهية لاثبات الحدوث الدهري بحسب سبق سلطان العدم الصريح في متن
الواقع من غير اعتبار الاستداد واللااستداد ما اورده ابو البركات في المعتبر ناقلا عن
الحكماء حيث قال وقالوا لمن طلب مدة العدم قبل وجود الحادث على سبيل
التبصر والتنبه هل هذه المدة محدودة مقدرة بتقدير لا بد فيه مثل يوم او شهر او
سنة معينة او يكفي فيها اي مدة كانت فانه يقول ح بل يكفي في حدوث الحادث
سبق اي مدة كانت يتقدم فيها العدم ويتبعه الوجود فيقال وهل يكفي المقدور والمعقول
في ذلك لسنة واحدة يتقدم فيها العدم ثم يتبعه الوجود فنقول نعم فيقال له كان

بدل السنة شهر واحد فهل يكفي ام لا فهو لا محالة يكتفي بالشهر كما اكتفى بالسنة ثم ينتقل في السؤال
الى اليوم والى الساعة والدرجة من ساعة ودقيقة من درجة فبنية بذلك ان معنى الزمان
لا تاثير في الحدوث لان المؤثر لا يكون كثيره في التاثير مثل قليله وانما يكون كل التاثير
لكل الاثر فاذا ارتفع بعض الزمان المفروض للحدوث ولم يرتفع شيء من الحدوث
فرفع جميع الزمان لا يرفع الحدوث وانما يؤثر في ضعف التصور حتى ان كان بعدم الزمان
لا محالة تحقق الحدوث ولو ارتفع لم يرتفع انتهى ما نقله الحكماء بعبارته وبعضه الى ليس
انما يصح الامتداد واللاامتداد والانقسام واللاانقسام والتقدر واللاتقدر في
الكميات المتصلة القارة ومبداها اعني الجسم والسطح والخط والنقطة وفي الكمية المتصلة الغير
القارة وطرفها اعني الزمان والان والوجود بما هو وجود والعدم بما هو عدم ليس من ذلك كله
في شيء فلا يصح فيهما شيء من ذلك اصلا الا بالعرض من جهة المعروض اذا ما كان داخلا في جنس
التقدر واللاتقدر ومن حيث عروض الانطباق على المتقدر او على غير المتقدر اذا ما عرضت
هناك مقارنة انطباقية يؤول لا محالة الى قبلية وايضا تلك الشيون من عوارض الهيولى و
علايقها فما لا تكتنفه علايق المادة وغواشيها يكون متقدسا لا محالة عن ذلك كله فاذن
يتصحح الحصول في نفس الامر او رعية ثلثة نحو الوجود المتقدر السيال والعدم المتقدر المستمر
للمتغيرات الكيانية بما هي متغيرة زمان ووعاء صريح الوجود المسبوق بالعدم الصريح المرتفع
عن افق التقدر واللاتقدر للثابتات بما هي ثابتات وهو حاق متن الواقع دهر ووعاء
بحت الوجود الثابت الحق المتقدس عن عروض التغير مطلق المتعالي عن سبق العدم على
الاطلاق وهو صرف الفعلية المحضة الحق الحقة من كل جهة سرمد وكما ان الدهر ارفع
واوسع من الزمان فكذلك السرمد اعلى واجل واقدس واكبر من الدهر فالحدوث بحسب سبق العدم
الصريح احق الاسماء واسماء واجدر به الحدوث الدهري قال شريكنا في التعليقات تعليق
العقل يدرك ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدا و
منتهى ويكون مبداه غير منتهاه بل يكون متقضيا ويكون دايما في السيلان وفي تقضي
حال وتجدد حال والثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون
الفلك مع الزمان في ذلك الكون لانه منشا من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا
ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه راى كل شيء في زمان وراى كل شيء يدخله كان ويكون والماضي والحاضر
والمستقبل وراى لكل شيء متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا والثالث كون الثابت مع الثابت
ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر تعليق الشيء الزماني يكون له اول واخر ويكون اوله غير اخره تعليق
الوهم يثبت لكل شيء متى محال ان يكون للزمان في نفسه متى تعليق الفلك لا تغير في ذاته فالحركة حاله

طارية

طارية عليه تعليق ما يكون في شيء فانه قد يكون محاطا بذلك الشيء فهو يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون
في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير عليه اوقاته فيكون هذا الوقت
الذي يكون مثلا مبدا كونه او مبدا فعله غير ذلك الوقت الذي يكون اخره لانه زمانه يفوت ويلحق
وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا يلحقه ولا اعراضه تعليق الدهر وعاء الزمان لانه محاط به
تعليق الزمان ضعيف الوجود لكونه سيالا غير ثابت تعليق الفلك حامل للزمان والقوة
المحركة فيه فاعل الزمان انتهى كلامه وقال ايضا تعليق قولنا متى واين ليس يعني به كون الشيء
في المكان او الزمان مركبا ونعني بالتركيب الموضوع مع نسبته بل نعني به نفس النسبتين فنفس النسبة
هو الاين لا المنسوب ولا المنسوب اليه ولا المجموع من النسبة والمنسوبين وكذلك الحال في الاضافة كالاخوة
تعليق متى هو الكون في الزمان والزمان الواحد يصح ان يكون زمانا لعدة كثيرة بالتحقيق
فاما متى كل واحد منها فهو خلاف متى الاخر فان كون كل واحد منها في ذلك الزمان غير كون
الاخر والاين هو كون الشيء في المكان ومعناه وجوده فيه وهو وجود نسبي لا وجود
على الاطلاق وهو مختلف فيه فان كون زيد في السوق غير كون عمرو فيه والكون في
الزمان غير نفس الزمان واذا بطل كون الواحد في زمان لم يبطل كون الاخر فيه و
الزمان ليس وجوده في زمان فلذلك ليس يعدم في زمان تعليق نسبة الاول تعم
الى العقل الفعال او الفلك نسبة غير متقدرة زمانية بل نسبة الابديات
ونسبة الابدات الى الابديات تسمى سرمدا والدهر تعليق الزمان يدخل فيما هو
متغير ونسبة الابديات الى الزمان هو الدهر فان الزمان متغير والابديات غير متغيرة
تعليق كل ما يقع في الزمان فانه ينقسم كالحركة ودون الحركة والمماسة تقع في طرف الزمان
والطرف لا ينقسم واللامماسة لا تقع الا في الزمان لانها مفارقة المماسة والمفارقة
حركة وقال في الشفاء في غير موضع واحد ولا يتوهم في الدهر ولا في السرمد امتداد
والا لكان مقدارا للحركة ثم الزمان كمعلول للدهر والدهر كمعلول للسرمد فانه لولا دوام
نسبة علل الاجسام الى مباديها ما وجدت الاجسام فضلا عن حركاتها ولولا دوام
نسبة الزمان الى مبدا الزمان لم يتحقق الزمان وقال في عيون الحكمة ذوات
الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة اذا اخذت من جهة ثباتها
لم تكن في الزمان بل مع الزمان ونسبة ما مع الزمان وليس في الزمان هو الدهر
ونسبة ما ليس في الزمان الى ما ليس في الزمان من جهة ما ليس في الزمان الاولى ان يسمى
السرمد والدهر في ذاته في السرمد وبالقياس الى الزمان دهر وقال في الاشارات
تذنيب فالواجب الوجود يجب ان لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل فيه

الان والماضي والمستقبل لصفة ذاته لئن تغير بل يجب ان يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي عن الزمان
والدهر انتهى كلامه والمعتبر بالنسبة في هذا المقام المعية والقبلية قال في النمط الخامس بعد
ذكر وجوه القبلية والبعدية والمعية واذا جاز ان يكون شيء متشبه به في حال في كل شيء وله معلول
لم يبعد ان يجب عنه سرمدا فقال بارع المحققين في الشرح عبر عن ذلك بالسرمد لان الاصطلاح
كما وقع على اطلاق الزمان على النسبة التي تكون لبعض المتغيرات الى بعض في امتداد الوجود
فقد وقع على اطلاق الدهر على النسبة التي تكون للمتغيرات الى الامور الثابتة والسرمد على النسبة
التي تكون للامور الثابتة بعضها الى البعض وقال في طبيعيات النجاة على نحو محاذاة ما كرره
في الشفاء وليس كل ما وجد مع الزمان فهو فيه فانا موجودون مع البرة الواحدة وليسنا فيها وعدة
ما يصح لوجوده انتساب الى الزمان بالقبلية ثم قال فما هو خارج عن هذه الجملة فليس في زمان بل
اذا اخذ بل توهم مع الزمان واعتبر مكان له ثبات مطابق لثبات الزمان وما فيه سميت تلك
الاضافة وذلك الاعتبار دهرا له فيكون الدهر محيطا بالزمان وقال التعليقة في التحصيل
ومعلوم ان الزمان ليس وجوده في زمان حتى يكون عدمه في زمان آخر وان الزمان من الامور
الضعيفة الوجود كالحركة والهيولى واما الامور الزمانية فهي التي فيها تقدم وتأخر وماض ومستقبل
وابتداء وانتهاء فذلك هو الحركة او ذو الحركة واما ما هو خارج عن هذا فانه يوجد مع الزمان المعية
التي ذكرناها في المضاف اعني الاضافة العارضة لمتى فيجب ان يكون له اقتران طبيعي بالزمان حتى يوجد
عليها فضايف بالفعل لا بالفرض وذلك بان يكون احد تلك الاشياء حاملا للزمان والآخر
في علاوة ضرب من التعلق حتى يصح هذه المعية وهذه المعية ان كان بالقياس الى ثبات لا غير
ثبات فهو الدهر وهو محيط بالزمان وان كان بنسبة الثابت الى الثابت في
حق ما يسمى به السرمد بل هذا الكون اعني كون الثابت مع غير الثابت والثابت
مع الثابت بازاء ~~الزمانيات~~ كون الزمانيات في الزمان فتلك المعية كانها متى
الامور الثابتة وكون الامور الزمانية في الزمان متاها وليس للدهر ولا للسرمد امتداد
لا في الوهم ولا في الاعيان والا كان مقدار الحركة ثم قال الوجود لا اول له ولا آخر له فان
كل ما يكون له اول وآخر فيهما اختلاف معنوي كالحركة والنمو او مقدار او عددي وليس للوجود
شيء من ذلك وصاحب الاشراق في طبيعيات المطارحات قال اذا قيل السكون في الزمان فهو
تجوز والجسم اذا قيل في الزمان فهو من جهة حركته والآن اذا قيل في الزمان فهو تجوز اذ حقيقته
الآن الدفعي والآن الذي هو الوقت هو في الزمان على انه جزؤه هو العدد ونسبة الزمان الى
الحركات كنسبة خشبة الذراع الى المذروعات هذا كلامه ثم بعد بيان الزمان والدهر
والسرمد قال الدهر في افق الزمان والزمان كمعلول الدهر والدهر

معلول للسرمد فانه لولا دوام نسبة المجردات بالكلية الى مبدائها ما وجدت الافلاك ولولا
فضلاء عن حركاتها ولولا دوام نسبة الزمان الى مبداء الزمان ما تحقق الزمان فيه
ان السرمد علة للدهر والدهر علة للزمان

٧٨٠